موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين

وفيه:

خمسون عائقًا في طريق الاستقامة
خمسين علامة من علامات المنافق
خمسين وسيلة للتغلب على الغضب
خمسون أسلوبًا ناجحًا في الدعوة
خمسون حقًا لله على خلقه
خمسون صفة للخطيب الناجح
خمسون صفة للمتحدث الناجح البارع
خمسون عائقًا في طريق الاستقامة
خمسون قاعدة في التعامل مع العصاة
خمسون لونًا في فن الخطابة

تأليف
المفكر الإسلامي
حذيفة بن حسين القحطاني

الجزء الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الموسوعة

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ تعظيمًا لشأنه، وإقرارًا بفضله وإحسانه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنَّ العلم الشرعي هو ميراث النبوة، وسبيل الهداية، ومصباح القلوب، وبه تُعرف معالم الطريق إلى الله تعالى، وبه يُميز الحق من الباطل، والهدى من الضلال. ومن رام الفلاح في الدنيا والآخرة، فطريقه التزوّد من هذا العلم المبارك، مصحوبًا بالإخلاص والاتباع.

وانطلاقًا من هذه الحقيقة، ومن إدراك حاجة الأمة إلى مصنفات تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتضم بين دفتيها فنونًا متعددة، جاءت هذه الموسوعة الموسومة بـ **«جواهر الخمسين في سائر الميادين»** لتكون ثمرةً من ثمار الجهد العلمي والفكري للمفكر الإسلامي **فضيلة الشيخ حذيفة بن حسين القحطاني**، حفظه الله.

هذه الموسوعة المباركة جاءت في **ستة مجلدات** ضخمة، وكل مجلد منها يشتمل على **عشرة كتب مختلفة (خمسينية)**، بحيث يكون مجموعها ستين كتابًا، يغطي كل كتاب منها ميدانًا من ميادين العلوم الشرعية، بأسلوب علمي رصين، وتنظيم منهجي محكم، يجعل القارئ أمام مرجع متكامل، يجمع بين وضوح العبارة ودقة الفكرة، وبين شمول الطرح وحسن الترتيب.

وقد حرص المؤلف –وفقه الله– في هذه الموسوعة على إبراز محاسن الشريعة، وبيان سعة آفاقها، ومرونتها في معالجة قضايا الإنسان، مع العناية بتقرير العقيدة الصحيحة، وشرح مسائل الفقه، وإبراز معاني القرآن والسنة، إضافةً إلى التطرق إلى قضايا الفكر والواقع من

منظور إسلامي أصيل. فجاءت «جواهر الخمسين» لتقدم للأمة مشروعًا علميًا متكاملاً، يفتح للباحث آفاقًا رحبة، ويمنح لطالب العلم مادةً مركزة، ويهدي لعامة القراء زادًا نافعًا يسهل عليهم فهم الدين والعمل به.

إن تميّز هذه الموسوعة لا يقتصر على غزارة مادتها، بل يتعدى ذلك إلى **المنهجية المتبعة** في تصنيفها؛ إذ اتخذت من التنوع في الفنون وسيلةً لبيان شمولية هذا الدين، ومن الوحدة في المنهج سبيلًا لترسيخ الثوابت، ومن وضوح الأسلوب طريقًا للتأثير والإفادة. فهي موسوعة لم تُؤلف لتبقى حبيسة الرفوف، بل لتكون رفيقًا في المدارسة، وزادًا في التعليم، ومورِدًا في البحث والتحصيل.

وإنني لأرجو أن تكون هذه الموسوعة المباركة لبنةً في صرح العلم، ووسيلةً لنشر الهداية، ودعوةً صامتةً بلسان الكتاب، تؤدي رسالتها في خدمة دين الله، وإرشاد عباده، وتبصيرهم بما يقربهم إلى ربهم جل وعلا.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لعباده، وأن يجزي مؤلفه خير الجزاء، ويبارك في جهوده، ويكتب له القبول في الأرض، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

مقدمة الجزء الرابع

الحمد لله الذي أنار القلوب بنور الإيمان، وشرح الصدور بفضله ورحمته، والصلاة والسلام على نبي الرحمة، محمد صلى الله عليه وسلم، الذي كان خلقه القرآن، وكان قدوة في التعامل مع كل أحد.

بعد أن تجوّلنا في الجزأين الأول والثاني من **موسوعة جواهر الخمسين** بين علوم الفقه وأصوله، وأساليب الدعوة وتزكية النفس، وفي الجزء الثالث دخلنا إلى ميدان التحديات الفكرية ومواجهة الشبهات، يأتي هذا الجزء الرابع ليكمل البناء، ويُعيد التركيز على **الجانب السلوكي والأخلاقي والدعوي التطبيقي** .إن الدعوة إلى الله ليست مجرد رسالة نظرية تُلقى، بل هي سلوكٌ يُرى، وأخلاقٌ تُحاكى، وقوةٌ في الثبات على المبدأ.

إن هذا الجزء من الموسوعة يمثل نقلة نوعية، حيث يركز على إعداد الشخصية المسلمة المتوازنة، التي تجمع بين قوة الإيمان وسمو الأخلاق، وبين ثبات المبدأ ومرونة التعامل. لقد خصصنا هذا الجزء ليكون بمثابة دليل عملي للمسلم الذي يريد أن يكون قدوةً، ومؤثرًا في مجتمعه، وقادرًا على مواجهة نفسه قبل مواجهة الآخرين.

الكتب العشرة:

لقد جُمعت في هذا الجزء عشرة كتب، كل كتاب منها يقدم "خمسين" قاعدة أو أصلًا أو وسيلة، في محاولة لتقديم خلاصة منهجية عملية:

- **خمسون علامة من علامات المنافق** :يهدف هذا الكتاب إلى تسليط الضوء على هذه الصفات الخطيرة التي قد تفتك بالقلب، ويهدف إلى تحذير المسلم منها ليجاهد نفسه على الابتعاد عنها، وهو أساس مهم في بناء الشخصية المؤمنة الصادقة.

- **خمسون وسيلة للتغلب على الغضب :**يتناول هذا الكتاب إحدى أهم المشاكل السلوكية التي تؤثر على العلاقات الاجتماعية، ويقدم حلولًا عملية للتغلب على الغضب، مما يعزز من قدرة المسلم على التحكم في انفعالاته.

- **خمسون أسلوبًا ناجحًا في الدعوة :**يستعرض هذا الكتاب مجموعة من الأساليب الدعوية الفعالة التي أثبتت نجاحها في التأثير على الناس وإيصال رسالة الإسلام بطريقة حكيمة ولطيفة.

- **خمسون إفادة في علم الحديث ومصطلحه :**يركز هذا الكتاب على الجانب العلمي لعلوم الحديث، ويقدم خلاصة لأهم مصطلحاته، مما يعين طالب العلم على فهم السنة النبوية الشريفة والتعامل معها بوعي.

- **خمسون حقًّا للهِ على خلقِه :**يسلط هذا الكتاب الضوء على الجانب العقدي والعبادي، ويذكر المسلم بحقوق الله تعالى عليه، مما يعزز من إيمانه ويقوي علاقته بربه.

- **خمسون صفة للخطيب الناجح :**يركز هذا الكتاب على مهارة الخطابة، ويقدم خلاصة لأهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الخطيب ليكون مؤثرًا وقادرًا على إيصال رسالته بفعالية.

- **خمسون صفة للمتحدث الناجح البارع :**يستهدف هذا الكتاب كل من يريد أن يكون مؤثرًا في حديثه، سواء كان في إطار دعوي أو اجتماعي، ويقدم نصائح عملية لتحسين مهارات التواصل.

- **خمسون عاملا في الثبات على طريق الاستقامة :**يركز هذا الكتاب على الجانب الإيماني والعملي، ويقدم أسبابًا وعوامل تساعد المسلم على الثبات على دينه في زمن الفتن.

- **خمسون عائقًا في طريق الاستقامة :**يستعرض هذا الكتاب أبرز العقبات التي تواجه السالك في طريق الاستقامة، ويقدم حلولًا عملية لتجاوزها.

- **خمسون قاعدة في التعامل مع العصاة :**يقدم هذا الكتاب قواعد منهجية للتعامل مع المخطئين، مع التأكيد على أهمية الرفق، والنصيحة السرية، والابتعاد عن التشهير والفضيحة.

- **خمسون لونًا في فن الخطابة :**يختم هذا الجزء بتقديم أساليب متنوعة في الخطابة، مما يساعد المتحدث على التجديد في أسلوبه، وكسر الرتابة، والوصول إلى مختلف فئات الجمهور.

إن هذه "الجواهر" ليست سوى محطات في طريق السالكين، ومنارات للمهتدين. نأمل أن يجد فيها القارئ ما يعينه على فهم رسالة الدعوة، ويقوي عزيمته على العمل بها، وأن تكون هذه الموسوعة إضافة نوعية للمكتبة الإسلامية.

والله ولي التوفيق.

كتبه

المفكر الاسلامي

فضيلة الشيخ: حذيفة بن حسين القحطاني

عامله الله بلطفه ورحمته وإحسانه ورضاه

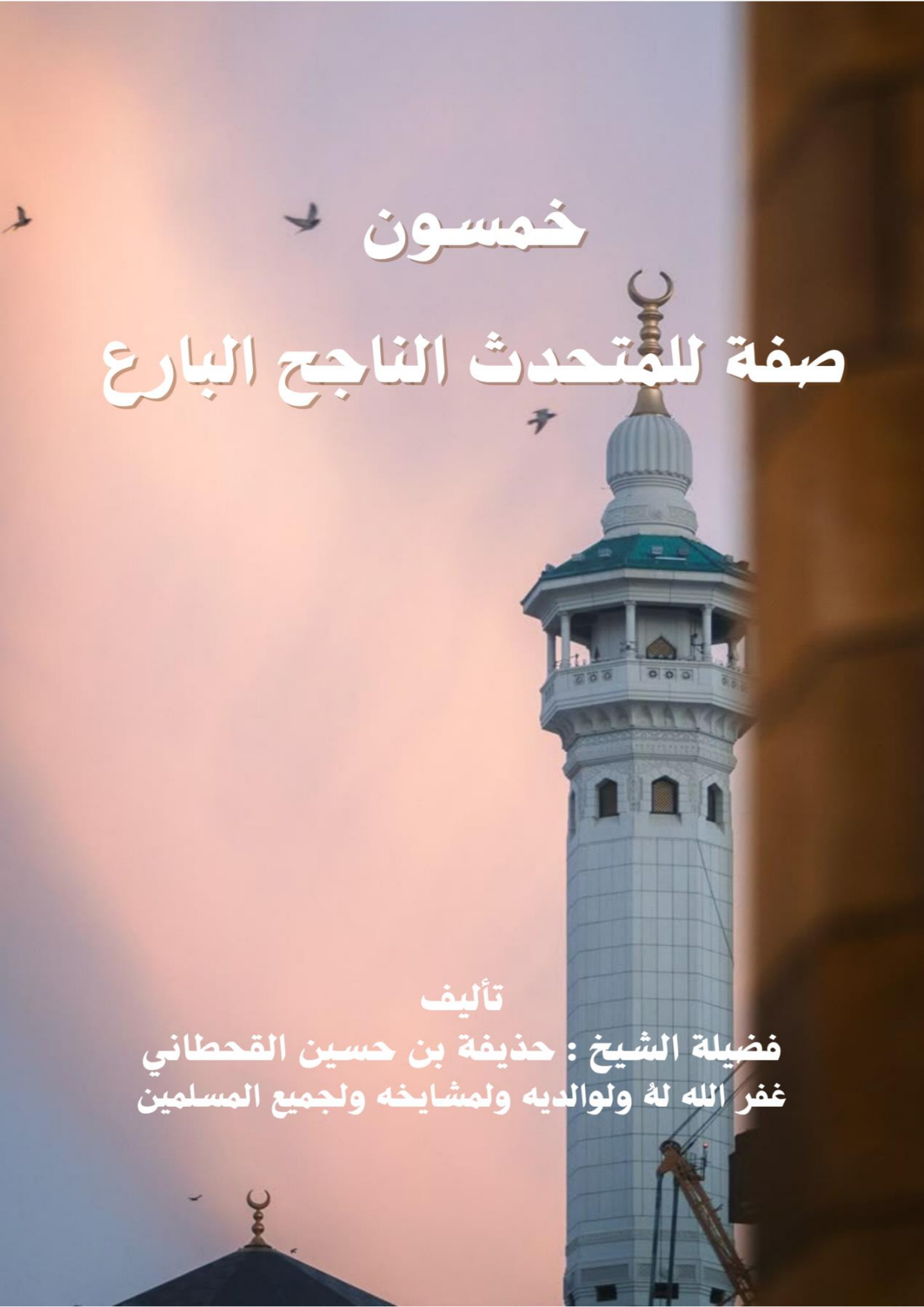

خمسون

صفة للمتحدث الناجح البارع

تأليف

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم الإنسان البيان، وميّزه بالعقل واللسان، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالحق المبين، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، المبعوث هاديًا للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

أما بعد...

فإن الكلمة سلاح، وقد تكون مفتاحًا للقلوب أو قيدًا للأرواح، والمتحدث البارع هو من يُحسن توظيف هذا السلاح في الخير، فيجعل من صوته جسرًا للتأثير، ومن عباراته سُلّمًا للإقناع، ومن حضوره مصدرًا للإلهام. وفي عصرنا الذي تتسارع فيه وسائل التواصل وتتشعب فيه منابر الخطاب، غدت مهارة الحديث الناجح من أعظم الوسائل لتحقيق الأهداف وبناء العلاقات المؤثرة.

وقد اجتهدت في هذا الكتاب «خمسون صفة للمتحدث الناجح البارع» أن أجمع خلاصة صفاتٍ ضرورية، تُكوِّن شخصية المتحدث المتمكن، وتؤهله ليكون صاحب أثر في القلوب والعقول، مستمدًا في ذلك من القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، ومن خبرات المختصين وتجارب الممارسين في ميادين الخطابة والإلقاء والتواصل.

وسيجد القارئ الكريم في صفحات هذا الكتاب صفات متكاملة، تبدأ من جوانب شخصية المتحدث وإيمانه برسالته، مرورًا بأسلوبه في الحديث وإتقانه لفنون الإلقاء، وانتهاءً بقدرته على التأثير في المستمعين وإيصال رسالته بوضوح وقوة.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل من يسعى لأن يكون صوته كلمة حق، ولسانه أداة إصلاح، وقوله طريقًا للهداية.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، والحمد لله رب العالمين.

أهداف الكتاب

١. تعريف القارئ بالصفات الجوهرية التي تصنع المتحدث المؤثر والناجح.

٢. تمكين المهتمين بفنون الخطابة والإلقاء من تطوير قدراتهم التواصلية بأسلوب علمي وعملي.

٣. رفع مستوى الأداء لدى الدعاة والخطباء والمدربين والمحاضرين والقياديين في مختلف المجالات.

٤. المساهمة في نشر ثقافة الحوار الإيجابي والتواصل الفعال في المجتمعات.

٥. تقديم مرجع مختصر يجمع بين التأصيل الشرعي والخبرة الواقعية في مجال فنون الإقناع والتأثير.

مميزات الكتاب

لغة سهلة واضحة تناسب جميع المستويات من المبتدئ إلى المتخصص.

تقسيم الصفات بشكل مرتب وميسر مع شرح موجز لكل صفة.

اعتماد الكتاب على نصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال أهل العلم، مما يضفي عليه أصالة شرعية.

مزج الخبرة العملية بالتأصيل العلمي لتكوين صورة متكاملة عن شخصية المتحدث الناجح.

تركيز الكتاب على الجوانب الأخلاقية والإيمانية، باعتبارها أساسًا للنجاح في التأثير والإقناع.

إمكانية الاستفادة من الكتاب في الدورات التدريبية وورش العمل المتعلقة بفنون الخطابة والتواصل.

خلوه من الحشو والإطالة، فهو مصمم ليكون دليلاً عمليًا مختصرًا وسهل التطبيق.

الصفات الشخصية والأخلاقية

١. **الثقة بالنفس** – يظهر ثقة طبيعية دون غرور.

٢. **الصدق** – صادق في كلامه ووعوده.

٣. **التواضع** – لا يتعالى على المستمعين.

٤. **الاحترام** – يحترم جميع الحضور باختلاف آرائهم.

٥. **اللباقة** – يتعامل بذكاء في المواقف المحرجة.

٦. **المرونة** – يتكيف مع الظروف المفاجئة.

٧. **التحلي بالصبر** – لا ينفعل عند المقاطعة أو النقد.

٨. **الشفافية** – واضح ولا يخفي الحقائق.

٩. **الالتزام بالمواعيد** – يحترم وقت الجمهور.

١٠. **الذكاء العاطفي** – يفهم مشاعر الآخرين ويتعامل معها.

2.الصفات الصوتية واللغوية

١١. **وضوح الصوت** – نبرته مسموعة ومريحة.

١٢. **تنوع النبرات** – يغير طبقة صوته حسب الموقف.

١٣. **الفصاحة** – يتحدث بلغة سليمة وسهلة الفهم.

١٤. **الطلاقة** – لا يتلعثم أو يكرر الكلمات.

١٥. **اختيار الكلمات المؤثرة** – يستخدم ألفاظاً قوية ومعبّرة.

١٦. **التحدث بسرعة مناسبة** – لا يكون سريعاً جداً أو مملّاً.

١٧. **التكيف مع لهجة الجمهور** – يتحدث بلغة تناسب المستمعين.

١٨. **البعد عن الكلمات المعقدة** – إلا عند الضرورة مع الشرح.

١٩. **استخدام السجع أحياناً** – لجعل الكلام أكثر جمالاً.

٢٠. **التجنب العامية المفرطة** – إلا في سياق توضيحي.

3.الصفات الفكرية والعلمية

٢١. **المعرفة الواسعة** – ملم بموضوع حديثه.

٢٢. **الدقة في المعلومات** – لا ينقل شيئاً دون تحقق.

٢٣. **المنطقية في الطرح** – أفكاره مرتبة ومتسلسلة.

٢٤. **العمق في التحليل** – لا يكتفي بالكلام السطحي.

٢٥. **الاستشهاد بالأدلة** – يستخدم إحصائيات أو قصصاً واقعية.

٢٦. **الموضوعية** – لا يتحيز لرأي دون دليل.

٢٧. **المرونة الفكرية** – يقبل النقاش البناء.

٢٨. **الاطلاع على الثقافات** – لفهم جمهوره بشكل أفضل.

٢٩. **التجديد في الأفكار** – لا يكرر كلاماً نمطياً.

٣٠. **الاستعداد للأسئلة الصعبة** – دون تردد أو خوف.

4.صفات الإلقاء والتأثير

٣١. **التواصل البصري** – ينظر إلى الجمهور بثقة.

٣٢. **لغة الجسد الواثقة** – يستخدم إيماءات مناسبة.

٣٣. **التحكم في تعابير الوجه** – يعبر عن المشاعر المناسبة.

٣٤. **الحركة المتزنة** – لا يتحرك بعشوائية.

٣٥. **الوقوف باعتدال** – هيئة تدل على الثقة.

٣٦. **استخدام الصمت المؤثر** – للتشديد على النقاط المهمة.

٣٧. **التفاعل مع الجمهور** – يشعرهم أنهم جزء من الحديث.

٣٨. **الابتعاد عن التكلف** – يكون طبيعياً في إلقائه.

٣٩. **استخدام الأمثلة الواقعية** – لتقريب الأفكار.

٤٠. **إثارة المشاعر الإيجابية** – كالحماس أو الأمل.

5.صفات الإعداد والتحضير

٤١. **التحضير الجيد** – لا يعتمد كلياً على الارتجال.

٤٢. **تنظيم الأفكار مسبقاً** – يحدد النقاط الرئيسية.

٤٣. **معرفة الجمهور** – ليتحدث بما يناسبهم.

٤٤. **اختيار الموضوع المناسب** – حسب الحاجة والزمان.

٤٥. **الاستعانة بمراجع موثوقة** – لتدعيم كلامه.

٤٦. **وضع هيكل للكلام** – حتى لا ينسى النقاط الأساسية.

٤٧. **التدرب على الإلقاء** – خاصة في العروض المهمة.

٤٨. **ضبط الوقت** – لا يطيل ولا يختصر أكثر من اللازم.

٤٩. **التكيف مع المكان** – يعرف كيف يستخدم المساحة.

٥٠. **الاستعداد للأسئلة المفاجئة** – بثقة وهدوء.

6.صفات التأثير العاطفي

٥١. **إظهار المشاعر الصادقة** – كالحماس أو التعاطف.

٥٢. **استخدام القصص المؤثرة** – لجذب الانتباه.

٥٣. **ربط الكلام بواقع الناس** – حتى لا يكون نظرياً.

٥٤. **إثارة الدوافع الإيجابية** – كالتحدي أو التغيير.

٥٥. **الابتعاد عن التهويل** – حتى لا يخيف الجمهور.

٥٦. **إظهار التعاطف** – مع قضايا المستمعين.

٥٧. **استخدام الفكاهة بحكمة** – لتخفيف الجو.

٥٨. **تحفيز الجمهور على التطبيق** – بتقديم خطوات عملية.

٥٩. **إبراز الجانب الإنساني** – في حديثه.

٦٠. **التوازن بين العقل والعاطفة** – لا يغلب جانباً على آخر.

7.صفات التعامل مع الجمهور

٦١. **احترام آراء الآخرين** – حتى لو اختلف معهم.

٦٢. **الاستماع الجيد للأسئلة** – قبل الإجابة.

٦٣. **الرد بلباقة على الاعتراضات** – دون انفعال.

٦٤. **تشجيع الحوار الهادئ** – إذا سمح الوقت.

٦٥. **عدم السخرية من أي سؤال** – مهما بدا بسيطاً.

٦٦. **الاعتراف بعدم العلم عند اللزوم** – بدل التخمين.

٦٧. **إشراك الجمهور في الحديث** – بأسئلة أو مناقشة.

٦٨. **مراعاة الفروق الثقافية** – إذا كان الجمهور متنوعاً.

٦٩. **عدم الاستهانة بأحد** – مهما كان مستواه.

٧٠. **إظهار الامتنان للحضور** – في نهاية الحديث.

8.صفات التطوير المستمر

٧١. **التعلم من كل تجربة** – يراجع أداءه باستمرار.

٧٢. **طلب التغذية الراجعة** – من الجمهور أو الزملاء.

٧٣. **الاستماع إلى متحدثين متميزين** – للاستفادة منهم.

٧٤. **القراءة في فنون التواصل** – لتحسين مهاراته.

٧٥. **الالتحاق بدورات تدريبية** – في الإلقاء والخطابة.

٧٦. **التسجيل والاستماع لنفسه** – لتحليل نقاط القوة والضعف.

٧٧. **مواكبة الأساليب الحديثة** – مثل استخدام الوسائط المتعددة.

٧٨. **التدرب على الارتجال** – لتحسين سرعة البديهة.

٧٩. **تعلم تقنيات الإقناع** – ليكون أكثر تأثيراً.

٨٠. **البحث عن الإبداع في الطرح** – لتميز أسلوبه.

9.صفات المرونة والتكيف

٨١. **التكيف مع الظروف الطارئة** – كتغير الوقت أو المكان.

٨٢. **تعديل الحديث حسب ردود الأفعال** – إذا لاحظ عدم التفاعل.

٨٣. **الاستعداد للحديث الارتجالي** – عند الطلب المفاجئ.

٨٤. **القدرة على الاختصار عند الحاجة** – دون إخلال بالمعنى.

٨٥. **استخدام الوسائل المساعدة** – مثل العروض المرئية.

٨٦. **التعامل مع الأعطال التقنية** – بهدوء.

٨٧. **التحلي بالصبر في المواقف الصعبة** – مثل المقاطعة.

٨٨. **تغيير الأسلوب حسب الجمهور)** – شباب، كبار، إلخ.(

٨٩. **الابتعاد عن الجمود** – في الطرح والأفكار.

٩٠. **التوازن بين الجدية والمرح** – حسب طبيعة الموضوع.

10.صفات التميز والنجاح

٩١. **التميز في الأسلوب** – لا يكون نسخة من الآخرين.

٩٢. **التركيز على الجودة** – وليس الكمية.

٩٣. **الاستمرارية في التطوير** – لا يتوقف عن التعلم.

٩٤. **الالتزام بالوقت** – يحترم مواعيد الجمهور.

٩٥. **الشفافية في الطرح** – لا يخفي الحقائق.

٩٦. **التأثير الإيجابي** – يترك أثراً طيباً في النفوس.

٩٧. **الابتكار في الأفكار** – يقدم رؤى جديدة.

٩٨. **القيادة الفكرية** – يصبح مرجعاً في تخصصه.

٩٩. **نشر القيم الإيجابية** – كالتعاون والأمل.

١٠٠. **الإخلاص في العمل** – يبتغي الإفادة قبل كل شيء.

خاتمة الكتاب

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تُختتم الأعمال.

لقد سعيت في هذا الكتاب «خمسون صفة للمتحدث الناجح البارع» إلى جمع صفات جوهرية تجعل من المتحدث مثالًا في التأثير والإقناع، وجمعت فيه بين التأصيل الشرعي والأسس المهارية، ليكون عونًا لكل من يطمح إلى تطوير نفسه في ميدان الخطابة وفنون التواصل.

وإنني إذ أضع بين يدي القارئ هذا الجهد المتواضع، أرجو الله تعالى أن ينفع به، وأن يكون خطوة مباركة في طريق إعداد متحدثين يملكون الكلمة الصادقة والأسلوب البليغ، ويجعلون من حديثهم وسيلة لبناء النفوس وإصلاح المجتمعات.

وأود أن أشير إلى أن هذا الكتاب هو جزء من موسوعة **»جواهر الخمسين في سائر الميادين«**، التي تعنى بتقديم خمسين فائدة أو صفة أو قاعدة في كل مجال من مجالات البناء الذاتي والتطوير العلمي والمهاري، لتكون زادًا ثريًا للباحثين والمهتمين في شتى أبواب العلم والفن والمهارة.

أسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكتب له القبول والانتفاع، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

كتبه

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

خمسون
أسلوبًا ناجحًا في الدعوة

تأليف
فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني
غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب:

الحمد لله الهادي إلى سواء السبيل، الهادي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم، الذي جعل الدعوة إليه شرفًا للأنبياء، وميراثًا للأصفياء، وسبيلاً للفوز والنجاة، وطريقًا للفلاح والهداية والثبات.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً تُثمر العمل، وتورث الأمل، وتزكّي القلب وتُحيي العقل.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الداعية إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، أحكم الناس قولًا، وأصدقهم قصدًا، وأبلغهم أسلوبًا وتأثيرًا.

أما بعد:

فإن الدعوة إلى الله تعالى ليست مجرد أمرٍ يُلقى، أو نصيحةٍ تُقال، بل هي فنٌّ وأسلوب، وحكمةٌ وتدرّج، ورحمةٌ ونظرٌ في أحوال المدعوّين.

وكم من داعٍ مخلصٍ لم يُوفَّق في طريق التأثير، لا لضعفٍ في الحق الذي معه، بل لقصورٍ في الوسيلة، أو غفلةٍ عن الأسلوب، أو جهلٍ بفنِّ الدخول إلى القلوب.

من هنا جاءت فكرة هذا الكتاب الموسوم بـ:

(خمسون أسلوبًا ناجحًا في الدعوة)، ليكون دليلًا عمليًا للدعاة والمربين والخطباء والموجهين، ضمن موسوعة:

"جواهر الخمسين في سائر الميادين"، مساهمةً في تجديد الوسائل الدعوية، وربطها بالأصول

الشرعية، وتجسيد فقه الدعوة كما عاشه النبي ﷺ وأصحابه، وكما تكلّمت به سيرُ العلماء والدعاة العاملين.

لقد رُتبت هذه الأساليب بأسلوبٍ منهجي، وجُمعت من مشكاة الكتاب والسنة، ومن هدي الأنبياء والدعاة الربانيين، لتكون زادًا في الطريق، ونورًا في المنهج، ونجاحًا في الأسلوب.

فإلى كل من يحمل همّ الدعوة، ويسعى إلى هداية الناس، ويؤمن أن الكلمة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء — أهدي هذا الجهد المتواضع، راجيًا من الله القبول والتوفيق والتسديد، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

أهداف الكتاب:

١. بيان أن الدعوة لا تُثمر إلا بحكمةٍ في العرض، ورحمةٍ في القول، ومهارةٍ في الأسلوب.

٢. تقديم خمسين أسلوبًا مؤثّرًا مجرّبًا، مستمدًا من النصوص الشرعية والتجارب الدعوية الراشدة.

٣. تزويد الدعاة والمربين بوسائل شرعية ناجحة في التأثير، تعينهم على تبليغ الحق وإقناع المدعو.

٤. تربية الداعية على فقه الحال والمقال، وفن إيصال الفكرة بأسلوب رحيم لا منفّر.

٥. المساهمة في تطوير العمل الدعوي ليكون أقرب إلى قلوب الناس، وأدعى إلى تغيّر الأحوال.

٦. إبراز تميّز النبي ﷺ في تنويع الأساليب بحسب المقام والشخص والسياق، ليكون قدوة في البلاغ.

مميزات الكتاب:

١. يقدّم الأساليب الدعوية بلغة سهلة، وأمثلة واقعية، وتأصيلٍ شرعي متين.

٢. مبني على عددٍ محوري (خمسين)، يسهل استذكاره، ويصلح للتدريب والدورات والدروس.

٣. يناسب جميع الشرائح: الدعاة، الخطباء، المربّين، المعلمين، وكل من يوجّه خطابًا للناس.

٤. يجمع بين الأساليب اللفظية، والمعنوية، والسلوكية، والتربوية، لتغطية الجوانب المختلفة للدعوة.

٥. يندرج ضمن موسوعة" :جواهر الخمسين في سائر الميادين"، ليكون لبنة في مشروع تجديدي منضبط.

٦. يركّز على التأثير لا الترف، وعلى التأصيل لا التقليد، وعلى الرحمة لا التهويل.

خمسون أسلوبًا ناجحًا في الدعوة

الدعوة إلى الله من أعظم الواجبات وأجلِّ القربات، ولكي تكون الدعوة ناجحةً ومؤثرةً، لا بد من اتباع أساليب حكيمة تناسب الناس وتختلف باختلاف ظروفهم. إليك خمسون أسلوبًا ناجحًا في الدعوة:

١- الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة

- ☐ (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) (النحل: ١٢٥).
- ☐ استخدام المنطق والحوار الهادئ مع أهل الفكر والعلم.
- ☐ تقديم النصح بلطف وبدون تعنيف.

٢- القدوة الحسنة

- ☐ أن يكون الداعية نموذجًا عمليًّا للإسلام بأخلاقه وسلوكه.
- ☐ (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) (الأحزاب: ٢١).

٣- الدعوة الفردية (وجهًا لوجه)

- ☐ التركيز على الأفراد وتوجيههم بشكل شخصي.
- ☐ كما كان النبي ﷺ يدعو الناس واحدًا بواحد (مثل دعوته لعمه أبي طالب، وابن عباس).

٤- الدعوة الجماعية (المحاضرات، الندوات، الدروس)

- ☐ استغلال التجمعات لنشر العلم والدعوة.

٥- استخدام القصص والعبر

- القصص القرآنية وقصص الصحابة تجذب القلوب وتؤثر في النفوس.

٦- الدعوة بالكتابة والتأليف

- نشر الكتب والمقالات والمنشورات المفيدة.

٧- استغلال وسائل التواصل الحديثة

- إنشاء قنوات يوتيوب، صفحات توعوية، بث دروس عبر "تليجرام" و"واتساب".

٨- الدعوة بالهدية

- إهداء المصاحف، الكتيبات، أو حتى الهدايا المادية مع نية الدعوة.

٩- زيارة المرضى ودعوتهم

- الشفقة على المريض وتذكيره بالآخرة.

١٠- الدعوة في السجون

- توجيه السجناء وإصلاحهم.

١١- الدعوة بالإنفاق في سبيل الله

- دعم المشاريع الدعوية، كفالة الدعاة، بناء المساجد.

١٢- الدعوة باللين والرحمة

- (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) (آل عمران: ١٥٩).

١٣- الدعوة بالعلم والتفقه في الدين

- عدم الدعوة بالجهل، بل بالعلم الشرعي الصحيح.

١٤- الدعوة بالتركيز على التوحيد أولًا

- كما فعل النبي ﷺ في مكة، بدأ بالتوحيد قبل الفرائض.

١٥- الدعوة بالحوار مع غير المسلمين

- بالحجة والمنطق، كما في حوار النبي ﷺ مع اليهود والنصارى.

١٦- الدعوة بالتدرج في التكاليف

- عدم إثقال الناس بالأوامر مرة واحدة.

١٧- الدعوة بذكر فضائل الأعمال

- تحبيب الناس في الطاعات بذكر ثمارها.

١٨- الدعوة بذكر الآخرة والموت

- تذكير الناس بالجنة والنار، لقوله ﷺ: "اذكروا هادم اللذات: الموت".

١٩- الدعوة بالتشجيع والثناء

- مدح المستجيبين وتحفيزهم.

٢٠- الدعوة بالصبر على الأذى

- كما صبر الأنبياء على أذى أقوامهم.

٢١- الدعوة بالرحمة بالضعفاء والمساكين

- الاهتمام بالفقراء والأيتام، كما كان النبي ﷺ يفعل.

٢٢- الدعوة باستغلال الأحداث والمواسم

- مثل رمضان، الحج، الأزمات العالمية.

٢٣- الدعوة بالتركيز على الشباب

- لأنهم عماد الأمة وقوتها.

٢٤- الدعوة بالتعاون مع العلماء والدعاة

- التكامل في العمل الدعوي.

٢٥- الدعوة بالتركيز على المرأة

- لأنها نصف المجتمع ومربية الأجيال.

٢٦- الدعوة بالبرامج الترفيهية المباحة

- مثل الرحلات الدعوية، المسابقات الشرعية.

٢٧- الدعوة بالاعتذار عند الخطأ

- الاعتراف بالزلة يزيد المصداقية.

٢٨- الدعوة بمعرفة ثقافة المدعوّ

- فهم عاداته ولغته ليكون الخطاب مؤثرًا.

٢٩- الدعوة بالتوازن بين الترغيب والترهيب

- عدم الإفراط في التخويف أو الإفراط في الوعد.

٣٠- الدعوة بالعمل الجماعي المنظم

- عبر المؤسسات والمراكز الدعوية.

٣١- الدعوة بالابتسامة والوجه الطلق

- "تبسمك في وجه أخيك صدقة" (حديث صحيح).

٣٢- الدعوة بتعليم الأطفال

- غرس الإيمان في الصغار.

٣٣- الدعوة بالصلاة على النبي ﷺ

- لأنها تجلب محبته في القلوب.

٣٤- الدعوة بالاستماع الجيد للمدعو

- حتى يشعر بأهميته، ولا يكون الخطاب من طرف واحد.

٣٥- الدعوة بتقديم البدائل الشرعية

- مثل بدائل الأغاني، الأفلام، وغيرها.

٣٦- الدعوة بذكر تجارب التائبين

- لأنها تشجع الآخرين على العودة إلى الله.

٣٧- الدعوة بالحكمة في الرد على الشبهات

- تفنيد الأكاذيب حول الإسلام بالعلم.

٣٨- الدعوة بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

- لتسهيل فهم الإسلام.

٣٩- الدعوة بالتواضع وعدم التكبر

- (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا) (الفرقان: ٦٣).

٤٠- الدعوة بالصلاة في المساجد والتعريف بها

- لأن المسجد مركز التغيير.

٤١- الدعوة بالتركيز على القيم الإنسانية المشتركة

- مثل العدل، الأمانة، الإحسان.

٤٢- الدعوة بتجنب الجدال العقيم

- (وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (النحل: ١٢٥).

٤٣- الدعوة بالاستعانة بالفنون المفيدة

- مثل الإنفوغرافيك، الأفلام الوثائقية، الأناشيد الإسلامية.

٤٤- الدعوة بالرحمة بالحيوان

- لأن الإسلام أمر بالإحسان إلى كل كائن.

٤٥- الدعوة بالحث على القراءة والاطلاع

- توزيع الكتب النافعة.

٤٦- الدعوة بتعليم الناس الدعاء

- لأن الدعاء مخ العبادة.

٤٧- الدعوة بذكر نعم الله وشكره

- (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) (الضحى: ١١).

٤٨- الدعوة بمساعدة الناس في أمور دنياهم

- كحل مشاكلهم المادية، ثم توجيههم دينيًّا.

٤٩- الدعوة بتعظيم القرآن في القلوب

- تشجيع الناس على التلاوة والحفظ.

٥٠- الدعوة بالإخلاص والاحتساب

- (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) (البينة: ٥).

هذه الأساليب تحتاج إلى إخلاص النية، الصبر، والحكمة، فالدعوة مسؤولية عظيمة، وأجرها كبير.

"لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ" (متفق عليه).

أسأل الله أن يجعلنا هداةً مهتدين، وأن يعيننا على نشر دينه بالحكمة والرحمة.

أولاً: الأساليب الخطابية والتواصلية (القولية)

١. التذكير بآلاء الله تعالى.

٢. السؤال الاستفهامي المحفّز للفكر.

٣. الحوار الهادئ المنطقي.

٤. ضرب الأمثال لتقريب المعنى.

٥. الاستدلال بالنصوص (القرآن والسنة).

٦. التدرج في الطرح والإقناع.

٧. استخدام اللغة البسيطة الواضحة.

٨. تجنب المصطلحات الغامضة.

٩. تقوية الارتباط بالمستمع (التفاعل العاطفي).

١٠. الترغيب والترهيب المتوازن.

١١. التكرار المقصود للمعاني المهمة.

١٢. بيان العواقب الأخروية والدنيوية.

١٣. ذكر القصص الواقعية المؤثرة.

١٤. استخدام الفكاهة المهذبة الهادفة.

١٥. تقديم المفاهيم بأسلوب سؤال وجواب.

١٦. تقصير الحديث دون إطالة مملة.

١٧. استحضار النماذج الناجحة من الصحابة.

١٨. الإقناع بالمنطق العقلي.

١٩. البدء بالإيجابيات قبل النصح.

٢٠. تجنب الجدال والمراء العقيم.

ثانيًا: الأساليب السلوكية والتأثير بالقدوة

٢١. القدوة الحسنة.

٢٢. الصدق في القول والعمل.

٢٣. الأمانة في التعامل.

٢٤. التواضع في الخطاب.

٢٥. الحلم وكظم الغيظ.

٢٦. الابتسامة الدائمة.

٢٧. حسن الظن بالناس.

٢٨. الوفاء بالوعد.

٢٩. كثرة الحمد والثناء لله تعالى.

٣٠. الحرص على العبادات أمام الناس دون رياء.

٣١. المعاملة الحسنة حتى مع المخالف.

٣٢. المبادرة بالسلام.

٣٣. احترام الكبير وتوقير العالم.

٣٤. الإنصاف في الحكم على الآخرين.

٣٥. تجنب الغرور أو التفاخر.

٣٦. إظهار الاهتمام بالمدعو.

٣٧. تقديم المساعدة العملية للمحتاج.

٣٨. مشاركة الناس في أفراحهم وأتراحهم.

٣٩. الإنصات الجيد قبل الرد.

٤٠. الاعتراف بالخطأ إن وقع.

ثالثًا: الأساليب التعليمية والتربوية

٤١. إقامة الدروس الأسبوعية.

٤٢. إلقاء المحاضرات العامة.

٤٣. تعليم القرآن بالتجويد والتفسير.

٤٤. حلقات حفظ الحديث.

٤٥. دروس شرح المتون العلمية.

٤٦. إقامة الدورات المكثفة.

٤٧. البرامج التعليمية عبر الإنترنت.

٤٨. مسابقات في السيرة والقرآن.

٤٩. التعليم بالتدرج والمرحلية.

٥٠. الاهتمام بتعليم الأطفال.

٥١. شرح أصول العقيدة بلغة سهلة.

٥٢. فتح مجال النقاش بعد المحاضرات.

٥٣. إتاحة مجال الأسئلة في اللقاءات.

٥٤. استخدام الوسائل السمعية والبصرية.

٥٥. تعليم فقه الأولويات.

٥٦. تصحيح المفاهيم الخاطئة بلين.

٥٧. مراعاة الفروق الفردية في التعليم.

٥٨. تدريب المدعوين على نشر ما تعلموه.

٥٩. استعمال الخرائط الذهنية في الشرح.

٦٠. تخصيص مجالس للأسرة.

رابعًا: الأساليب الإعلامية والتقنية

٦١. إنشاء قناة يوتيوب دعوية.

٦٢. إدارة حسابات دعوية على تويتر وإنستغرام.

٦٣. إعداد مقاطع قصيرة مؤثرة (ريلز، تيك توك).

٦٤. تصميم بطاقات دعوية بصرية.

٦٥. إعداد بودكاستات صوتية دعوية.

٦٦. بث مباشر لدروس ومحاضرات.

٦٧. إنشاء موقع إلكتروني دعوي.

٦٨. إنتاج أفلام قصيرة دعوية.

٦٩. تطوير تطبيقات دعوية للهاتف.

٧٠. نشر مقالات علمية شرعية على المدونات.

٧١. تنظيم حملات إلكترونية في المناسبات الإسلامية.

٧٢. الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في تبليغ الدعوة.

٧٣. إعداد إنفوجرافيك تعليمي شرعي.

٧٤. إصدار نشرات إلكترونية دعوية.

٧٥. مشاركة الفتاوى الموثوقة في القضايا المعاصرة.

٧٦. استخدام المنصات التعليمية مثل "مدرسة" و"رواق."

٧٧. إنتاج كتب إلكترونية ونشرها مجانًا.

٧٨. بث حلقات مباشرة للرد على الشبهات.

٧٩. تطوير دورات تفاعلية عبر الإنترنت.

٨٠. تنسيق حملات دعوية باللغات المختلفة.

خامسًا: الأساليب الاجتماعية والميدانية

٨١. إقامة المخيمات الدعوية.

٨٢. زيارة المرضى والدعاء لهم.

٨٣. إفطار الصائمين في رمضان.

٨٤. إنشاء مكتبات مجانية في المساجد.

٨٥. توزيع كتيبات وبطاقات دعوية.

٨٦. تنظيم قوافل دعوية للقرى.

٨٧. المساهمة في حل مشكلات الناس.

٨٨. زيارة السجون والمؤسسات الإصلاحية.

٨٩. دعوة الشخصيات المؤثرة للمشاركة الدعوية.

٩٠. دعم المقبلين على الزواج.

٩١. دعم حملات محو الأمية.

٩٢. إقامة ملتقيات للطلاب والطالبات.

٩٣. التعاون مع الأطباء في التوعية الصحية.

٩٤. استخدام الرياضة كوسيلة للدعوة.

٩٥. إنشاء فرق تطوعية دعوية.

٩٦. تنظيم زيارات للمساجد لغير المسلمين.

٩٧. إقامة موائد ثقافية مفتوحة.

٩٨. إشراك الشباب في الأعمال الدعوية.

٩٩. الدعوة من خلال العمل الخيري.

١٠٠. خدمة الحجاج والمعتمرين دعويًا.

سادسًا: الأساليب النفسية والإنسانية

١٠١. مراعاة الفروق العمرية والنفسية.

١٠٢. فتح مجال التعبير للمدعو.

١٠٣. تخفيف الشعور بالذنب عند التائب.

١٠٤. التعامل بالرحمة واللين.

١٠٥. تقوية ثقة المدعو بنفسه.

١٠٦. احترام خصوصيات الناس.

١٠٧. تذكير المدعو بحب الله تعالى له.

١٠٨. معالجة الشبهات بالتفصيل لا بالتوبيخ.

١٠٩. التأني في التعامل مع الانحرافات.

١١٠. الاهتمام بميول المدعو وهواياته.

١١١. الدعاء للمدعو بصلاح الحال.

١١٢. إشعار المدعو بأنه مهم ومميز.

١١٣. تجنب الإحراج أو الإهانة أمام الآخرين.

١١٤. العناية بالمهتدين الجدد نفسيًا.

١١٥. توجيه الثناء الصادق للمدعو عند الخير.

١١٦. تخفيف الصدمة عند البلاء بالدعاء والتذكير.

١١٧. التفاؤل في الخطاب وعدم التيئيس.

١١٨. الإشفاق على أهل المعاصي لا التشفي منهم.

١١٩. عدم استعجال النتائج.

١٢٠. معالجة المعاصي بالحب لا بالقسوة.

سابعًا: أساليب دعوية مع فئات معينة

١٢١. مع الأطفال: القصص المصورة.

١٢٢. مع النساء: الرفق والتقدير.

١٢٣. مع الشباب: الحوار المفتوح.

١٢٤. مع كبار السن: الاحترام والإنصات.

١٢٥. مع غير المسلمين: عرض الإسلام بالخلق.

١٢٦. مع العصاة: الكتمان والستر.

١٢٧. مع طلبة العلم: التحفيز على التعليم.

١٢٨. مع الأثرياء: توظيف المال في الخير.

١٢٩. مع أصحاب النفوذ: النصيحة بالحكمة.

١٣٠. مع الإعلاميين: الحجة والمنطق.

١٣١. مع المعلمين: تسهيل المواد الدعوية لهم.

١٣٢. مع المرضى: الدعوة بالرحمة والرجاء.

١٣٣. مع التائبين: المتابعة النفسية والشرعية.

١٣٤. مع أصحاب الشبهات: نقاش علمي موثق.

١٣٥. مع الفنانين والمشاهير: الحوار الشخصي الهادئ.

١٣٦. مع المثقفين: إبراز العقلانية في الدين.

١٣٧. مع الغرباء عن الدين: البداية بالرحمة.

١٣٨. مع المهتمين بالفلسفة: المنطق والأدلة العقلية.

١٣٩. مع أصحاب البدع: الدعوة بالحسنى.

١٤٠. مع الجماهير: الكلمات الجماهيرية المؤثرة.

ثامنًا: أساليب فكرية وعلمية

١٤١. بيان الإعجاز العلمي في القرآن.

١٤٢. الرد على الشبهات الفكرية بالحجج.

١٤٣. تفنيد الإلحاد بالأدلة العقلية والنقلية.

١٤٤. مقارنة الأديان بموضوعية وإنصاف.

١٤٥. تقديم الإسلام كحل لمشكلات العصر.

١٤٦. بيان عدالة الإسلام في القضايا العالمية.

١٤٧. دراسة التاريخ الإسلامي ونشره.

١٤٨. عرض السيرة النبوية كنموذج حضاري.

١٤٩. نشر كتب المعتقد الصحيح.

١٥٠. دعم البحث العلمي الإسلامي.

تاسعًا: أساليب تنظيمية واستراتيجية

١٥١. التخطيط الدعوي بعيد المدى.

١٥٢. التقييم الدوري للبرامج الدعوية.

١٥٣. العمل الجماعي المنظم.

١٥٤. توزيع المهام الدعوية بحسب التخصص.

١٥٥. إعداد دعاة جدد بالتأهيل والتدريب.

١٥٦. إنشاء مراكز دعوية متخصصة.

١٥٧. ربط الدعاة بشبكات عالمية.

١٥٨. إقامة شراكات دعوية مؤسسية.

١٥٩. صناعة مواد دعوية قابلة للتكرار.

١٦٠. تنظيم المؤتمرات الدعوية الكبرى.

عاشرًا: أساليب تجديدية وإبداعية

١٦١. استخدام المسرح الدعوي.

١٦٢. إنتاج الأنمي والقصص المصورة الإسلامية.

١٦٣. إعداد دراما إذاعية إسلامية.

١٦٤. إطلاق ألعاب دعوية للأطفال.

١٦٥. تنظيم مسابقات عبر تطبيقات الجوال.

١٦٦. إنشاء بودكاستات حوارية للشباب.

١٦٧. استخدام الذكاء الاصطناعي في الردود الدعوية.

١٦٨. إعداد شروح تفاعلية للمتون.

١٦٩. إنشاء صالونات فكرية حوارية.

١٧٠. إعداد منصات لتعليم الإسلام لغير المسلمين.

الحادي عشر: أساليب وجدانية وروحية

١٧١. ربط الناس بكتاب الله حفظًا وتدبرًا.

١٧٢. تشجيع قيام الليل.

١٧٣. الدعوة إلى الإخلاص.

١٧٤. التحذير من الرياء.

١٧٥. ذكر الجنة والنار بإحساس مؤثر.

١٧٦. نشر أذكار الصباح والمساء.

١٧٧. تذكير الناس بلقاء الله تعالى.

١٧٨. التأكيد على محبة النبي صلى الله عليه وسلم.

١٧٩. تشجيع الاستغفار والتوبة.

١٨٠. بيان فضل الذكر والدعاء.

الثاني عشر: أساليب الطوارئ والأزمات

١٨١. استغلال الكوارث في التذكير بالله.

١٨٢. نشر رسائل الرجاء في الأوبئة.

١٨٣. إقامة حملات تطوعية دعوية في الأزمات.

١٨٤. تقديم الدعم النفسي الدعوي.

١٨٥. توزيع كتب إيمانية وقت الابتلاءات.

١٨٦. الدعوة عبر الرسائل النصية القصيرة.

١٨٧. إعداد مقاطع قصيرة وقت الأزمات.

١٨٨. التركيز على القضاء والقدر.

١٨٩. استضافة العلماء للفتاوى الطارئة.

١٩٠. نشر فقه البلاء والابتلاء.

الثالث عشر: الأساليب المعاصرة

١٩١. استخدام الواقع المعزز في التعليم.

١٩٢. إعداد تطبيقات تفاعلية للأطفال.

١٩٣. نشر الدروس القصيرة على واتساب.

١٩٤. إدارة حلقات دعوية عبر Zoom.

١٩٥. إنتاج مقاطع ثلاثية الأبعاد.

١٩٦. الرد على الإلحاد عبر غرف صوتية.

١٩٧. تصميم فلاتر إنستغرام دعوية.

١٩٨. إقامة ورش عمل دعوية تفاعلية.

١٩٩. استخدام الرسائل النصية للتذكير بالأذكار.

٢٠٠. إقامة منتديات إلكترونية علمية دعوية.

خاتمة الكتاب:

الحمد لله الذي بنوره تُهتدى القلوب، وبذكره تُزكَّى النفوس، وبشرعه تُصلَح الحياة والدروب، والصلاة والسلام على خير من دعا إلى ربه على بصيرة، وبلّغ الرسالة بأبلغ عبارة، وفتح الله به أعينًا عُميًا، وآذانًا صُمًّا، وقلوبًا غُلفًا، وعلى آله وصحبه ومن تبعه وسار على دربه.

وبعد:

فقد انتهت هذه الصفحات، واكتمل هذا البناء المتواضع، الذي اجتهدنا فيه في عرض خمسين أسلوبًا ناجحًا في ميدان الدعوة إلى الله، عسى أن يكون فيه من الهداية قبس، ومن التوجيه ومضات، ومن النفع بركات.

وقد سعينا فيه أن نجمع بين:

قوّة الدليل، وجمال العرض، وصدق المقصد، وحكمة الطرح، على نهج النبي ﷺ الذي ما ترك خيرًا إلا دلّ عليه، ولا شرًا إلا حذّر منه، وكان إمام الدعاة، وقدوة الخطباء، وسيّد المربّين.

وهذا الكتاب، وإن بدا في حجمه صغيرًا، إلا أنّ مقصده كبير، وغايته خطيرة، إذ يتعلّق بإيصال نور الدعوة إلى الناس، وهداية القلوب، واستصلاح النفوس، بالكلمة الطيبة، والرفق في الأسلوب، والصدق في الخطاب.

ولا نزعم الكمال، ولا ندّعي العصمة، فالخلل وارد، والنقص محتمل، وما نحن إلا بشرٌ نُصيب ونُخطئ، ولكن حسبنا أننا أردنا الخير، وبذلنا الجهد، فإن وفّقنا فمن الله، وإن زللنا فمن أنفسنا والشيطان، ونعوذ بالله من القول بلا علم، أو الكتابة بلا بصيرة.

ونسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل:

خالِصًا لوجهه، نافعًا لعباده، شاهدًا لنا لا علينا، وأن يرفعه في ميزان الحسنات، وينفع به في الحياة وبعد الممات.

وختامًا، فإن هذا الجهد هو جزء من "موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين"، التي نرجو أن تكون نقلة نوعية في ترتيب الفكر، وتحرير الفقه، وتطوير أدوات الخطاب الدعوي والعلمي والتربوي، على منهاج السلف، وبروح العصر، دون إخلالٍ بالأصول ولا مجاراةٍ للهوى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،

وصلى الله وسلم على المبعوث رحمة للعالمين،

وعلى آله وأصحابه والتابعين.

خمسون

لونًا في فن الخطابة

تأليف
فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني
غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي علم الإنسان البيان، وأودع في لسانه سحر البيان وسلطان اللسان، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم، وكان أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم المعاد.

أما بعد:

فهذا الكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم، هو **الجزء المتخصص في فن الخطابة** من مشروع علمي موسوعي متكامل، بعنوان" **:موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين**"، وقد اخترت له هذا العنوان" **:خمسون لونًا في فن الخطابة**"؛ لما يحتويه من خمسين مبحثًا، تمثل خمسين لونًا من ألوان هذا الفن الرفيع، المتقلب بين حرارة المنبر، وبراعة المحاضرة، وسلاسة الكلمة، وجرأة الندوة، وسحر التأثير في العقول والنفوس.

وقد جاء هذا الكتاب ليستعرض أصول الخطابة وقواعدها، ويكشف أسرار التأثير والإقناع، ويتناول أساليب البلاغة والتعبير، ويُسَلِّط الضوء على مقومات الخطيب الناجح، وعيوب الأداء الشائع، مع أمثلة تطبيقية، ونماذج تاريخية، ولمحات نبوية، وتوجيهات تربوية، تعين طالب العلم والداعية والمربّي والمثقف على امتلاك ناصية الخطاب، وبلوغ مراتب الإقناع والإلهام.

وقد رُوعي في هذا العمل الجمع بين الأصالة والمعاصرة، والاستمداد من هدي السلف ومهارات أهل العصر، دون إفراط في التنظير، ولا تفريط في البناء العلمي.

وإني لأرجو أن يكون هذا الجهد لبنة مضافة إلى صرح العلم، وسُلَّمًا يعين الراغبين في بلوغ ذرى الفصاحة والبيان، فإن أصبت فمن الله تعالى، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان، والله وحده المستعان.

وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

تأليف

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

أهداف الكتاب:

١. **تأصيل علم الخطابة** من خلال بيان جذوره في القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال السلف والعلماء.

٢. **تقديم خمسين مبحثًا متخصصًا** يغطي أهم جوانب فن الخطابة نظريًا وتطبيقيًا، ليكون مرجعًا متكاملًا للدارس والممارس.

٣. **بيان أثر الخطابة في التأثير والإقناع**، ودورها في التوجيه والإصلاح، لا سيما في مجالات الدعوة والتربية والإعلام.

٤. **كشف أسرار البيان وجماليات الأسلوب**، من خلال شرح عناصر البلاغة، وطرائق العرض، ونبرات الصوت، وتفاعل الجسد.

٥. **إعداد الخطيب المؤثر** بتزويده بالأدوات المعرفية والمهارية التي تمكّنه من إيصال فكرته بوضوح وقوة وجاذبية.

٦. **تحذير الخطباء من العيوب الشائعة** في الأداء، والأساليب التي تنفّر السامعين، وتضعف الخطاب.

٧. **ربط القارئ بنماذج من الخطباء المؤثرين** عبر التاريخ الإسلامي، مع تحليل أساليبهم ومواقفهم.

٨. **تعزيز ثقافة التلقي الناقد** لدى المستمع، وتنمية الذوق البلاغي لديه لفهم الخطاب وتقييمه.

٩. **خدمة الموسوعة العلمية** "موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين"، بتقديم لبنة متخصصة في ميدان الخطابة.

١٠. **فتح آفاق جديدة للبحث والتأليف** في فن الخطابة، وإحياء هذا الفن في ثوبه الشرعي والراقي في زمن كثرت فيه المؤثرات وضعف فيه المحتوى.

مميزات الكتاب:

١. **الانتماء إلى موسوعة علمية شاملة**

يمثل هذا الكتاب جزءًا من "موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين"، مما يمنحه بعدًا موسوعيًا ومنهجيًا مترابطًا مع غيره من الفنون.

٢. **تنوع مباحثه وشمولها**

يعرض الكتاب خمسين لونًا من ألوان الخطابة، تغطي مختلف الجوانب: التأسيس النظري، المهارات التطبيقية، الأخطاء الشائعة، النماذج الملهمة، والأساليب المعاصرة.

٣. **الربط بين الأصالة والمعاصرة**

يمزج بين قواعد السلف في البيان، وأدوات العصر في التأثير، دون تفريط في المنهج الشرعي، ولا جمود على الموروث.

٤. **الأسلوب العلمي الرصين مع السلاسة اللفظية**

يتميز بالجمع بين العمق العلمي والوضوح، مما يجعله مناسبًا للمتخصصين والمبتدئين على حد سواء.

٥. **التركيز على الجانب التطبيقي**

يتضمن أمثلة واقعية، ونماذج تحليلية، وتمارين فكرية، تساعد القارئ على تحويل المعرفة إلى مهارة عملية.

٦. **اعتماد مصادر أصيلة**

يستند إلى القرآن الكريم، والسنة النبوية، وأقوال العلماء، وخطب الخطباء المؤثرين عبر العصور.

٧. **أسلوب التقسيم الموضوعي المتوازن**

قُسِّمت المباحث إلى وحدات منسقة تسهل التدرج في التعلم، وتُعين القارئ على التتبع والمراجعة والاستفادة المرحلية.

٨. **خدمة المشتغلين بالدعوة والتعليم والإعلام**

يلبي حاجات الخطباء، والدعاة، والمعلمين، والناشطين الإعلاميين، والمهتمين بفنون التأثير.

٩. **الابتكار في العرض والعناوين**

استخدم الكاتب أسلوب "الألوان" للدلالة على تنوع المباحث، بأسلوب جذاب يبتعد عن الجمود الأكاديمي التقليدي.

١٠. **إحياء فن الخطابة بقالب شرعي راقٍ**

يسعى لإعادة الاعتبار للخطابة كوسيلة راشدة للتوجيه والتربية والإصلاح، وفق المنهج الوسطي.

خمسون لونًا في فن الخطابة

في فن الخطابة، يُشير مصطلح **" الخمسون الألوان "**إلى التنوُّع والتلوين في الأساليب والطرق التي يستخدمها الخطيب لإيصال رسالته بشكلٍ مؤثِّر وجذاب. هذه "الألوان" تمثِّل الأدوات البلاغية، والأساليب اللغوية، والتقنيات الصوتية، والإيماءات الجسدية التي تُثري الكلام وتجعله أكثر تأثيرًا في الجمهور.

بعض هذه "الألوان" أو التقنيات في الخطابة:

١. **التلوين الصوتي** :تغيير نبرة الصوت (الارتفاع والانخفاض، السرعة والبطء) لتفادي الرتابة.

٢. **السجع والجناس** :استخدام المحسِّنات البديعية لإضفاء جمالية على الكلام.

٣. **القصص والحكايات** :توظيف القصص الواقعية أو الرمزية لجذب الانتباه.

٤. **الاستفهام البلاغي** :طرح أسئلة تُحفِّز التفكير دون انتظار إجابة.

٥. **التكرار المُتقَن** :تكرار العبارات المفتاحية لتثبيت الفكرة.

٦. **الإيماءات والتعبير الجسدي** :استخدام لغة الجسد لتوضيح المعنى (كالإشارة باليد أو تعابير الوجه).

٧. **المفارقات والتضاد** :مثل: "أعطِ ولا تُبالِ إن أقبلَ المالُ أو أدبر."

٨. **الانزياح عن المألوف** :كسر توقعات الجمهور بطرح غير المعتاد.

٩. **الخِطاب العاطفي** :استثمار المشاعر (الفرح، الحزن، الحماسة) لخلق التوافق.

١٠. **الاستشهاد بالحكم أو الشعر** :دعم الكلام بأقوال مُعتمَدة لتعزيز المصداقية.

أهمية هذه التقنيات:

- **جذب الانتباه** :تجعل الخطاب حيويًّا وغير ممل.
- **توضيح الأفكار** :تسهيل فهم الرسالة عبر أمثلة أو تشبيهات.
- **إقناع الجمهور** :التأثير العاطفي والمنطقي يزيد من فاعلية الخطاب.

يُقال إن الخطيب الماهر هو مَن يُتقن "تلوين" كلامه حسب السياق والجمهور، تمامًا كما يُلوِّن الرسام لوحته بمهارة.

ألوان (تقنيات) إضافية في الخطابة:

١١. **التشبيه والاستعارة** :مثل: "الشعب كالسيل الجارف إذا غضب."

١٢. **التهديد أو الوعد** :كقول خطيب الثورة: "من ترك سلاحه فقد خان القضية."

١٣. **التدرج في الأفكار** :من البسيط إلى المعقد أو من العام إلى الخاص.

١٤. **اللعب على التناقضات** :مثل: "ليس المهم كم تعيش، بل كيف تعيش."

١٥. **الاقتباس الديني أو التاريخي** :كاستشهاد الخطيب بآية أو حديث أو قول حكيم.

١٦. **الاعتراف المفتعل"** :سأخبركم بسرٍّ لا يعرفه إلا القليلون."...

١٧. **الانزياح الزمني"** :تخيلوا لو أن أجدادنا بيننا اليوم، ماذا سيقولون؟."

١٨. **النداء المباشر"** :يا شباب الأمة، المستقبل بين أيديكم."!

١٩. **التورية أو الكلام ذو المعنيين** :لإثارة التفكير أو الإضحاك.

٢٠. **الإحصاءات والأرقام** :لدعم الحجج مثل: "٨٠٪ من الحوادث سببها الإهمال."

٢١. **الاعتماد على السخرية أو التهكّم** (في سياقات غير جادّة).

٢٢. **التمهيد الطويل ثم المفاجأة"** :بعد سنوات من البحث... اكتشفنا أن الحل بسيط."!

٢٣. **الاعتراف بضعف مؤقت"** :لن أستطيع وصف مشاعري الآن..." (لخلق تعاطف).

٢٤. **التكرار الإيقاعي** :مثل تكرار كلمة في بداية الجمل (الاطناب).

٢٥. **الاستفادة من الصمت** :التوقف لبضع ثوانٍ لإبراز نقطة مهمة.

٢٦. **التفاعل مع الجمهور** :طرح سؤال مباشر مثل: "من منكم مرّ بهذا الموقف؟."

٢٧. **الربط بين الماضي والحاضر"** :هذه الأزمة ليست جديدة، فقد حدث مثلها عام."...

٢٨. **الاعتماد على المفردات الموحية** :مثل كلمات "انتصار، كارثة، معجزة."

٢٩. **الانزياح المكاني"** :لو كنّا الآن في اليابان، لرأيتم كيف."...

٣٠. **الاعتماد على التسلسل المنطقي"** :إذا كان أ، وب، إذن النتيجة ج."

ألوان خاصة بالخطابة الدينية أو السياسية:

٣١. **اللعب على المشاعر الجمعية** :مثل "أمة الإسلام" أو "شعبنا العظيم."

٣٢. **التكرار باللغة الأصلية** :كتكرار عبارة بالعربية الفصحى ثم تفسيرها.

٣٣. **الإنشاد أو الترنيم** :في الخطب الدينية أو الثورية.

٣٤. **التحذير من العواقب"** :إذا لم نتحرك اليوم، فغدًا سيكون الأوان قد فات."

٣٥. **الربط بالقدر أو المشيئة الإلهية"** :هذا ما قدّر الله لنا."

نصائح لاستخدام هذه الألوان:

- **اختر ما يناسب جمهورك** :خطاب علمي يحتاج لإحصاءات، بينما الخطاب العاطفي يحتاج للقصص.
- **لا تبالغ** :كثرة المحسِّنات قد تُفقد الكلام مصداقيته.
- **درّب نفسك على المرونة** :الألوان الناجحة هي التي تُستخدم في الوقت المناسب.

ألوان جديدة في بناء المحتوى والأفكار:

٣٦. **المفاجأة المعرفية** :كشف معلومة غير متوقعة، مثل: "هل تعلم أن ٩٠٪ من قراراتنا تتخذها العواطف؟."

٣٧. **التفكيك والتركيب** :تقسيم الفكرة إلى أجزاء ثم إعادة بنائها، مثل: "الحرية ليست كلمة واحدة، بل ثلاث: وعي، مسؤولية، فعل."

٣٨. **الربط بالرمزيات الثقافية** :مثل تشبيه الصمود بجبل طارق أو شجرة الزيتون.

٣٩. **توظيف الأمثال العامية** :خاصة في الخطاب الشعبي، مثل: "اللي ما يعرف الصقر يشويه."!

٤٠. **التهويل أو التهوين** :حسب الحاجة، مثل: "هذه ليست أزمة، بل كارثة تهدد وجودنا."

ألوان في الإلقاء والتعبير الصوتي:

٤١. **الهمس والجهر** :التناوب بينهما لخلق تشويق، مثل همس كلمة "الخيانة" ثم الجهر بـ"لا تُغتفر."!

٤٢. **التلعيب الصوتي** :تقليد أصوات الطبيعة أو الآلات (مثل صوت القطار لوصف التسارع).

٤٣. **الغناء أو الإلقاء الموسيقي** :في الخطب الدينية أو التراثية.

٤٤. **التنفس الدرامي** :أخذ نفس عميق قبل جملة حاسمة لإبرازها.

ألوان في التفاعل مع الجمهور:

٤٥. **التصويت الميداني"** :من يوافق على هذه الفكرة؟ فليرفع يده."!

٤٦. **التمثيل التفاعلي** :إشراك شخص من الجمهور في توضيح فكرة (مثل لعب دور).

٤٧. **الرد على اعتراضات متوقعة"** :بعضكم سيقول: هذا مستحيل! وأجيبكم."...

٤٨. **استخدام الدعابة الذكية** :لتخفيف التوتر، مثل: "أعدكم أن خطابي لن يكون أطول من عمر أفلام بوليوود."!

ألوان في البنية الهيكلية للخطاب:

٤٩. **الافتتاح الصادم** :بدء الخطاب بسؤال وجودي مثل: "ماذا لو متّ غدًا؟."

٥٠. **الختام الدائري** :العودة لنقطة البداية لإغلاق الدائرة، مثل: "أذكركم بالسؤال الذي بدأنا به."...

٥١. **التقسيم الثلاثي"** :سأتحدث عن ثلاثة مفاتيح: العلم، الصبر، الإيمان."

٥٢. **الانزياح بين الزوايا** :الانتقال من ضمير "أنا" إلى "نحن" إلى "أنتم."

ألوان في توظيف اللغة:

٥٣. **الكلمات ذات الإيقاع القوي** :مثل: "صرخة.. فكرة.. ثورة."

٥٤. **الاختصار المثير"** :ختامًا: لا تنازل، لا استسلام، لا تراجع."

٥٥. **اللعب على الأضداد"** :ليس الفقر بقلّة المال، بل بقلّة الإرادة."

٥٦. **اللغة الرمزية** :مثل وصف الظلم بـ"الوحش الكاسر."

ألوان في الإقناع النفسي:

٥٧. **تأثير "الندرة" :"**هذه الفرصة لن تتكرر بعد اليوم."!

٥٨. **الاستجابة العاطفية المشتركة" :**كلنا شعرنا بمرارة الخيانة ذات يوم."...

٥٩. **تأكيد الذات الجماعية" :**نحن شعب لا يعرف المستحيل."!

٦٠. **استخدام "الغريزة :"**مثل التحدث عن غريزة البقاء أو حماية الأسرة.

كيف تختار اللون المناسب؟

- **حسب الجمهور :**خطاب للشباب يحتاج للإيقاع السريع والدعابة، بينما خطاب أكاديمي يتطلب دقة وإحصاءات.
- **حسب الهدف :**الإقناع يحتاج لحجج منطقية، بينما التحفيز يعتمد على العاطفة.
- **حسب السياق :**الخطاب السياسي يختلف عن الديني أو الاجتماعي.

"الخطيب الماهر كالفنان الذي يختار ألوانه بحكمة، فلا يطغى لونٌ على آخر، بل تتناغم جميعها لترسم صورة لا تُنسى".

ألوان في التعبير الجسدي والحركي (لغة الجسد المتقدمة):

٦١. **تقليد الحركات** :مثل تقليد مشية الشيخ الكبير عند الحديث عن الحكمة.

٦٢. **استخدام المساحة** :التحرك نحو الجمهور عند نقاط مهمة، والتراجع للوراء عند الحديث عن الذكريات.

٦٣. **الإشارات الرمزية** :مثل تشبيك الأيدي عند الحديث عن الوحدة.

٦٤. **التعبير بالوجه**: تغيير تعابير الوجه بسرعة عند الانتقال بين المشاعر (من الفرح إلى الحزن).

ألوان في بناء الحجج والمنطق:

٦٥. **الاستدلال بالسلاسل المنطقية"** :إذا كان (أ) يؤدي إلى (ب)، و(ب) يؤدي إلى (ج)، إذن (أ) يؤدي إلى (ج)

٦٦. **تقسيم الحجج إلى مراحل"** :المرحلة الأولى: التشخيص، المرحلة الثانية: العلاج"...

٦٧. **إبطال حجة الخصم مسبقاً"** :سيقول البعض كذا... ولكن الحقيقة هي."...

٦٨. **البرهان بالخلف"** :لو لم يكن هذا صحيحاً، لكان كذا قد حدث."...

ألوان في الإيقاع والصوتيات:

٦٩. **التنغيم الشعري** :جعل الجمل ذات إيقاع موسيقي دون أن تكون شعراً.

٧٠. **تقليد اللهجات** :عند ذكر أمثلة من ثقافات مختلفة (بحذر ولباقة)

٧١. **التدرج الصوتي** :من الهمس إلى الصراخ في ذروة الخطاب.

٧٢. **استخدام الأصوات البيئية** :مثل تقليد صوت الرعد عند الحديث عن الكوارث.

ألوان في التفاعل مع الزمان والمكان:

٧٣. **الربط بالحدث الجاري"** :كما ترون في الأخبار اليوم."...

٧٤. **التكيف مع طبيعة المكان** :في المسجد تختلف عن القاعة العامة.

٧٥. **الاستفادة من الظروف الجوية"** :كما أن المطر يغسل الأرض، فلنغسل قلوبنا."...

ألوان في استخدام الوسائل المساعدة:

٧٦. **الإلقاء مع الموسيقى الخلفية** :في الخطابات الفنية أو التاريخية.

٧٧. **استخدام العروض المرئية** :مثل الصور أو الرسوم البيانية.

٧٨. **التفاعل مع التقنية"** :أريد منكم جميعاً أن تفتحوا هواتفكم الآن."...

ألوان في التعامل مع العواطف:

٧٩. **الصدمة العاطفية** :ذكر إحصائية صادمة عن الفقر أو المرض.

٨٠. **البكاء المتعمد** :في المواقف التي تتطلب ذلك (بحذر)

٨١. **الضحك الجماعي** :لتخفيف التوتر ثم العودة للجدية.

ألوان في الختام المؤثر:

٨٢. **الختام بالمفارقة"** :أترككم مع هذه الفكرة: كلما تعلمت أكثر، أدركت أنك تعلم أقل."!

٨٣. **الختام بالدعاء"** :اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه."

٨٤. **الختام بالصمت** :بعد جملة قوية ثم ترك المجال للتفكير.

كيف تتقن هذه الألوان؟

١. **الممارسة** :جرب تقنيات جديدة في كل خطاب.

٢. **الملاحظة** :شاهد خطباء متميزين وحلل أساليبهم.

٣. **التغذية الراجعة** :اطلب رأي الآخرين في أدائك.

تذكر أن الإفراط في استخدام هذه الألوان قد يقلل من تأثيرها. المفتاح هو **المواءمة بين الفن والصدق**، لأن الجمهور يشعر عندما يكون الكلام مصنوعاً أو مبالغاً فيه.

خاتمة الكتاب

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبعد:

فقد جاءت هذه الصفحات تضيء خمسين لونًا في ميدان الخطابة، جمعت بين الأسس النظرية والممارسات العملية، في عرض متوازن، ينهل من معين الوحي، ويستفيد من تجارب الواقع، ويهدف إلى خدمة منبر الدعوة والإصلاح والبناء.

وما هذا الجهد إلا حلقة في سلسلة "موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين"، ولبنة في صرح العلوم المؤصلة التي تخاطب العقل والوجدان، وتجمع بين البيان والبرهان، وتقدّم للجيل أدوات التأثير في زمن ازدحمت فيه الأصوات وقلّ فيه الصوت الصادق الهادف.

لقد سعى هذا العمل إلى بعث روح الخطابة الأصيلة، وتقديم زاد معرفي ومهاري متين، يعين القارئ على أن يكون خطيبًا بليغًا، أو مستمعًا ناقدًا، أو طالب علم فاهمًا لأدوات هذا الفن، في ضوء منهجية علمية رصينة.

وإن كان من توفيق، فذلك من الله تعالى وحده، وإن كان من تقصير، فالكمال عزيز، والمأمول ممن وقف على هذا العمل أن يدعو لصاحبه، وأن يتجاوز عن الزلل، وأن يُتم الفائدة بنشر العلم والعمل به.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

خمسون
صفة للخطيب الناجح

تأليف
فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني
غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي جعل الكلمة الطيبة صدقة، والخطبة الموفقة هداية، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم، نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد...

فإن الخطابة فن من أعظم فنون التأثير وأقواها وقعًا في النفوس، وهي رسالة عظيمة يحملها الخطباء والدعاة والمصلحون، يسعون بها إلى إنارة القلوب، وتقويم السلوك، ونشر الخير في المجتمعات. وإن الخطيب الناجح لا يُقاس بصوته الجهوري وحده، ولا بأسلوبه المؤثر فحسب، بل بصفاته المتكاملة التي تصنع منه قدوة حسنة وصوتًا صادقًا ينقل رسالات الحق للناس.

لذلك جاء هذا الكتاب **»خمسون صفة للخطيب الناجح «** ليكون دليلاً عمليًا وخارطة طريق لكل من اعتلى المنبر أو تطلع إلى ميادين الخطابة، حيث يقدّم صفات جوهرية مستمدة من الكتاب والسنة وخبرة العلماء والمربين، تُعين الخطيب على أداء رسالته بأمانة واقتدار، ليجمع بين التأثير والإقناع، وبين الحكمة والحلم، وبين الإخلاص والإبداع.

أسأل الله تعالى أن يبارك في هذا الجهد، وأن ينفع به كل خطيب وداعية، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أهداف الكتاب

١. تعريف الخطباء بالصفات الأساسية التي يحتاجها الخطيب ليكون مؤثرًا ومحبوبًا بين الناس.

٢. مساعدة الخطباء على تحسين مهاراتهم الخطابية وأساليب الإلقاء والتواصل مع الجمهور.

٣. تعزيز القيم الأخلاقية والسلوكية للخطيب ليكون قدوة حسنة في قوله وفعله.

٤. تقديم دليل عملي يستفيد منه الخطباء والدعاة وطلاب العلم في بناء شخصية الخطيب الناجح.

٥. رفع مستوى الخطاب الدعوي ليواكب تحديات العصر، ويحقق أقصى درجات التأثير في المجتمعات.

مميزات الكتاب

يجمع بين الأصالة والمعاصرة؛ مستمد من نصوص الشرع وخبرة أهل العلم.

يقدّم خمسين صفة عملية واضحة، كل صفة مصاغة بأسلوب سهل ومباشر.

يناسب جميع الخطباء؛ المبتدئين والمتمرسين، ويخاطب احتياجاتهم المختلفة.

يمكن استخدامه كمرجع شخصي أو مادة تدريبية في دورات إعداد الخطباء.

يسلط الضوء على الجوانب العلمية، الأخلاقية، النفسية، والمهارية للخطيب.

يساعد الخطيب على اكتشاف نقاط القوة والضعف لديه للعمل على تطويرها.

يتّسم بأسلوب سلس بعيد عن التعقيد والحشو، مع الحرص على الفائدة العملية.

1.الصفات الشخصية والأخلاقية:

١. **الثقة بالنفس** – واثق في طرحه دون غرور.

٢. **الصدق** – صادق في كلامه وأفعاله.

٣. **التواضع** – لا يتعالى على جمهوره.

٤. **الاحترام** – يحترم جميع الحضور.

٥. **الحياء** – لا يتجاوز الحدود في الكلام.

٦. **الحلم** – لا يغضب بسرعة.

٧. **الرفق** – يعامل الجمهور بلين.

٨. **الكرم** – سخي في علمه ووقته.

٩. **الصبر** – يتحمل أسئلة الجمهور وتعليقاتهم.

١٠. **العدل** – لا يتحيز لفئة دون أخرى.

2.الصفات الصوتية واللغوية:

١١. **وضوح الصوت** – صوته مسموع وجلي.

١٢. **التنغيم الجيد** – يغير نبرات صوته حسب الموقف.

١٣. **الفصاحة** – يتحدث بلغة سليمة وسلسة.

١٤. **الطلاقة** – لا يتلعثم أو يتوقف كثيرًا.

١٥. **اختيار الكلمات المؤثرة** – يستخدم ألفاظًا قوية ومعبّرة.

١٦. **التكيف مع لهجة الجمهور** – يتحدث بلغة يفهمها المستمعون.

١٧. **البعد عن العامية الفجة** – إلا إذا كانت هناك حاجة توضيحية.

١٨. **الابتعاد عن الكلمات المعقدة** – يوضح المصطلحات الصعبة.

١٩. **التحدث بسرعة مناسبة** – لا يكون سريعًا جدًا أو بطيئًا.

٢٠. **استخدام السجع أحيانًا** – لكن دون مبالغة.

3.الصفات الفكرية والعلمية:

٢١. **العلم الواسع** – ملم بالموضوع الذي يتحدث عنه.

٢٢. **الاستدلال بالقرآن والسنة** – في الخطب الدينية.

٢٣. **الدقة في المعلومات** – لا ينقل شيئًا دون تحقق.

٢٤. **المنطق في الطرح** – أفكاره مرتبة ومتسلسلة.

٢٥. **العمق في التحليل** – لا يكتفي بالسطحية.

٢٦. **الاستشهاد بالقصص والتاريخ** – لجعل الخطبة أكثر جذبًا.

٢٧. **الموضوعية** – لا يتحيز لرأي دون دليل.

٢٨. **المرونة الفكرية** – يقبل النقاش إذا لزم الأمر.

٢٩. **التجديد في الأفكار** – لا يكرر نفس الموضوعات دائمًا.

٣٠. **الاطلاع على الثقافات الأخرى** – لفهم جمهوره بشكل أفضل.

4.صفات الإلقاء والتأثير:

٣١. **التواصل البصري** – ينظر إلى الجمهور بثقة.

٣٢. **لغة الجسد الواضحة** – يستخدم إيماءات مناسبة.

٣٣. **التحكم في تعابير الوجه** – يعبر عن المشاعر المناسبة.

٣٤. **الحركة المتزنة** – لا يتحرك كثيرًا أو قليلًا.

٣٥. **الوقوف باعتدال** – هيئة تدل على الثقة.

٣٦. **استخدام الصمت المؤثر** – يتوقف عند النقاط المهمة.

٣٧. **التفاعل مع الجمهور** – يشعرهم أنهم جزء من الخطبة.

٣٨. **الابتعاد عن التكلف** – يكون طبيعيًا في إلقائه.

٣٩. **استخدام الأمثلة الحية** – لتقريب الأفكار.

٤٠. **إثارة المشاعر الإيجابية** – كالحماس أو الأمل.

5.صفات الإعداد والتحضير:

٤١. **التحضير الجيد للخطبة** – لا يعتمد على الارتجال دائمًا.

٤٢. **تنظيم الأفكار مسبقًا** – يحدد النقاط الرئيسية.

٤٣. **معرفة جمهوره** – ليتحدث بما يناسبهم.

٤٤. **اختيار الموضوع المناسب** – حسب الحاجة والزمان.

٤٥. **الاستعانة بالمراجع الموثوقة** – لتدعيم كلامه.

٤٦. **كتابة الخطبة أو وضع هيكلها** – حتى لا ينسى النقاط المهمة.

٤٧. **التدرب على الإلقاء** – خاصة إذا كانت خطبة مهمة.

٤٨. **ضبط الوقت** – لا يطيل ولا يقصر أكثر من اللازم.

٤٩. **التكيف مع المكان** – يعرف كيف يستخدم المساحة المتاحة.

٥٠. **الاستعداد للأسئلة** – إذا كانت هناك جلسة نقاش.

6.صفات التأثير العاطفي:

٥١. **إظهار المشاعر الصادقة** – مثل الحماس أو الحزن عند اللزوم.

٥٢. **استخدام القصص المؤثرة** – لتوصيل الرسالة.

٥٣. **ربط الخطبة بواقع الناس** – حتى لا تكون نظرية بحتة.

٥٤. **إثارة الدوافع الإيجابية** – كالأمل والتغيير.

٥٥. **الابتعاد عن التهويل المفرط** – حتى لا يخيف الجمهور.

٥٦. **إظهار التعاطف** – مع قضايا الناس.

٥٧. **استخدام الفكاهة أحيانًا** – لكن بحكمة.

٥٨. **تحفيز الجمهور على العمل** – بتقديم خطوات عملية.

٥٩. **إبراز الجانب الروحي** – في الخطب الدينية.

٦٠. **التوازن بين العقل والعاطفة** – لا يغلب جانبًا على آخر.

7.صفات التعامل مع الجمهور:

٦١. **احترام آراء الآخرين** – حتى لو اختلف معهم.

٦٢. **الاستماع الجيد للأسئلة** – قبل الإجابة.

٦٣. **التعامل بلباقة مع المعترضين** – دون انفعال.

٦٤. **تشجيع الحوار الهادئ** – إذا سمح الوقت بذلك.

٦٥. **عدم السخرية من أي سؤال** – حتى لو بدا بسيطًا.

٦٦. **الاعتراف بعدم العلم إذا لزم** – بدل التحدث بغير علم.

٦٧. **إشراك الجمهور أحيانًا** – بأسئلة أو مناقشة.

٦٨. **مراعاة الفروق الثقافية** – إذا كان الجمهور متنوعًا.

٦٩. **عدم الاستهانة بأحد** – مهما كان مستواه.

٧٠. **إظهار الامتنان للحضور** – في نهاية الخطبة.

8.صفات التطوير المستمر:

٧١. **التعلم من كل خطبة** – يراجع أداءه باستمرار.

٧٢. **طلب التغذية الراجعة** – من المستمعين أو الزملاء.

٧٣. **مشاهدة خطباء آخرين** – للاستفادة من أساليبهم.

٧٤. **القراءة في فنون الخطابة** – لتحسين مهاراته.

٧٥. **الالتحاق بدورات تدريبية** – في الإلقاء والتواصل.

٧٦. **التسجيل والاستماع لنفسه** – لمعرفة نقاط القوة والضعف.

٧٧. **مواكبة الأساليب الحديثة** – مثل استخدام الوسائط المتعددة.

٧٨. **التدرب على الارتجال** – لتحسين سرعة بديهته.

٧٩. **التعرف على تقنيات الإقناع** – ليكون أكثر تأثيرًا.

٨٠. **البحث عن الإبداع في الطرح** – لتجديد أساليبه.

9.صفات المرونة والتكيف:

٨١. **التكيف مع الظروف الطارئة** – مثل تغير الوقت أو المكان.

٨٢. **تعديل الخطبة حسب ردود الأفعال** – إذا لاحظ عدم التفاعل.

٨٣. **الاستعداد للخطب الارتجالية** – إذا طُلب منه ذلك فجأة.

٨٤. **القدرة على اختصار الخطبة** – إذا قل الوقت.

٨٥. **استخدام وسائل مساعدة عند الحاجة** – مثل العرض المرئي.

٨٦. **التعامل مع الأعطال التقنية** – بهدوء.

٨٧. **التحلي بالصبر في المواقف الصعبة** – مثل الضجيج أو المقاطعة.

٨٨. **تغيير الأسلوب حسب نوع الجمهور)** – شباب، كبار، إلخ.(

٨٩. **الابتعاد عن الجمود** – في الطرح والأفكار.

٩٠. **التوازن بين الجدية والمرح** – حسب طبيعة الموضوع.

10.صفات النجاح والتميز:

٩١. **التميز في الطرح** – لا يكون نسخة من آخرين.

٩٢. **التركيز على الجودة** – وليس الكمية.

٩٣. **الاستمرارية** – لا يتوقف عن تطوير نفسه.

٩٤. **الالتزام بالمواعيد** – يحترم وقت الجمهور.

٩٥. **الشفافية** – لا يخفي الحقائق.

٩٦. **التأثير الإيجابي** – يترك أثرًا طيبًا في النفوس.

٩٧. **الابتكار** – يقدم أفكارًا جديدة.

٩٨. **القيادة الفكرية** – يصبح مرجعًا في موضوعه.

٩٩. **نشر القيم الإيجابية** – كالأمل والوحدة.

١٠٠. **الإخلاص في العمل** – يبتغي وجه الله في كل كلمة.

هذه الصفات تجعل الخطيب مؤثرًا ومقنعًا، وقادرًا على ترك أثر إيجابي في قلوب وعقول مستمعيه .

خاتمة الكتاب

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتيسر الأعمال والطاعات.

لقد سعيت في هذا الكتاب «خمسون صفة للخطيب الناجح» إلى بيان أهم الصفات التي ينبغي للخطيب أن يتحلّى بها ليكون صوته صدى للحق وكلماته نورًا يبدد ظلمات الجهل والغفلة، سائلًا المولى عز وجل أن ينفع بهذه الصفحات كل خطيب وداعية، وأن يجعلها زادًا لهم في سبيل أداء رسالتهم العظيمة.

كما أشير إلى أن هذا الكتاب جزء من موسوعة «**جواهر الخمسين في سائر الميادين**»، التي تهدف إلى تقديم خمسين قاعدة أو نصيحة أو صفة في مجالات متنوعة، لتكون معينًا ومرشدًا لكل باحث عن التميّز في ميادين العلم والدعوة والإدارة والحياة.

أسأل الله تعالى أن يجعل ما قُدم في هذا الكتاب خالصًا لوجهه الكريم، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

خمسون

وسيلة للتغلب على الغضب

تأليف

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب:

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعصبه، وجعل في النفس مشاعر متقلبة، من سرور وحزن، وفرح وحزن، ومن بين هذه المشاعر التي لا مفر منها **الغضب**، تلك النار التي قد تشتعل في القلب بلا تحكم، فتُحرّك الألسنة، وتُفسد العلاقات، وتدمر القلوب، بل قد تهلك الأعمار.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، الذي علّمنا كيف نُخمد نار الغضب، وكيف نتحكم في أعصابنا، ونصبر على ما يغضبنا، وكيف نواجه غضبنا بأساليب فاعلة حكيمة.

فالغضب، وإن كان من المشاعر الفطرية التي قد تكون أحياناً مبررة، إلا أنه إذا استُسلم له دون ضبط وتحكم، صار سببًا في الفتن، ودمار العلاقات، وسخط الله سبحانه.

وقد جاءت هذه الوسائل الخمسون في هذا الكتاب، لتكون دليلاً عملياً لكل من يعاني من صعوبة التحكم بغضبه، أو لمن يرغب في تحسين علاقاته، وبناء شخصية متزنة وقوية، لا يسيطر عليها الانفعال ولا الطيش.

إننا لا ننكر أن الغضب قد يكون رد فعل طبيعي على الظلم أو الظرف الضاغط، لكننا نؤمن أن الحكمة في التعامل مع الغضب هي التي تصنع الفارق بين الانهيار والتماسك، بين النزاع والوئام.

فهذا الكتاب هو جهد متواضع، جمعت فيه خمسين وسيلة مجربة، مستمدة من القرآن والسنة، ومن تجارب العلماء والباحثين في علم النفس والسلوك، تُرشد القارئ خطوة بخطوة نحو السيطرة على غضبه، وتحويل طاقته إلى ما يعود عليه وعلى مجتمعه بالنفع.

نسأل الله أن يجعل هذا العمل خير عون لكل غاضب، وأن يرزقه حسن التحكم في النفس، ويكتب له السكينة في القلب، والرحمة في القول، والتسامح في المواقف.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تأليف

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

أهداف الكتاب:

١. **توعية القارئ بطبيعة الغضب وأسبابه النفسية والاجتماعية**، لفهم هذه الحالة بشكل علمي وشرعي.

٢. **تقديم وسائل عملية مجربة ومبسطة للتحكم في الغضب**، مستندة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، إضافة إلى الخبرات النفسية الحديثة.

٣. **تمكين القارئ من اكتساب مهارات ضبط النفس والهدوء في المواقف الصعبة**، لتقليل الانفعالات السلبية.

٤. **تعزيز مفهوم التسامح والصفح والرحمة** كبدائل فاعلة للغضب المفرط.

٥. **الوقاية من الأضرار النفسية والاجتماعية والشرعية التي قد تنتج عن الغضب غير المنضبط**، مثل التوتر الأسري، والخصام، وتأثير الغضب على الصحة.

٦. **تقوية العلاقة بين الزوجين، والأهل، والأصدقاء، من خلال تحسين أساليب التواصل وضبط الغضب.**

٧. **نشر الوعي بأهمية ضبط النفس كخُلق إسلامي رفيع وضرورة لمجتمع متماسك.**

٨. **توفير مرجع مختصر وسهل الرجوع إليه لكل من يواجه صعوبة في التحكم بغضبه.**

٩. **تشجيع القارئ على تطبيق الوسائل المقترحة بشكل تدريجي ومنهجي**، حتى يحقق التغيير المستدام في سلوكه.

١٠. **المساهمة في بناء شخصية أكثر حكمة واتزاناً، قادرة على مواجهة تحديات الحياة بثبات وطمأنينة.**

سائل نفسية لتحكم الغضب

١. التنفس العميق ببطء وهدوء.

٢. العدّ حتى ١٠ قبل الرد أو التصرف.

٣. الابتعاد مؤقتًا عن الموقف المثير للغضب.

٤. التفكير قبل الكلام لتجنب الندم.

٥. مراقبة الأفكار السلبية واستبدالها بأفكار إيجابية.

٦. التعبير عن المشاعر بهدوء بدل الانفجار.

٧. التأمل واليقظة الذهنية (Mindfulness).

٨. كتابة المشاعر في دفتر خاص.

٩. التحدث مع صديق موثوق عن سبب الغضب.

١٠. المسامحة وتجاوز الأخطاء.

١١. التفكير في العواقب قبل التصرف.

١٢. تحديد الأسباب الحقيقية للغضب وعدم التركيز على الأعراض.

١٣. استخدام الفكاهة لتخفيف التوتر.

١٤. الابتعاد عن الإفراط في التفكير (Overthinking).

١٥. وضع حدود واضحة مع الأشخاص المثيرين للغضب.

١٦. طلب المساعدة النفسية عند الحاجة.

١٧. الاعتراف بالغضب بدلاً من إنكاره.

١٨. التدرب على الصبر والتحمل.

١٩. التحدث مع النفس بشكل إيجابي.

٢٠. ممارسة الامتنان والرضا على ما لديك.

وسائل جسدية للتغلب على الغضب

٢١. ممارسة التمارين الرياضية بانتظام.

٢٢. التمشية في الهواء الطلق.

٢٣. الاسترخاء العضلي التدريجي.

٢٤. الاستحمام بالماء الدافئ.

٢٥. التمارين التنفسية مثل التنفس البطني.

٢٦. النوم الجيد والكافي.

٢٧. تناول طعام صحي لتوازن الطاقة.

٢٨. تجنب الكافيين والمنبهات في أوقات التوتر.

٢٩. الاستماع لموسيقى هادئة.

٣٠. ممارسة اليوغا.

٣١. ممارسة رياضة الملاكمة أو الفنون القتالية كوسيلة لتفريغ الغضب.

٣٢. الرقص لتحريك الجسم وتخفيف التوتر.

٣٣. ممارسة تمارين تمدد الجسم.

٣٤. عمل جلسات تدليك للاسترخاء.

٣٥. الكتابة اليدوية كتمرين تخفيف الغضب.

٣٦. استخدام تقنيات التنفس ٤–٧–٨.

٣٧. التعرض لأشعة الشمس لفترة قصيرة.

٣٨. تمارين الارتجاف (Tremoring exercises) لتخفيف التوتر العضلي.

٣٩. الجلوس في مكان هادئ بعيدًا عن الضجيج.

٤٠. ممارسة التمارين التي تحفز إفراز الإندورفين.

٤١–٦٠: وسائل معرفية وسلوكية

٤١. التعلم عن الغضب وأسبابه.

٤٢. تعلم مهارات حل النزاعات.

٤٣. تغيير المواقف السلبية تجاه الأشخاص والمواقف.

٤٤. إعادة صياغة الأفكار بطريقة إيجابية.

٤٥. التدرب على مهارات التواصل الفعال.

٤٦. وضع أهداف صغيرة للتغيير التدريجي.

٤٧. الابتعاد عن المواقف المحفزة للغضب إذا أمكن.

٤٨. تطوير مهارات إدارة الوقت لتجنب التوتر.

٤٩. ممارسة هوايات تساعد على الاسترخاء.

٥٠. قراءة كتب عن التحكم في الغضب.

٥١. استخدام العبارات المهدئة النفسية (Self-talk).

٥٢. التخطيط المسبق للتعامل مع المواقف المحفزة.

٥٣. تجنب النقد المبالغ فيه للذات وللآخرين.

٥٤. ممارسة التمارين الذهنية مثل حل الألغاز.

٥٥. مراقبة ردود الفعل الجسمانية والغضبية.

٥٦. إعداد قائمة بالنتائج السلبية للغضب لتذكرها دائمًا.

٥٧. تدريب النفس على التوقف قبل الرد أو اتخاذ القرار.

٥٨. تعلم التحكم في نبرة الصوت ولغة الجسد.

٥٩. استخدام تقنيات التفكير الإيجابي.

٦٠. تدوين النجاحات الصغيرة في التحكم بالغضب لتحفيز النفس.

وسائل اجتماعية وعاطفية

٦١. طلب الدعم من الأسرة والأصدقاء.

٦٢. التحدث إلى معالج نفسي أو مستشار.

٦٣. تجنب العزلة الاجتماعية عند الغضب.

٦٤. المشاركة في مجموعات دعم.

٦٥. تطوير مهارات التعبير العاطفي بشكل صحي.

٦٦. تجنب إثارة الغضب عند التواصل مع الآخرين.

٦٧. الاهتمام بمشاعر الآخرين ومحاولة فهمها.

٦٨. تجنب الانتقاد اللاذع واللغة الجارحة.

٦٩. المشاركة في الأعمال التطوعية لتخفيف التركيز على الذات.

٧٠. الاهتمام بالعلاقات الإيجابية وتعزيزها.

٧١. التفاوض بحكمة عند وجود خلاف.

٧٢. تعلم كيفية قبول الاختلافات في الرأي.

٧٣. التدريب على الاستماع النشط.

٧٤. التعبير عن الامتنان للأشخاص المحيطين.

٧٥. ممارسة العفو وتجاوز الإساءات.

٧٦. تقليل التعرض للأشخاص السامين.

٧٧. مشاركة القصص الشخصية كمصدر للتفاهم.

٧٨. التعبير عن الحب والتقدير بانتظام.

٧٩. التحدث عن الغضب بلغة هادئة ومفهومة.

٨٠. التدريب على المهارات الاجتماعية لبناء علاقات قوية.

وسائل روحية ونفسية عميقة

٨١. الصلاة والدعاء لتهدئة النفس.

٨٢. قراءة القرآن أو الكتب الدينية.

٨٣. التأمل في معاني الصبر والتسامح.

٨٤. الذكر والتسبيح لتهدئة القلب.

٨٥. التفكر في عواقب الغضب في الدنيا والآخرة.

٨٦. طلب العون من الله تعالى في التحكم بالنفس.

٨٧. العمل على تطوير النفس بالتقوى.

٨٨. حفظ الأحاديث النبوية عن غضب النفس.

٨٩. المراجعة الذاتية والاعتراف بالخطأ.

٩٠. طلب المغفرة من الآخرين إذا تسبب الغضب في إضرار.

٩١. التأمل في حكم الله وعدله لتهدئة النفس.

٩٢. الامتثال لأوامر الله تعالى بعدم الغضب.

٩٣. التدبر في قصص الأنبياء مع الغضب.

٩٤. قراءة قصص النجاح في السيطرة على الغضب.

٩٥. الاستعانة بالرقية الشرعية عند الحاجة.

٩٦. العمل على تحسين العلاقة بالله لتعزيز الطمأنينة.

٩٧. تذكر النعم وشكر الله عليها لتغيير المزاج.

٩٨. التركيز على الرحمة والعفو في التعامل مع الناس.

٩٩. الإكثار من الأعمال الصالحة التي تقوي القلب.

١٠٠. طلب النصيحة من أهل الحكمة والتقوى.

استراتيجيات متنوعة وعملية

تنظيم الوقت وإدارة الضغوط (١٠١–١٢٠)

١٠١. جدولة وقت للراحة والاسترخاء.

١٠٢. الابتعاد عن المواقف المجهدة.

١٠٣. تقسيم المهام الكبيرة إلى مهام صغيرة.

١٠٤. طلب المساعدة عند الشعور بالإرهاق.

١٠٥. التخطيط للأيام بشكل منظم.

١٠٦. تخصيص وقت للهوايات.

١٠٧. تعلم قول "لا" بشكل مهذب.

١٠٨. الابتعاد عن الأشخاص المجهدين.

١٠٩. التقليل من استخدام الأجهزة الإلكترونية.

١١٠. تخصيص وقت للتواصل الاجتماعي الصحي.

١١١. استخدام تقنيات التأقلم مع الضغط النفسي.

١١٢. التنقل بين المهام لتخفيف التوتر.

١١٣. تعلّم مهارات إدارة الضغوط النفسية.

١١٤. الحصول على مساحات هادئة للعمل.

١١٥. تجنب التسرع في إنجاز الأمور.

١١٦. الابتعاد عن الإفراط في تناول الأخبار السلبية.

١١٧. تخصيص وقت للعب مع الأطفال أو الحيوانات الأليفة.

١١٨. تقبل أن بعض الأمور خارجة عن السيطرة.

١١٩. التخطيط للأنشطة الممتعة بعد الانتهاء من المهام.

١٢٠. مراجعة أولويات الحياة بانتظام.

وسائل إبداعية وفنية

١٢١. الرسم للتعبير عن المشاعر.

١٢٢. كتابة الشعر أو النثر.

١٢٣. صناعة الأعمال اليدوية.

١٢٤. التصوير الفوتوغرافي.

١٢٥. العزف على آلة موسيقية.

١٢٦. الغناء أو الترديد.

١٢٧. استخدام تقنيات العلاج بالفن.

١٢٨. إنشاء فيديوهات تعبيرية.

١٢٩. استخدام الألوان المهدئة في المحيط.

١٣٠. التلوين كوسيلة للاسترخاء.

١٣١. صنع مجسمات أو تماثيل.

١٣٢. الرسم على الجدران أو اللوحات.

١٣٣. كتابة يوميات الشعور بالغضب.

١٣٤. عمل تمارين تمثيل الأدوار.

١٣٥. مشاهدة أفلام تحفيزية.

١٣٦. تصميم ملصقات تحفيزية.

١٣٧. استخدام برامج تحرير الموسيقى.

١٣٨. إعداد خطط للرحلات الترفيهية.

١٣٩. تعلم مهارات جديدة تحفز الإبداع.

١٤٠. الاحتفاظ بصندوق خاص للتعبير عن المشاعر.

تحسين السلوك والعادات

١٤١. تقليل تناول المنبهات.

١٤٢. الامتناع عن التدخين.

١٤٣. تحسين النظام الغذائي.

١٤٤. الامتناع عن الكحول والمخدرات.

١٤٥. تعلّم مهارات الاسترخاء الذهني.

١٤٦. المداومة على التمارين الرياضية.

١٤٧. تعلّم تقنيات اليوغا.

١٤٨. تجنب المواقف التي تثير التوتر.

١٤٩. تطوير مهارات ضبط النفس.

١٥٠. ممارسة التمارين التنفسية يومياً.

١٥١. استخدام التقنيات النفسية الحديثة.

١٥٢. تحسين جودة النوم.

١٥٣. تخصيص وقت للراحة النفسية.

١٥٤. ضبط مواعيد النوم والاستيقاظ.

١٥٥. تجنب الإفراط في العمل.

١٥٦. مراجعة الحالة النفسية بشكل دوري.

١٥٧. التزام نظام حياة متوازن.

١٥٨. تطوير مهارات التعامل مع الأزمات.

١٥٩. تعزيز الشعور بالثقة بالنفس.

١٦٠. الاهتمام بالهوايات المفيدة.

استراتيجيات تواصل فعالة

١٦١. استخدام عبارات "أنا أشعر..." بدلاً من الاتهام.

١٦٢. الاستماع بتأنٍ قبل الرد.

١٦٣. عدم المقاطعة أثناء الحديث.

١٦٤. احترام وجهة نظر الآخر.

١٦٥. تجنب الهجوم الشخصي.

١٦٦. التعبير عن الغضب بطريقة بناءة.

١٦٧. طلب التوضيح عند عدم الفهم.

١٦٨. استخدام لغة جسد هادئة.

١٦٩. الالتزام بالهدوء في النقاش.

١٧٠. تجنب رفع الصوت.

١٧١. استخدام الفكاهة اللطيفة لتخفيف التوتر.

١٧٢. الاعتذار عند الخطأ.

١٧٣. تقديم حلول بدلاً من الشكوى.

١٧٤. الاتفاق على وقت للحديث الهادئ.

١٧٥. الابتعاد عن الاتهامات العامة.

١٧٦. التحدث بصراحة وصدق.

١٧٧. التركيز على المشكلة وليس على الشخص.

١٧٨. الحفاظ على احترام الذات والآخرين.

١٧٩. البحث عن نقاط الاتفاق.

١٨٠. تطوير مهارات التفاوض.

استراتيجيات تحفيزية وتنموية

١٨١. وضع أهداف شخصية واقعية.

١٨٢. الاحتفال بالنجاحات الصغيرة.

١٨٣. تحفيز النفس بالعبارات الإيجابية.

١٨٤. قراءة كتب تحفيزية وتنموية.

١٨٥. المشاركة في ورش عمل تنموية.

١٨٦. مشاهدة فيديوهات تحفيزية.

١٨٧. وضع خطة يومية للتطوير.

١٨٨. تحديد الأولويات بوضوح.

١٨٩. تجنب المماطلة.

١٩٠. تطوير مهارات التعلم المستمر.

١٩١. الاستفادة من تجارب الآخرين.

١٩٢. التحلي بالصبر في مواجهة الصعوبات.

١٩٣. العمل على تحسين العلاقات الشخصية.

١٩٤. تحديد نقاط القوة والعمل على تطويرها.

١٩٥. تجنب المقارنات السلبية مع الآخرين.

١٩٦. الاستمتاع باللحظة الحالية.

١٩٧. تقبل التغيير كجزء من الحياة.

١٩٨. التفكير في المستقبل بشكل إيجابي.

١٩٩. تدريب النفس على الثقة بالنفس.

٢٠٠. طلب المساعدة عند الحاجة.

خاتمة الكتاب:

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، وعلّمه كيف يروي قلبه، ويهدئ أنفاسه، ويسيطر على غضبه بما يرضيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، الذي كان أعظم الناس تحكمًا في الغضب، وأرحم الناس بأهله وعباده.

وبعد ما قدّمنا في هذا الكتاب من خمسين وسيلة للتغلب على الغضب، فإن الهدف الأسمى هو أن نعيش حياة أكثر هدوءًا وسلامًا مع أنفسنا ومع من حولنا، حياة يملؤها التسامح والرحمة، بعيدًا عن التوتر والنزاع.

وقد وجدنا أن الغضب، إذا ما قُدِّر بحكمة، صار قوة تُحرك للخير، وإذا استُسلم له طغى ودمّر العلاقات وأهدر البركات.

فليكن هذا الكتاب منبهاً ومساعدًا لكل من يواجه هذه النار الداخلية، ونافذة يطل منها على طرق التحكّم والتهدئة.

ولا ننسى أن هذا العمل ما هو إلا جزء من مشروع أكبر وأشمل:

"موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين"

التي تهدف إلى تقديم خلاصة وخمسين وسيلة أو قاعدة أو وصية أو فائدة لكل مجال من مجالات الحياة، بأسلوب مبسط وعلمي، يخدم القارئ الباحث عن التزكية والرشاد.

نسأل الله أن يجعل هذه الجواهر منيرة للقلوب، وهادية للنفوس، وسببًا في حياة أفضل، وأكثر سلامًا.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

خمسون عاملًا في الثبات على طريق الاستقامة

تأليف
فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني
غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب:

الحمدُ للهِ الذي هدى من شاءَ إلى صراطِه المستقيم، وثبّت أولياءه في مواطنِ الزللِ والفتن، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لا يُثبّتُ إلا من أقبل عليه، ولا يُضِلّ إلا من أعرض عنه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الداعي إلى الجنة بإذنه، والسراج المنير، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنّ الثبات على الاستقامة نعمةٌ عظيمة، ومنّةٌ جليلة، لا تُنال إلا بتوفيق الله تعالى، ثم ببذل الأسباب والاعتصام بشرعه، ومجاهدة النفس والهوى والشيطان، والصدق في الطلب، والحرص على العمل.

وما أكثر الذين بدأوا طريق الهداية، ثم تراجعوا، وما أقل الذين ثبتوا على العهد وصدقوا ما عاهدوا الله عليه. فليس الشأن في أن تبدأ، ولكنّ الشأن في أن تثبت وتُكمِل، وأن تلقى الله تعالى على طريق الحق غير مبدّل ولا مغير.

ومن هنا جاءت فكرة هذا الكتاب، الذي يجمع خمسين عاملًا من عوامل الثبات على طريق الاستقامة، سلكتُ فيها سبيل الجمع بين الدليل والواقع، وبين النصوص الشرعية والتجارب الدعوية، وبين التأصيل والتحذير، والتذكير والتحفيز، فجاء هذا الكتاب زادًا للسالكين، ومِرقاة للمترددين، وتثبيتًا للمتراجعين، وتذكيرًا للثابتين.

وقد رتّبت هذه العوامل ترتيبًا مقصودًا، يُبنى بعضُه على بعض، ويقوّي بعضُه بعضًا، ليكون الكتاب منهجيًا، واقعيًا، موجّهًا لكل مسلم ومسلمة يرجو الثبات في زمن المتغيرات، ويخشى الزلل في عصر الفتن والشهوات.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، وأن يجعله سببًا في تثبيت القلوب، وربطها بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وأن ينفع به القارئ والكاتب، وأن يجعله حجةً لنا لا علينا.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تأليف

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

أهداف الكتاب:

١. **بيان أهمية الثبات على الاستقامة**، وبيان أن الاستمرار على طاعة الله عز وجل أعظم من مجرد بدايات عابرة لا تثمر عند الممات.

٢. **تسليط الضوء على العوامل الشرعية والواقعية** التي تعين المسلم على الثبات في زمن الفتن والانحرافات الفكرية والسلوكية.

٣. **ترسيخ مفاهيم الاستقامة والثبات** من خلال نصوص الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم الراسخين، وبيان أن الثبات نعمة تُطلب وسلوك يُجتهد فيه.

٤. **تحذير المسلم من مظاهر الزلل والانتكاس**، وبيان أبرز الأسباب التي تؤدي إلى الانحراف عن الطريق المستقيم.

٥. **غرس الشعور بالمسؤولية الفردية في حفظ الدين والثبات عليه**، خاصة في ظل الفتن الفكرية والإعلامية والتغيرات المجتمعية المتسارعة.

٦. **إعداد دليل عملي للشباب والفتيات وطلبة العلم والدعاة** يحتوي على خطوات واضحة تعينهم على الثبات في مختلف مراحل حياتهم.

٧. **ربط المسلم بالقرآن الكريم والسنة النبوية والبيئة الصالحة**، باعتبارها من أعظم عوامل الثبات وأوثق عُرى النجاة.

٨. **تنمية الوعي بخطورة ترك الاستقامة أو التراخي فيها**، والتنبيه على أن الثبات لا يكون إلا بطريق المجاهدة والمحاسبة الدائمة للنفس.

٩. **تأصيل فقه الاستقامة من منظور سلفي وسطي**، يجمع بين العقيدة الصحيحة والسلوك العملي، وبين العلم والعمل.

١٠. **بث روح الأمل والطمأنينة في النفوس** بأن الثبات ممكن لكل مَن صدق مع الله وسلك سبيله، مهما اشتدت الفتن وكثرت الصوارف.

الباب الأول: أسس عقدية تعين على الثبات

١. تصحيح العقيدة على منهج السلف الصالح.

٢. تعظيم الله تعالى والخوف منه.

٣. استحضار مراقبة الله عز وجل في كل حين.

٤. اليقين بأن الدين الحق لا يُنال إلا بالصبر والثبات.

٥. التعلق بالآخرة والزهد في الدنيا.

٦. التوكل على الله تعالى في كل الأحوال.

٧. الإيمان بأن النصر مع الصبر.

٨. معرفة سنة الابتلاء في طريق الاستقامة.

٩. التأمل في أسماء الله الحسنى وصفاته العلى.

١٠. الإيمان بالقدر والرضا به.

الباب الثاني: عبادات تقوّي الاستقامة

١١. المداومة على الصلاة بخشوع.

١٢. قيام الليل والاستغفار في الأسحار.

١٣. قراءة القرآن وتدبره بانتظام.

١٤. المحافظة على أذكار الصباح والمساء.

١٥. الصيام وخاصة صيام النوافل.

١٦. التصدق الدائم بما تيسر.

١٧. الحج والعمرة لمن استطاع.

١٨. تجديد التوبة يوميًا.

١٩. دعاء الثبات في كل صلاة.

٢٠. الالتزام بالسنن الرواتب والنوافل.

الباب الثالث: عوامل نفسية للثبات

٢١. معرفة النفس ومداخل الشيطان إليها.

٢٢. اجتناب مواطن الفتنة والريبة.

٢٣. الحذر من الشعور بالأمان من مكر الله.

٢٤. علاج الكبر والعجب.

٢٥. محاسبة النفس يوميًا.

٢٦. ضبط الغضب والانفعالات.

٢٧. عدم التساهل في المعاصي الصغيرة.

٢٨. التفكر في الموت وسكراته.

٢٩. استشعار قرب القبر والحساب.

٣٠. تعويد النفس على المجاهدة.

الباب الرابع: بيئة صالحة تعين على الثبات

٣١. الصحبة الصالحة.

٣٢. حضور مجالس العلم.

٣٣. البعد عن أصدقاء السوء.

٣٤. بناء علاقات مع العلماء والدعاة.

٣٥. اختيار الزوج/الزوجة الصالح/ة.

٣٦. تربية الأبناء على الدين.

٣٧. وجود مربي صالح.

٣٨. تفعيل البيئة الإيمانية في المنزل.

٣٩. تجنب البيئات المختلطة أو الموبوءة بالمعاصي.

٤٠. تكوين حلقات ذكر وتدارس.

الباب الخامس: علم ودعوة

٤١. طلب العلم الشرعي بجدية.

٤٢. فهم الواقع بميزان الشرع.

٤٣. الانشغال بالدعوة إلى الله.

٤٤. تعليم الناس الخير.

٤٥. الرد على الشبهات بالحكمة.

٤٦. كتابة المذكرات والخواطر الإيمانية.

٤٧. حضور المؤتمرات والملتقيات الدعوية.

٤٨. قراءة سير السلف والثابتين.

٤٩. نشر الخير عبر وسائل التواصل.

٥٠. تعلم فنون التأثير بالدعوة.

الباب السادس: أعمال قلبية باطنة

٥١. تعظيم شعائر الله.

٥٢. حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

٥٣. الخوف من سوء الخاتمة.

٥٤. الرجاء في رحمة الله.

٥٥. الصبر والرضا بقضاء الله.

٥٦. الإخلاص في العمل.

٥٧. تذكر نعم الله وشكرها.

٥٨. المراقبة والمحاسبة.

٥٩. الانكسار بين يدي الله.

٦٠. حسن الظن بالله.

الباب السابع: آداب وأخلاق تُعين على الثبات

٦١. الصدق في الأقوال والأفعال.

٦٢. التواضع وعدم الغرور.

٦٣. الإحسان إلى الناس.

٦٤. كظم الغيظ والعفو عن الناس.

٦٥. الصبر على أذى الآخرين.

٦٦. الوفاء بالوعد.

٦٧. الحياء من الله ومن الناس.

٦٨. البذل والعطاء.

٦٩. الجد والاجتهاد.

٧٠. الأمانة في المعاملات.

الباب الثامن: أسباب الثبات في زمن الفتن

٧١. اللجوء إلى الله بالدعاء.

٧٢. قراءة سورة الكهف كل جمعة.

٧٣. الإكثار من قول "يا مقلب القلوب ثبت قلبي".

٧٤. تجنب التتبع المفرط للأخبار المثبطة.

٧٥. استشارة العلماء عند الفتن.

٧٦. لزوم جماعة المسلمين.

٧٧. الاستمرار في العمل الدعوي ولو قل.

٧٨. الثبات على السنن في زمن البدع.

٧٩. معرفة أصول الفتن وطرق الخروج منها.

٨٠. ترك مواطن الشبهات.

الباب التاسع: عوامل تربوية ومعرفية

٨١. قراءة كتب التزكية.

٨٢. تربية النفس على الطاعة بالتدرج.

٨٣. التعلم من الأخطاء والتجارب.

٨٤. الاستفادة من سير الثابتين.

٨٥. ممارسة العزلة النافعة للتفكر.

٨٦. تحليل أسباب الفتور وتلافيها.

٨٧. حضور الدورات العلمية والتربوية.

٨٨. تقوية العلاقة بالوالدين وبرّهما.

٨٩. التعوّد على تقييم الأداء الإيماني.

٩٠. المحافظة على المبادئ في كل حال.

الباب العاشر: عوامل حماية من الفتور والنكوص

٩١. تجديد النية باستمرار.

٩٢. التحذير الدائم من الانتكاس.

٩٣. الحذر من الركون إلى النفس.

٩٤. التوازن بين الرجاء والخوف.

٩٥. قطع أسباب الفتور فورًا.

٩٦. التنويع في العبادات لتجديد النشاط.

٩٧. الابتعاد عن التسويف والتأجيل.

٩٨. استثمار أوقات النشاط في الطاعة.

٩٩. تقوية العزيمة عند الضعف.

١٠٠. تجنب مقارنة النفس بغيرها بإفراط أو تفريط.

الباب الحادي عشر: وسائل إعلامية وتقنية نافعة للثبات

١٠١. متابعة العلماء الثقات عبر وسائل الإعلام.

١٠٢. استخدام التطبيقات الإسلامية المساعدة (الأذكار، المصحف، المحاضرات).

١٠٣. الاستفادة من المنصات العلمية والدعوية.

١٠٤. مقاطعة الحسابات المضيعة للوقت والمثبطة.

١٠٥. تخصيص وقت يومي لمتابعة مادة إيمانية.

١٠٦. استخدام المذكرات الإلكترونية لمتابعة الطاعات.

١٠٧. نشر الفوائد والمواعظ القصيرة.

١٠٨. سماع التلاوات المؤثرة من القراء المتمكنين.

١٠٩. تقييد وقت استخدام التقنية.

١١٠. تقويم المحتوى الشخصي دوريًا.

الباب الثاني عشر: مجالات عملية تعزز الثبات

١١١. العمل في مؤسسات خيرية.

١١٢. تنظيم برامج دعوية محلية.

١١٣. توزيع الكتيبات والنشرات النافعة.

١١٤. تكوين فريق للدعوة أو التذكير.

١١٥. تعليم الأطفال مبادئ الدين.

١١٦. فتح حلقة لتحفيظ القرآن أو تعليم العقيدة.

١١٧. تنفيذ مشاريع خيرية ولو صغيرة.

١١٨. التعاون مع الجمعيات الدعوية.

١١٩. دعم طلبة العلم ماديًا أو معنويًا.

١٢٠. كفالة الأيتام والاهتمام بالمحتاجين.

الباب الثالث عشر: نصوص شرعية ملهمة للثبات

١٢١. تكرار دعاء النبي ﷺ: (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك).

١٢٢. تلاوة قوله تعالى: (فاستقم كما أُمرت) [هود: ١١٢].

١٢٣. قراءة سورة الأحزاب بتدبر لما فيها من ثبات النبي ﷺ.

١٢٤. تدبر قصة أصحاب الكهف وثباتهم.

١٢٥. استحضار قول الله: (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) [إبراهيم: ٢٧].

١٢٦. تدبر موقف إبراهيم عليه السلام في الثبات أمام النمرود.

١٢٧. التأمل في صبر موسى عليه السلام أمام فرعون.

١٢٨. استحضار ثبات يوسف عليه السلام في السجن.

١٢٩. تدبر سورة يوسف وأثرها في الثبات.

١٣٠. قراءة الحديث: (إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة...).

الباب الرابع عشر: تربية الأبناء على الثبات

١٣١. غرس محبة الله ورسوله ﷺ.

١٣٢. تعويدهم على الصلاة والصيام.

١٣٣. تحفيظهم القرآن منذ الصغر.

١٣٤. حماية الأبناء من أصدقاء السوء.

١٣٥. توفير البيئة الإيمانية داخل المنزل.

١٣٦. إشراكهم في الأنشطة الدعوية.

١٣٧. تقديم القدوات الصالحة لهم.

١٣٨. تقوية ارتباطهم بالمسجد.

١٣٩. متابعة المحتوى الرقمي الذي يشاهدونه.

١٤٠. تحفيزهم بوسائل تربوية مناسبة.

الباب الخامس عشر: التفاعل مع الأحداث وفق ميزان الشرع

١٤١. عدم الاستعجال في الحكم على الناس.

١٤٢. التثبت في نقل الأخبار.

١٤٣. تجنب الدخول في المهاترات السياسية بدون علم.

١٤٤. التعامل مع الفتن بالتؤدة والروية.

١٤٥. رد الأمور الكبرى إلى العلماء الكبار.

١٤٦. ترك الجدال المذموم.

١٤٧. تجنب اليأس من الإصلاح.

١٤٨. التفريق بين الفتنة والابتلاء.

١٤٩. عدم الاغترار بكثرة المتراجعين.

١٥٠. تعلم فقه السنن الإلهية في التغيير.

الباب السادس عشر: خطر الذنوب على الثبات

١٥١. العلم بأن المعصية سبب للزيغ.

١٥٢. الحذر من إدمان الذنوب الخفية.

١٥٣. مجاهدة النفس بعد الوقوع في الذنب.

١٥٤. الاستغفار عند كل زلة.

١٥٥. تعلم فقه التوبة النصوح.

١٥٦. تقوية جانب الحياء من الله.

١٥٧. إدراك أن المعاصي تجلب الوحشة مع الله.

١٥٨. الحذر من التساهل بمعصية القلب (حقد، حسد...).

١٥٩. إدراك أثر الذنب على القلب.

١٦٠. مراقبة أثر الذنب على الثبات.

الباب السابع عشر: مواقف من الثابتين تُلهم النفوس

١٦١. ثبات بلال رضي الله عنه على التوحيد.

١٦٢. صبر مصعب بن عمير على فقد النعيم.

١٦٣. موقف خبيب بن عدي عند القتل.

١٦٤. ثبات أحمد بن حنبل في محنة خلق القرآن.

١٦٥. جهاد العلماء المعاصرين في الثبات.

١٦٦. نماذج من العلماء الذين ماتوا على الدعوة.

١٦٧. قصة امرأة سحقت بحجر لأنها ثبتت على التوحيد.

١٦٨. قصة سحرة فرعون بعد إيمانهم.

١٦٩. موقف الشهداء في كل زمان.

١٧٠. قصص التائبين الصادقين.

الباب الثامن عشر: أدعية نبوية تُعين على الثبات

١٧١. "اللهم اهدني وسددني".

١٧٢. "اللهم حبب إلي الإيمان وزينه في قلبي".

١٧٣. "اللهم اجعلني من التوابين".

١٧٤. "اللهم لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا".

١٧٥. "اللهم إني أعوذ بك من الحور بعد الكور".

١٧٦. "اللهم ثبتني بالقول الثابت".

١٧٧. "اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد".

١٧٨. "اللهم طهر قلبي من النفاق".

١٧٩. "اللهم اجعلني من عبادك الصالحين".

١٨٠. "اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي".

الباب التاسع عشر: علامات الثبات والقبول

١٨١. دوام العمل الصالح ولو قل.

١٨٢. حب الطاعة وكراهية المعصية.

١٨٣. سرعة التوبة من الذنب.

١٨٤. البكاء من خشية الله.

١٨٥. حب الصالحين.

١٨٦. إيثار الآخرة على الدنيا.

١٨٧. المداومة على قراءة القرآن.

١٨٨. استشعار لذة الطاعة.

١٨٩. استقامة السلوك في الخلوة.

١٩٠. صدق الالتجاء إلى الله في الشدة.

الباب العشرون: خاتمة جامعة في طريق الثبات

١٩١. الثبات نعمة من أعظم النعم.

١٩٢. لا طريق للجنة إلا بالصبر والثبات.

١٩٣. الثبات لا يُنال إلا بالجهاد.

١٩٤. دعاء الثبات أعظم ما يُدعى به.

١٩٥. الثبات يحتاج إلى تجديد دائم.

١٩٦. لا ثبات مع الغفلة.

١٩٧. لا ثبات بلا علم.

١٩٨. لا ثبات مع رفقة السوء.

١٩٩. لا ثبات مع التساهل في الصغائر.

٢٠٠. من ثبت عند الشدائد، ثبّته الله عند الموت.

خاتمة الكتاب:

الحمد لله أولًا وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا، على ما منَّ به من إتمام هذا العمل، الذي قصدت به تذكير نفسي وإخواني بأهم ما يُعين على الثبات على صراط الله المستقيم، في زمن كثرت فيه الفتن، وتنوعت فيه وسائل الصرف عن الدين، وقلّ فيه المعينون على الطاعة، واشتدّت غربة الاستقامة.

لقد سعيت في هذا الكتاب إلى جمع خمسين عاملًا من عوامل الثبات، تنوّعت بين ما هو عقدي وعبادي، وفكري وسلوكي، وقلبي وعملي، لتكون زادًا للسالكين، وسراجًا للمترددين، وتحصينًا للثابتين.

وإنّ طريق الاستقامة ليس مفروشًا بالورود، بل هو طريق المجاهدة والصبر والمداومة، لا يسلكه إلا من باع دنياه لأجل آخرته، واستعلى على شهواته وشُبهاته، وأقبل بقلبه على ربه، راغبًا فيما عنده، خائفًا من سخطه.

وقد بيّنت – ما استطعت – أن الثبات ليس أمنية تُرجى، ولا دعوى تُتَغنّى، بل هو نعمة عظيمة لا تُنال إلا بالصدق مع الله، وحُسن التعلق به، ومجاهدة النفس، والتعرض لأسباب الرحمة والثبات التي دلّنا الله عليها في كتابه، وشرحها لنا نبيّه صلى الله عليه وسلم في سنّته.

وختامًا:فإنّ ما أصبت فيه فمن الله وحده، وما أخطأت فيه فمن نفسي والشيطان، وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا للعباد، مباركًا في أثره، وأن يجعله من الباقيات الصالحات.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

خمسون

عائقًا في طريق الاستقامة

تأليف

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي هدانا للإيمان، ووفق من شاء لسلوك طريق الاستقامة والقرآن، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك الديان، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، سيد ولد عدنان، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن طريق الاستقامة محفوف بالمكاره، تحيط به الفتن والشهوات، وتكتنفه العوائق والصوارف، وإن الثبات عليه لا يكون إلا بعون الله، ثم بصدق العزيمة، وصحبة الأخيار، ومجاهدة النفس، وفهم مكائد الشيطان.

وهذا الكتاب" :خمسون عائقًا في طريق الاستقامة"، هو محاولة لتسليط الضوء على أبرز ما يصدّ السالكين عن هذا الطريق العظيم، من عوائق داخلية وخارجية، فكرية وسلوكية، نفسية واجتماعية. وقد تم جمعها وترتيبها بعناية، مع بيان سبيل الوقاية والعلاج، بأسلوب سهل، وروح ناصحة.

وهو موجّه لكل من أراد الثبات على طاعة الله، والسير في درب النجاة، والنجاح في مقاومة عوامل السقوط والانحراف.

نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، نافعًا لعباده، معينًا للسالكين، ودافعًا للعائدين، وحجة لنا لا علينا.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أهداف الكتاب: "خمسون عائقًا في طريق الاستقامة"

١. التنبيه إلى أبرز العوائق التي تعترض طريق الاستقامة وتصدّ عنها.

٢. مساعدة السالكين على التعرف على العلل الخفية التي تعيق ثباتهم على الطاعة.

٣. تقديم وسائل عملية للوقاية من أسباب الانتكاس والفتور.

٤. تعزيز الوعي الذاتي لدى المسلم في مراقبة قلبه وسلوكه أثناء سيره إلى الله.

٥. غرس مفاهيم المجاهدة والصبر كوسائل أساسية للاستمرار على طريق الاستقامة.

٦. إبراز خطورة الفتن والشبهات والشهوات في إضعاف الإيمان وزلزلة الثبات.

٧. تمكين القارئ من أدوات التفريق بين العوائق الدائمة والعوائق العابرة.

٨. دعم جهود الدعاة والمربين في توعية الشباب بخطورة التساهل في أسباب الانحراف.

٩. تصحيح المفاهيم المغلوطة حول الاستقامة، وأنها لا تعني الكمال، بل الثبات والاجتهاد.

١٠. ربط القارئ بالوسائل الشرعية والعلمية التي تعينه على تجاوز العقبات بثقة وثبات.

المحور الأول :عوائق عقدية وفكرية

١. الشبهات الفكرية.

٢. الجهل بأسماء الله وصفاته.

٣. الغلو أو التفريط في مسائل الاعتقاد.

٤. البدع المحدثة.

٥. التأثر بالفلسفات المعاصرة.

٦. عبادة الأشخاص أو التيارات.

٧. ضعف اليقين.

٨. التساهل في أمر التوحيد.

٩. التصوف المنحرف.

١٠. تأويل النصوص بغير علم.

المحور الثاني :عوائق علمية ومعرفية

١١. الجهل بشرائع الإسلام.

١٢. العزوف عن طلب العلم الشرعي.

١٣. أخذ العلم من غير أهله.

١٤. الاكتفاء بسماع المقاطع القصيرة.

١٥. التلقي من وسائل التواصل بلا تمحيص.

١٦. قلة القراءة في كتب العلماء.

١٧. عدم التدرج في التعلم.

١٨. العزلة عن العلماء وطلاب العلم.

١٩. عدم فهم مقاصد الشريعة.

٢٠. عدم معرفة الأولويات الشرعية.

المحور الثالث :عوائق سلوكية ونفسية

٢١. العجب بالنفس.

٢٢. الرياء في الطاعات.

٢٣. الكسل عن العبادة.

٢٤. الغفلة عن الموت.

٢٥. التسويف.

٢٦. ضعف العزيمة.

٢٧. فقدان المجاهدة.

٢٨. الانشغال بالمباحات المفرطة.

٢٩. الضعف أمام الشهوات.

٣٠. عدم محاسبة النفس.

المحور الرابع :عوائق اجتماعية

٣١. رفقة السوء.

٣٢. ضعف البيئة الإيمانية.

٣٣. العادات الاجتماعية المخالفة للدين.

٣٤. تأثير الأسرة غير الملتزمة.

٣٥. الزواج غير المتكافئ دينيًا.

٣٦. التبعية للآخرين في اللباس والسلوك.

٣٧. الضغط المجتمعي للتنازلات الدينية.

٣٨. الاستحياء من إظهار الالتزام.

٣٩. إهمال دور المسجد.

٤٠. الانقطاع عن حلق الذكر.

المحور الخامس :عوائق إعلامية وتقنية

٤١. الإدمان على الهاتف.

٤٢. متابعة المؤثرين غير الملتزمين.

٤٣. المحتوى الماجن على الإنترنت.

٤٤. ألعاب الفيديو المضيعة للوقت.

٤٥. ضعف التحكم في المحتوى.

٤٦. مواقع الإلحاد والشبهات.

٤٧. القنوات الهابطة.

٤٨. الاستخدام السلبي لوسائل التواصل.

٤٩. قنوات التضليل العقدي.

٥٠. متابعة الفتن عبر الإعلام.

المحور السادس :عوائق اقتصادية ومعيشية

٥١. الانشغال بتحصيل الرزق.

٥٢. الانغماس في الوظيفة دون توازن.

٥٣. السفر لكسب المال إلى بيئات فاسدة.

٥٤. ضعف القناعة.

٥٥. الحسد بسبب تفاوت المعيشة.

٥٦. القروض الربوية.

٥٧. العمل في بيئة مختلطة.

٥٨. الفقر الشديد مع ضعف الصبر.

٥٩. ترك الصلاة لأجل العمل.

٦٠. الإنفاق على المحرمات.

المحور السابع :عوائق فكرية معاصرة

٦١. النزعة العقلانية المتطرفة.

٦٢. التشكيك في الثوابت.

٦٣. الانبهار بالحضارة الغربية.

٦٤. الدعوة لفصل الدين عن الحياة.

٦٥. التهوين من المعاصي.

٦٦. المساواة المطلقة بين الأديان.

٦٧. القول بنسبية الحق.

٦٨. اختزال الدين في الأخلاق فقط.

٦٩. شعار "الحرية فوق الدين."

٧٠. الفكر النسوي المنحرف.

عوائق نفسية داخلية دقيقة

٧١. الشعور بالدونية أمام العصاة.

٧٢. عقدة الماضي (المعاصي السابقة).

٧٣. الشعور بعدم القبول من الناس بسبب الالتزام.

٧٤. الخوف من المستقبل بسبب الالتزام.

٧٥. حب الظهور الديني والشهرة.

٧٦. القلق من الفشل الدعوي.

٧٧. الشعور بثقل التكاليف الشرعية.

٧٨. فقدان لذة الطاعة.

٧٩. عدم وضوح الطريق.

٨٠. الحزن بسبب تأخر الزواج أو الرزق.

عوائق دعوية وتربوية

٨١. غياب القدوة الصالحة.

٨٢. الخطاب الدعوي القاسي أو المنفّر.

٨٣. تقديم الأحكام دون تدرج.

٨٤. النزاع بين الدعاة.

٨٥. التنفير من بعض الطاعات بسبب التشدد.

٨٦. التركيز على الجزئيات دون الكليات.

٨٧. عدم التفريق بين الخطاب للعامة والخاصة.

٨٨. قلة المشاريع التربوية المنظمة.

٨٩. التعصب للرموز أو الجماعات.

٩٠. الفجوة بين العلماء والشباب.

عوائق متعلقة بفهم الدين نفسه

٩١. الحصر الخاطئ للاستقامة في مظهر دون الجوهر.

٩٢. ربط الدين بالكآبة والتجهم.

٩٣. الخوف الزائد من الحلال خشية الوقوع في الحرام.

٩٤. الخلط بين العادات والتقاليد والدين.

٩٥. الظن أن الاستقامة معناها ترك الدنيا.

٩٦. عدم فهم التيسير في الشريعة.

٩٧. المبالغة في التحوط والوسوسة.

٩٨. عدم فهم مقاصد العبادات.

٩٩. التردد في التوبة ظنًا بعدم القبول.

١٠٠. الظن أن الالتزام هو فقط لحظة عاطفية.

عوائق بسبب بيئة الدراسة والعمل

١٠١. بيئة الدراسة المختلطة.

١٠٢. الاستهزاء من الزملاء.

١٠٣. ضغط الوظيفة على أوقات الصلاة.

١٠٤. الغربة الثقافية داخل المؤسسة.

١٠٥. ضعف الجرأة في إعلان القيم الإسلامية.

١٠٦. الإغراءات المادية مقابل التنازلات الدينية.

١٠٧. تهميش الملتزم في الترقية.

١٠٨. التطبيع مع الاختلاط بحجة "الاحترافية."

١٠٩. التظاهر بترك الالتزام خوفًا من الطرد.

١١٠. عدم وجود بدائل شرعية واضحة.

عوائق عاطفية وعلاقات شخصية

١١١. التعلق العاطفي بشخص غير ملتزم.

١١٢. الصدمات العاطفية وفقد الأحبة.

١١٣. الحب المحرَّم والانجرار وراءه.

١١٤. العلاقات العاطفية قبل الزواج.

١١٥. الزواج من شريك لا يعين على الطاعة.

١١٦. تسلّط بعض الأقارب على حياة الملتزم.

١١٧. الغيرة العائلية من التغيير نحو الالتزام.

١١٨. قطيعة الرحم بحجة المخالفة الدينية.

١١٩. عدم وجود دعم عاطفي إيجابي.

١٢٠. الاستقامة شكلية بسبب الرغبة في القبول العاطفي.

عوائق تربوية داخل البيت

١٢١. التربية الدينية الشكلية دون روح.

١٢٢. القسوة الزائدة باسم التربية.

١٢٣. التدليل الزائد الذي يُفسد النفس.

١٢٤. ازدواجية التوجيه بين الوالدين.

١٢٥. غياب القدوة في الوالدين.

١٢٦. تقديم الدراسة على الصلاة والطاعة.

١٢٧. السخرية من الالتزام داخل الأسرة.

١٢٨. الضغط على الملتزم بترك بعض مظاهر التدين.

١٢٩. إشغال الأبناء بالشهوات من الصغر.

١٣٠. المقارنة بين الأبناء على أسس دنيوية.

عوائق في فهم معاني العبادة

١٣١. أداء الصلاة كعادة لا عبادة.

١٣٢. عدم التفكر في معاني القرآن.

١٣٣. الصيام بلا نية إصلاح النفس.

١٣٤. الحج كعادة اجتماعية لا كتحول إيماني.

١٣٥. التهاون في النية والإخلاص.

١٣٦. الانشغال بالظاهر ونسيان الباطن.

١٣٧. غياب مراقبة الله في الخلوات.

١٣٨. أداء العبادة بدافع الجماعة فقط.

١٣٩. اختزال العبادة في الشعائر فقط.

١٤٠. النظر إلى العبادات كأعمال ثقيلة.

عوائق بيئية وحضارية

١٤١. ضياع الهوية الإسلامية في المدن الحديثة.

١٤٢. العيش في دول لا تدعم الالتزام الديني.

١٤٣. غياب المساجد في بعض الأماكن.

١٤٤. التلوث الأخلاقي البصري والسمعي.

١٤٥. الإعلام المتغوّل في تشويه الدين.

١٤٦. صعوبة الالتزام في الوظائف الحساسة.

١٤٧. ضعف الدعم القانوني للمتدين.

١٤٨. البيئة المادية التي تدعو للاستهلاك واللهو.

١٤٩. العولمة الثقافية والذوبان في الآخر.

١٥٠. ضعف حضور القيم الدينية في السياسات العامة.

عوائق مرتبطة بتجارب سابقة مؤلمة

١٥١. تجربة قاسية مع بعض الملتزمين.

١٥٢. خطأ تربوي من شيخ أو معلم.

١٥٣. صدمة روحية بسبب فقد أو مرض.

١٥٤. فشل في علاقة عاطفية "ملتزمة."

١٥٥. الخذلان من رفقة صالحة.

١٥٦. التوبة ثم العودة للسقوط مرة أخرى.

١٥٧. الشعور بالذنب المزمن.

١٥٨. الخوف من تكرار الفشل الديني.

١٥٩. الغيرة من الملتزمين الظاهرين.

١٦٠. الحساسية الزائدة تجاه النقد الديني.

عوائق في طريق الدعوة والثبات

١٦١. العمل الدعوي دون تزكية نفس.

١٦٢. الانشغال بالناس ونسيان إصلاح الذات.

١٦٣. التنافس بين الدعاة.

١٦٤. السقوط في الرياء الدعوي.

١٦٥. الغيرة الدعوية غير المحمودة.

١٦٦. تأليه التجربة الشخصية.

١٦٧. فقدان الحكمة في التوجيه.

١٦٨. عدم قبول النصيحة من الآخرين.

١٦٩. الانشغال بالردود وترك البناء.

١٧٠. الإحباط من بطء أثر الدعوة.

عوائق مرتبطة بالعصر الرقمي

١٧١. التشتت الذهني بسبب كثرة التطبيقات.

١٧٢. ضعف التركيز في العبادات بسبب الأجهزة.

١٧٣. المقارنة المستمرة مع الآخرين على السوشيال ميديا.

١٧٤. استبدال الصحبة الواقعية بالافتراضية.

١٧٥. البحث عن الشهرة الدينية الرقمية.

١٧٦. تقليد المؤثرين دون تحقق من المنهج.

١٧٧. التباهي الديني على الإنترنت.

١٧٨. الوقوع في الغيبة والنميمة الرقمية.

١٧٩. الاستهزاء الخفي بالملتزمين عبر النكات.

١٨٠. كثرة الفتنة البصرية في كل مكان.

عوائق في استيعاب فقه الابتلاء والفتن

١٨١. عدم الصبر على أقدار الله.

١٨٢. الظن أن الاستقامة تمنع كل مصيبة.

١٨٣. الخوف من فقدان الرزق بسبب الالتزام.

١٨٤. ضعف التحمل للبلاء الدنيوي.

١٨٥. الغفلة عن سنة التمحيص والفتنة.

١٨٦. ظن أن الطريق المستقيم مفروش بالراحة.

١٨٧. عدم التفريق بين الابتلاء والعقوبة.

١٨٨. الخوف من فقد المكانة الاجتماعية بعد الالتزام.

١٨٩. التسخط على تأخر النصر.

١٩٠. الغفلة عن سنن الله في الابتلاء.

عوائق خفية دقيقة جدًا

١٩١. الانبهار بالشخصية الكاريزمية ولو كانت منحرفة.

١٩٢. الخوف من فقدان "المرح" بسبب الاستقامة.

١٩٣. حب الظهور كمجدد أو متميز دينيًا على حساب الأصل.

١٩٤. الانشغال بالجدل الفقهي دون تزكية النفس.

١٩٥. الوقوع في الفتور دون معرفة أسبابه.

١٩٦. النظر للاستقامة على أنها "كمالية" لا "ضرورية."

١٩٧. اختزال الدين في مواقف سياسية فقط.

١٩٨. عبادة التجربة الشخصية لا النص الشرعي.

١٩٩. خلط العادات بالدين ثم الحمية لها.

٢٠٠. التهوين من بعض الذنوب بحجة صِغَرها.

عوائق ذات طابع دقيق جدًا (عقلي/روحي/معرفي)

٢٠١. التشبع الكاذب بالعلم (الوهم بأنه يعلم وهو لا يعلم).

٢٠٢. الانبهار بالمخالفين لأنهم "مثقفون."

٢٠٣. ربط الدين بحدث واحد ثم السقوط عند تغيّره.

٢٠٤. الجفاف الروحي بسبب قلة التذوق الإيماني.

٢٠٥. تقديم الثقافة على الوحي.

٢٠٦. حب الفكرة لا التكاليف (يحب الدين في الفكرة لا الواقع).

٢٠٧. التعويل على العقل المجرد في المسائل التعبدية.

٢٠٨. ظن أن التدين لابد أن يُثمر نتائج دنيوية مباشرة.

٢٠٩. ربط الالتزام بالانتصارات الظاهرة فقط.

٢١٠. اليأس من تغيير النفس إذا تكرّر الذنب.

عوائق في فهم مفهوم النجاح والفلاح

٢١١. فهم خاطئ أن الفلاح = راحة وسعادة فقط.

٢١٢. الخلط بين التوفيق الدنيوي والاستقامة.

٢١٣. سوء الظن بالله عند تأخر الفرج.

٢١٤. النظر إلى الناجحين دنيويًا أنهم "أذكى وأفضل."

٢١٥. ضعف الرجاء في كرم الله رغم التوبة.

عوائق في تعامل الملتزم مع غير الملتزمين

٢١٦. الغرور الخفي والاستعلاء على الناس.

٢١٧. التسرع في الحكم على الناس بالكفر أو الفسق.

٢١٨. قطع التواصل مع غير الملتزمين ظنًا أنه "ورع."

٢١٩. الغفلة عن واجب الدعوة بالحكمة والرحمة.

٢٢٠. بناء الاستقامة على رد الفعل لا على اليقين.

عوائق بسبب الإفراط في بعض الأبواب

٢٢١. الغلو في الزهد حتى كراهة النعمة.

٢٢٢. الغلو في الورع حتى تعطيل الحلال.

٢٢٣. الخوف المرضي من النفاق.

٢٢٤. الإغراق في المحاسبة الذاتية حتى الاكتئاب.

٢٢٥. إشغال النفس بالتحليلات السياسية والدينية على حساب القلب.

عوائق بسبب الانشغال بغير الأهم

٢٢٦. الانشغال بقضايا الأمة الكبرى مع ترك تزكية النفس.

٢٢٧. السعي لتغيير العالم دون تغيير الذات.

٢٢٨. حشو العقل بالمعلومات دون عمل.

٢٢٩. الإغراق في البحث العلمي دون حضور قلب.

٢٣٠. التنافس على الإنتاج الدعوي دون إخلاص.

عوائق في ميدان التعامل مع النعم

٢٣١. الغفلة بسبب كثرة المال.

٢٣٢. الغرور بسبب الجمال.

٢٣٣. التكبر بسبب الحسب والنسب.

٢٣٤. التهاون بالذنب بسبب المكانة.

٢٣٥. الخوف من خسارة المكانة بسبب الالتزام.

عوائق عند طلب العلم الشرعي

٢٣٦. التركيز على الجدل لا الفهم.

٢٣٧. الحفظ بلا فقه.

٢٣٨. ترك العلم بدعوى التواضع.

٢٣٩. التشتت بين الشيوخ والمدارس.

٢٤٠. العلم لأجل الرد لا لأجل العمل.

عوائق بسبب غياب المشاريع الشخصية

٢٤١. عدم وجود خطة للعبادة والتزكية.

٢٤٢. العيش بلا أهداف إيمانية.

٢٤٣. التذبذب بين الطاعات دون ثبات.

٢٤٤. فوضى البرامج التربوية.

٢٤٥. غياب التوازن بين القلب والعقل والجسد.

عوائق في قراءة التاريخ والتجارب

٢٤٦. اليأس من النصر بسبب كثرة الهزائم في التاريخ.

٢٤٧. التعلق المفرط ببطولات السلف دون محاولة الاقتداء.

٢٤٨. تسطيح القراءة التاريخية وتوظيفها سلبيًا.

٢٤٩. عدم استيعاب سنن الله في التمكين.

٢٥٠. النظر للماضي على أنه "مثالي لا يُكرر" فيُترك الاقتداء به.

بسم الله الرحمن الرحيم

خاتمة الكتاب

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه يُدرَك الثبات على الطاعات، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، المبعوث رحمةً للعالمين، وقدوةً للسالكين.

وبعد رحلة هذا الكتاب، التي طوّفنا فيها بين خمسين عائقًا تعترض طريق الاستقامة، نُدرك أن السبيل إلى الله محفوف بالعقبات، وأن الثبات عليه لا يكون إلا بلزوم العلم، وكثرة الذكر، وصحبة الصالحين، وحراسة القلب من الغفلة والفتور.

لقد سعينا من خلال هذا الكتاب إلى تشخيص ما يواجهه المؤمن في مسيرته الإيمانية، سواء من داخله أو من بيئته ومجتمعه، وبيّنا أن من أعظم أسباب النجاة: معرفة العدو، ومراقبة النفس، والاحتماء بالله جل وعلا من مضلات الفتن.

وختامًا، فإن هذا الكتاب يأتي في سياق مشروعٍ علمي متكامل، ضمن سلسلة **"موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين"**، التي تهدف إلى جمع أنفع القواعد، وأهم الأسس، في مختلف مجالات البناء الديني والفكري والسلوكي.

نسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب كل من أراد طريق الاستقامة، وأن يجعله سببًا في حفظ القلوب من الانتكاس، والنفوس من الانحراف، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لعباده، مباركًا في أثره.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

خمسون

حقًّا للهِ على خلقِه

تأليف

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمدُ للهِ الواحدِ الأحد، الفردِ الصمد، الذي لهُ الخلقُ والأمر، والملكُ والحمد، ولهُ الحقوقُ التي لا تُحصى ولا تُعد، فرضها على خلقه بحكمته، وأوجبها عليهم بعدله ورحمته، فكانَ قيامُهم بها سببَ سعادتهم، وتقصيرُهم فيها أصلَ شقائهم.

ثم الصلاة والسلام على عبده ورسوله محمدٍ ﷺ، الذي بلّغ عن ربّه حقوقه، وأقامها في نفسه، ودعا إليها أمته، فكان خيرَ من عرف الحقَّ لله، وأدّاه على الوجه الذي يُحبّه ويرضاه.

أما بعد:

فهذا الكتاب الموسوم بـ **"خمسون حقًّا لله على خلقه "** هو حلقة من حلقات **"موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين"**، نقدِّم فيه **رؤيةً علميةً تأصيليةً في أعظم الحقوق وأجلّها**، وهي حقوق الله تعالى على عباده، تلك الحقوق التي غفل عنها كثيرون، وجهل تفاصيلها عدد من المنتسبين للعلم، وانشغل الناس عنها بدعاوى الحقوق الدنيوية، وغابت عنهم **الحقوق الأُولَى التي خُلقوا من أجلها.**

إن هذا الكتاب لا يتحدث عن "حق الله" كعنوان عام، بل يُفصِّل القول في **خمسين مظهرًا من مظاهر العبودية، وخمسين واجبًا على المكلّفين** تجاه ربهم، ثابتة بالوحي، مدعومة بالنصوص، ومبنية على قواعد الاعتقاد والعمل، مما يجعله **زادًا علميًا وإيمانيًا** لكل باحث وداعية ومربٍّ ومتعلم.

وإننا في زمن كثُرت فيه **المطالبة بالحقوق** وغابت **المطالبة بأداء الحقوق**، فكان لا بد من وقفة صادقة مع أعظم من له الحق على كل ذي روح، وهو الله تعالى، تذكيرًا للنفس، وإحياءً للضمير، وتجديدًا لمعاني العبودية.

فجاء هذا الكتاب ليكون **دليلًا عمليًا وتربويًا** في أداء حقوق الله، جامعًا بين **النص والتأصيل والتطبيق**، بأسلوب موجز واضح، يناسب القارئ المعاصر، ويصلح أن يكون **مادة تعليمية وتربوية ودعوية** في المناهج الشرعية والدورات الإيمانية.

نسأل الله تعالى أن يتقبله، وأن يجعله من العلم النافع، والعمل الصالح، وأن ينفع به الأمة في دينها ودنياها، والحمد لله أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا.

تأليف

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

أهداف الكتاب:

١. **بيان عظمة حق الله تعالى على عباده**، وترسيخ هذا الأصل العقدي في النفوس، بوصفه أول الحقوق وأعظمها.

٢. **تحرير مفهوم "حق الله "**بشكل دقيق، بعيدًا عن الفهم المجرد أو التصور العاطفي، وربطه بدلالاته الشرعية المستمدة من النصوص.

٣. **استعراض خمسين حقًّا لله عز وجل** على خلقه، مع توضيح معانيها، وأدلتها، ومجالات تطبيقها في حياة المسلم.

٤. **إحياء معاني العبودية في القلوب**، وربط المسلم بربه من خلال معرفته بما أوجبه الله عليه من حقوق، ليتعبد بها عن علم وبصيرة.

٥. **تصحيح المفاهيم المغلوطة** التي انتشرت حول بعض الحقوق الشرعية، والتي يُظن أنها حقوق فردية أو اجتماعية فقط دون التفات إلى ما لله من حق أوليٍّ ومقدم.

٦. **بيان أثر أداء حقوق الله في إصلاح النفس والمجتمع**، وأن الالتزام بها هو أصل الاستقامة، ومنبع كل خير.

٧. **الربط بين العقيدة والسلوك**، من خلال توضيح أن معرفة حقوق الله ليست مجرد علم نظري، بل أساس عملي يُترجم في الأقوال والأفعال.

٨. **خدمة المشروع العلمي الموسوعي** المتمثل في *موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين*، من خلال بناء جزء عقدي إيماني أصيل يخدم بناء المسلم من الداخل.

٩. **تيسير العلم الشرعي للناس** بأسلوب سهل ومنهجي ومنظّم، يجمع بين الإيجاز والتوضيح، مع قابلية الكتاب للتدريس في الدروس والمناهج التربوية.

١٠. **التحذير من الغفلة عن حق الله**، والدعوة إلى تجديد العهد مع الله بأداء ما أمر، واجتناب ما نهى، والإخلاص له في كل عبادة.

مميزات الكتاب:

١. **المنهجية المنظمة** :عرض الحقوق في صورة خمسين حقًّا مرتبًا، يسهل تتبّعه، ويُعين القارئ على الاستيعاب المرحلي والتدرج في الفهم.

٢. **الاعتماد على النصوص الشرعية** :كل حق مبني على دليل من كتاب الله أو سنة نبيه ﷺ، مع التوثيق، وبيان وجه الاستدلال، مما يمنح القارئ الطمأنينة العلمية.

٣. **الجمع بين التأصيل والتطبيق** :لا يكتفي الكتاب بذكر الحق نظريًا، بل يُبين كيف يُطبّق عمليًا في حياة المسلم، في عبادته وسلوكه وعلاقاته.

٤. **سهولة العبارة ووضوح المعنى** :كُتب بأسلوب ميسّر مناسب للطالب والمعلّم والخطيب والداعية والمربي، دون إخلال بالمضمون العلمي.

٥. **مراعاة الواقع المعاصر** :عالج الكتاب الغفلة الشائعة عن حقوق الله في زمان كثرت فيه المطالبة بحقوق النفس والناس، وقَلَّ من يذكّر بحق الله عز وجل.

٦. **مناسبته لمجالات متعددة** :يصلح أن يكون مادة للدروس المسجديّة، والدورات التربوية، والحلقات التعليمية، والمذاكرة الفردية.

٧. **الربط بين العقيدة والعبادة** :أبرز الكتاب كيف أن الحقوق التي لله على عباده هي في حقيقتها تطبيق للعقيدة في ساحة العمل والسلوك.

٨. **شموليته في عرض أنواع الحقوق** :تناول الحقوق المتعلقة بالتوحيد، وبالعبادات، وبالقلب، وباللسان، وبالمعاملات، مما يعطي نظرة شاملة.

٩. **تعزيز الوازع الإيماني** :يعين القارئ على تعظيم الله تعالى، والشعور بلزوم الوفاء بحقوقه، مما يثمر الخوف منه، والرجاء فيه، والحياء من التقصير.

١٠. **ارتباطه بالموسوعة الكبرى** :يُمثّل هذا الكتاب لبنةً في موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين، مما يربطه بمشروع علمي شامل، متكامل البناء والغاية.

خمسون حقًا للهِ على خلقِه"

في الإسلام، حقوق الله على عباده كثيرة، وقد وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية. ومن أهم هذه الحقوق:

١. التوحيد (الإيمان بالله وحده لا شريك له)

- الدليل:
  - (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (الذاريات: ٥٦).
  - حديث معاذ بن جبل: "حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا" (متفق عليه).

٢. الصلاة (إقامة الصلاة في أوقاتها)

- الدليل:
  - (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى) (البقرة: ٢٣٨).
  - حديث: "بني الإسلام على خمس..." (متفق عليه).

٣. الزكاة (إيتاء الزكاة للمستحقين)

- الدليل:
  - (وَآتُوا الزَّكَاةَ) (البقرة: ٤٣).
  - حديث: "فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم" (متفق عليه).

٤. الصيام (صوم رمضان)

- الدليل:
  - (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ) (البقرة: ١٨٣).
  - حديث: "بني الإسلام على خمس..." (متفق عليه).

٥. الحج (حج البيت لمن استطاع إليه سبيلًا)

- الدليل:
  - (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) (آل عمران: ٩٧).
  - حديث: "بني الإسلام على خمس..." (متفق عليه).

٦. الذكر (ذكر الله تعالى)

- الدليل:
  - (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا) (الأحزاب: ٤١).
  - حديث: "مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت" (متفق عليه).

٧. الشكر (شكر الله على نعمه)

- الدليل:
  - (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) (إبراهيم: ٧).
  - حديث: "إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها..." (رواه مسلم).

٨. التوبة (الرجوع إلى الله بالاستغفار)

- الدليل:
  - (وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (النور: ٣١).
  - حديث: "والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة" (رواه البخاري).

٩. الخوف من الله (تعظيمه وخشيته)

- الدليل:
  - (فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (آل عمران: ١٧٥).
  - حديث: "لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما" (متفق عليه).

١٠. الرجاء (الرجاء في رحمة الله)

- الدليل:
  - (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ) (الزمر: ٥٣).
  - حديث: "يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي..." (متفق عليه).

١١. الدعاء (سؤال الله وحده)

- الدليل:
  - (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) (غافر: ٦٠).
  - حديث: "الدعاء هو العبادة" (رواه الترمذي).

١٢. الاخلاص (إخلاص العبادة لله)

- الدليل:
  - (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) (البينة: ٥).
  - حديث: "إنما الأعمال بالنيات..." (متفق عليه).

١٣. التوكُّل (التوكل على الله في الأمور كلها)

- الدليل:
  - (وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (المائدة: ٢٣).
  - حديث: "لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير..." (رواه الترمذي).

١٤. المحبة (محبة الله فوق كل شيء)

- الدليل:
  - (وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ) (البقرة: ١٦٥).
  - حديث: "ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان..." (متفق عليه).

١٥. طاعة الرسول ﷺ (اتباع السنة)

- الدليل:
  - (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ) (النساء: ٨٠).
  - حديث: "كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قالوا: يا رسول الله، ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة..." (رواه البخاري).

١٦. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

- الدليل:
  - (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) (آل عمران: ١٠٤).
  - حديث: "من رأى منكم منكرًا فليغيره..." (رواه مسلم).

١٧. الجهاد في سبيل الله

- الدليل:
  - (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ) (الحج: ٧٨).
  - حديث: "رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد" (رواه الترمذي).

١٨. الصبر على البلاء

- الدليل:
  - (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (الزمر: ١٠).
  - حديث: "عجبًا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير..." (رواه مسلم).

١٩. العدل (العدل في الحكم والقضاء)

- الدليل:
  - (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ) (النحل: ٩٠).
  - حديث: "إن المقسطين عند الله على منابر من نور..." (رواه مسلم).

٢٠. الصدق (الصدق في الأقوال والأفعال)

- الدليل:
  - (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (التوبة: ١١٩).
  - حديث: "عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر..." (متفق عليه).

٢١. الأمانة (أداء الأمانات إلى أهلها)

- الدليل:
  - (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) (النساء: ٥٨).
  - حديث: "لا إيمان لمن لا أمانة له..." (رواه أحمد).

٢٢. الوفاء بالعهد

- الدليل:
  - (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) (الإسراء: ٣٤).
  - حديث: "أربع من كن فيه كان منافقًا..." (متفق عليه).

٢٣. بر الوالدين

- الدليل:
  - (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) (البقرة: ٨٣).
  - حديث: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟..." (متفق عليه).

٢٤. صلة الرحم

- الدليل:
  - (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) (النساء: ١).
  - حديث: "من سره أن يُبسط له في رزقه... فليصل رحمه" (متفق عليه).

٢٥. الإحسان إلى الجيران

- الدليل:
  - (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ) (النساء: ٣٦).
  - حديث: "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه" (متفق عليه).

٢٦. كف الأذى عن الناس

- الدليل:
  - (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا) (الأحزاب: ٥٨).
  - حديث: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده" (متفق عليه).

٢٧. الحياء (الحياء من الله ومن الناس)

- الدليل:
  - حديث: "الحياء من الإيمان" (متفق عليه).

٢٨. التواضع (عدم التكبر)

- الدليل:
  - (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) (لقمان: ١٨).
  - حديث: "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر" (رواه مسلم).

٢٩. الكرم (البذل والعطاء)

- الدليل:
  - (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ) (البقرة: ٢٧٢).
  - حديث: "ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان ينزلان..." (متفق عليه).

٣٠. العفو والصفح

- الدليل:
  - (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ) (النور: ٢٢).
  - حديث: "ما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًّا" (رواه مسلم).

٣١. الحلم (ضبط النفس عند الغضب)

- الدليل:
  - (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (آل عمران: ١٣٤).
  - حديث: "ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" (متفق عليه).

٣٢. الرفق (اللين في المعاملة)

- الدليل:
  - حديث: "إن الله رفيق يحب الرفق..." (متفق عليه).

٣٣. حفظ اللسان (من الغيبة والنميمة والكذب)

- الدليل:
  - (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) (ق: ١٨).
  - حديث: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت" (متفق عليه).

٣٤. حفظ البصر

- الدليل:
  - (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ) (النور: ٣٠).
  - حديث: "النظرة سهم مسموم من سهام إبليس..." (رواه الحاكم).

٣٥. حفظ الفرج (الابتعاد عن الزنا والفاحشة)

- الدليل:
  - (وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) (الإسراء: ٣٢).
  - حديث: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن..." (متفق عليه).

٣٦. الستر (ستر عورات المسلمين)

- الدليل:
  - حديث: "من ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة" (رواه مسلم).

٣٧. النصيحة (نصح المسلمين)

- الدليل:
  - حديث: "الدين النصيحة..." (رواه مسلم).

٣٨. التعاون على البر والتقوى

- الدليل:
  - (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى) (المائدة: ٢).

٣٩. إكرام الضيف

- الدليل:
  - حديث: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه" (متفق عليه).

٤٠. رد السلام

- الدليل:
  - (وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا) (النساء: ٨٦).

٤١. تشميت العاطس

- الدليل:
  - حديث: "إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله..." (متفق عليه).

٤٢. عيادة المريض

- الدليل:
  - حديث: "حق المسلم على المسلم خمس..." (متفق عليه).

٤٣. اتباع الجنائز

- الدليل:
  - حديث: "من شهد الجنازة حتى يصلي عليها فله قيراط..." (متفق عليه).

٤٤. الابتعاد عن الربا

- الدليل:
  - (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) (البقرة: ٢٧٥).

٤٥. الابتعاد عن الغش

- الدليل:
  - حديث: "من غشنا فليس منا" (رواه مسلم).

٤٦. الوفاء بالكيل والميزان

- الدليل:
  - (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ) (الأنعام: ١٥٢).

٤٧. الابتعاد عن الظلم

- الدليل:

- (وَلَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ) (البقرة: ٢٧٩).

٤٨. البراءة من الكفار والمشركين

- الدليل:

- (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) (المجادلة: ٢٢).

٤٩. محبة المؤمنين

- الدليل:

- حديث: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" (متفق عليه).

٥٠. طلب العلم الشرعي

- الدليل:

- (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (النحل: ٤٣).

- حديث: "طلب العلم فريضة على كل مسلم" (رواه ابن ماجه).

٥١. حفظ اليد عن الأذى (عدم الاعتداء بالضرب أو القتل)

- الدليل:

- (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) (الإسراء: ٣٣).
- حديث: "لا يحل دم امرئ مسلم..." (متفق عليه).

٥٢. حفظ المال الحرام (عدم السرقة أو الغصب)

☐ الدليل:

- (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ) (البقرة: ١٨٨).
- حديث: "لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه" (رواه أحمد).

٥٣. حفظ الأمانة في البيع والشراء

☐ الدليل:

- (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ) (النساء: ٢٩).
- حديث: "البيعان بالخيار ما لم يتفرقا..." (متفق عليه).

٥٤. الابتعاد عن الحلف الكاذب

☐ الدليل:

- (وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ) (المائدة: ٨٩).
- حديث: "ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة..." (رواه مسلم).

٥٥. الابتعاد عن شهادة الزور

☐ الدليل:

- (وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ) (الحج: ٣٠).
- حديث: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟..." (متفق عليه).

٥٦. الابتعاد عن اللعن والسب

- الدليل:
  - حديث: "ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان..." (رواه الترمذي).

٥٧. الابتعاد عن السخرية والتنابز بالألقاب

- الدليل:
  - (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ) (الحجرات: ١١).

٥٨. الابتعاد عن التجسس والغيبة

- الدليل:
  - (وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) (الحجرات: ١٢).

٥٩. الابتعاد عن البخل والشح

- الدليل:
  - (وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (الحشر: ٩).

- حديث: "اتقوا الشح فإنه أهلك من كان قبلكم..." (رواه مسلم).

٦٠. الابتعاد عن الحسد

- الدليل:

- (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) (النساء: ٥٤).
- حديث: "لا تحاسدوا..." (متفق عليه).

٦١. الابتعاد عن الغدر والخيانة

- الدليل:

- (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ) (الأنفال: ٥٨).

٦٢. الابتعاد عن الكبر والعجب

- الدليل:

- (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا) (لقمان: ١٨).

٦٣. الابتعاد عن البغي والعدوان

- الدليل:

- (وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) (البقرة: ١٩٠).

٦٤. الابتعاد عن إفشاء السر

- الدليل:

  - حديث: "إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة" (رواه أبو داود).

٦٥. الابتعاد عن النميمة (الوشاية بين الناس)

- الدليل:

  - (وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ) (القلم: ١٠-١١).

٦٦. الابتعاد عن القذف (اتهام الأبرياء)

- الدليل:

  - (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً) (النور: ٤).

٦٧. الابتعاد عن إضاعة المال (الإسراف والتبذير)

- الدليل:

  - (وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا * إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ) (الإسراء: ٢٦-٢٧).

٦٨. الابتعاد عن أكل مال اليتيم ظلمًا

- الدليل:

  - (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا) (النساء: ١٠).

٦٩. الابتعاد عن الرشوة

- الدليل:

- حديث: "لعن الله الراشي والمرتشي..." (رواه الترمذي).

٧٠. الابتعاد عن شرب الخمر والمخدرات

☐ الدليل:

- (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) (المائدة: ٩٠).

٧١. الابتعاد عن القمار (الميسر)

☐ الدليل:

- (فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (المائدة: ٩٠).

٧٢. الابتعاد عن سماع الغناء المحرم

☐ الدليل:

- حديث: "ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف..." (رواه البخاري).

٧٣. الابتعاد عن النظر إلى المحرمات

☐ الدليل:

- (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ) (النور: ٣٠).

٧٤. الابتعاد عن التشبه بالكفار

- الدليل:
  - حديث: "من تشبه بقوم فهو منهم" (رواه أبو داود).

٧٥. الابتعاد عن التبرج والسفور (للنساء)

- الدليل:
  - (وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) (الأحزاب: ٣٣).

٧٦. الابتعاد عن التصاوير (ذوات الأرواح)

- الدليل:
  - حديث: "إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة..." (متفق عليه).

٧٧. الابتعاد عن الكهانة والعرافة

- الدليل:
  - حديث: "من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد" (رواه أحمد).

٧٨. الابتعاد عن التطير (التشاؤم)

- الدليل:
  - حديث: "لا عدوى ولا طيرة..." (متفق عليه).

٧٩. الابتعاد عن الحلف بغير الله

- الدليل:
  - حديث: "من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك" (رواه الترمذي).

٨٠. الابتعاد عن سب الدهر (الزمن)

- الدليل:
  - حديث: "قال الله تعالى: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر..." (متفق عليه).

٨١. الابتعاد عن النياحة (الصراخ على الميت)

- الدليل:
  - حديث: "النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة..." (رواه مسلم).

٨٢. الابتعاد عن لبس الذهب والحرير (للرجال)

- الدليل:
- حديث: "حرم لبس الحرير والذهب على ذكور أمتي..." (رواه الترمذي).

٨٣. الابتعاد عن التكبر في المشي

- الدليل:
  - (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا) (الإسراء: ٣٧).

٨٤. الابتعاد عن الجدال بالباطل

- الدليل:

- (وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (النحل: ١٢٥).

٨٥. الابتعاد عن إيذاء الجار

☐ الدليل:

- حديث: "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن! قيل: من يا رسول الله؟ قال: من لا يأمن جاره بوائقه" (متفق عليه).

٨٦. الابتعاد عن إيذاء والديه

☐ الدليل:

- (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا) (الإسراء: ٢٣).

٨٧. الابتعاد عن قطيعة الرحم

☐ الدليل:

- حديث: "لا يدخل الجنة قاطع رحم" (متفق عليه).

٨٨. الابتعاد عن إضاعة الوقت في اللهو

☐ الدليل:

- (وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) (الحجر: ٨٥).

٨٩. الابتعاد عن إهمال التربية

☐ الدليل:

- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا) (التحريم: ٦).

٩٠. الابتعاد عن ترك الدعوة إلى الله

☐ الدليل:

- (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) (آل عمران: ١٠٤).

٩١. الابتعاد عن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

☐ الدليل:

- (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) (آل عمران: ١١٠).

٩٢. الابتعاد عن ترك الصلاة في الجماعة (للرجال)

☐ الدليل:

- حديث: "من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له إلا من عذر" (رواه ابن ماجه).

٩٣. الابتعاد عن ترك الجمعة (للرجال)

☐ الدليل:

- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) (الجمعة: ٩).

٩٤. الابتعاد عن ترك صلاة الفجر والعشاء في جماعة

- الدليل:

  - حديث: "أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر..." (متفق عليه).

٩٥. الابتعاد عن ترك السنن الرواتب

- الدليل:

  - حديث: "ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة..." (رواه مسلم).

٩٦. الابتعاد عن ترك قيام الليل

- الدليل:

  - (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ) (الإسراء: ٧٩).

٩٧. الابتعاد عن ترك الدعاء

- الدليل:

  - (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) (غافر: ٦٠).

٩٨. الابتعاد عن ترك الاستغفار

- الدليل:

  - (وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ) (هود: ٣).

٩٩. الابتعاد عن ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

- الدليل:

- (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (الأحزاب: ٥٦).

١٠٠. الابتعاد عن ترك ذكر الموت

- الدليل:

- حديث: "أكثروا من ذكر هاذم اللذات (الموت)..." (رواه الترمذي).

الخاتمة:

وبعدُ، فقد تمّ – بحمد الله تعالى وتوفيقه – عرضُ خمسين حقًّا من الحقوق العظيمة التي لله عز وجل على عباده، تنوّعت بين أصول الإيمان، وأركان الإسلام، وأعمال القلوب، وواجبات الجوارح، مما يُبيّن شمول الشريعة، وعِظَم ما يجب لله تعالى من إجلال وتعظيم، وامتثال وانقياد، وإخلاص ومحبة.

وقد جاءت هذه الحقوق مستندةً إلى النصوص، مؤصَّلةً بأقوال العلماء، مقصودةً لذاتها، لتُذكّر الغافل، وتُعلّم الجاهل، وتُعين الطالب، وتُنير الطريق للسالك، وتُجدد في القلب معنى **العبودية الخالصة** لله وحده لا شريك له.

وإن هذه الرسالة ليست نهاية المطاف، بل هي **بداية دعوة جديدة للرجوع إلى الله من باب معرفة حقه**، والوقوف على حدود أمره، وإدراك أنه سبحانه ما خلق الخلق إلا ليعبدوه، وما أرسل الرسل وأنزل الكتب إلا ليُعرف ويُطاع، وأن أعظم ما يُصْرَف فيه الجهد هو أداء ما وجب لله جل جلاله، وترك ما نهى عنه، ومحبته، وخشيته، والرضا به ربًا وإلهًا ومعبودًا.

وإننا إذ نختم هذا الكتاب، نرفع أكُفّ الدعاء إلى الله أن يجعله خالصًا لوجهه، نافعًا لعباده، مباركًا في أثره، وأن يرزقنا القيام بحقوقه ظاهرًا وباطنًا، وأن لا يجعلنا من الغافلين أو المتكاسلين عن أداء ما أوجب سبحانه.

وصلى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا.

خمسون

علامة تكشف المنافق

تأليف
فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني
غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فطر الناس على التوحيد، وابتلاهم بالحق والباطل، وميّز أهل الصدق من أهل النفاق، وجعل القرآن هاديًا للمؤمنين، كاشفًا لحقيقة المنافقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أصدق الناس لهجة، وأطهرهم قلبًا، وأبلغهم بيانًا، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن النفاق داء خطير، ومرض قلبي مميت، لا ينجو منه إلا من رحم الله، وهو أخطر على الأمة من الكفر الظاهر، لأن صاحبه يعيش بين المسلمين بوجهين، ويتكلم بلسانين، يفسد ولا يُصلح، ويهدم وهو يتظاهر بالبناء.

وقد وصف الله عز وجل المنافقين في كتابه في أكثر من موضع، وكشف عن طباعهم، وأعمالهم، ونواياهم، وبين النبي ﷺ صفاتهم وأحوالهم، ليحذرهم المؤمنون، ويتجنب صفاتهم الصادقون، ويعرفهم الدعاة والعلماء فيميزوا الخبيث من الطيب.

ومن هذا المنطلق، جاء هذا الكتاب الموسوم بـ:

"خمسون علامة تكشف المنافق"

جمعًا لأبرز صفات المنافقين كما وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية، مع شرح مختصر، وربط بواقع الناس اليوم، ليكون مرآة صادقة يتأمل فيها القارئ نفسه أولًا، ويزن بها من حوله بميزان العلم والعدل، لا بميزان الظنون أو الهوى.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لعباده، هاديًا لقلوب من أراد الحق، محذرًا من هذا الداء العضال، ومذكرًا بخطره في الدنيا والآخرة.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أهداف كتاب "خمسون علامة تكشف المنافق"

١. **كشف الصفات الظاهرة والخفية للمنافقين** كما وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

٢. **تنمية الوعي العقدي لدى المسلم** ليميز بين صفات المؤمنين وصفات المنافقين، ويحصّن نفسه من الوقوع في شُبَه النفاق.

٣. **تحذير المسلمين من خطر النفاق على الفرد والمجتمع**، وبيان آثاره السلبية على الدين والأخلاق والأمن الداخلي للأمة.

٤. **ربط النصوص الشرعية بالواقع المعاصر** من خلال إسقاط هذه الصفات على الصور المتجددة للنفاق في سلوك الأفراد والمجتمعات.

٥. **غرس المراقبة الذاتية في نفس المسلم** ليفتش في قلبه وأعماله، ويزكّي نيته ويصلح ظاهره وباطنه.

٦. **تسهيل التعرف على علامات النفاق العملي والاعتقادي** بطريقة منظمة مختصرة تسهل حفظها واستيعابها.

٧. **خدمة الدعاة والخطباء والمربين وطلاب العلم** بمادة علمية مختصرة ومؤصلة في باب عظيم من أبواب الإيمان.

٨. **إعادة الاعتبار لقضية النفاق في الطرح العلمي والدعوي** بعد أن غفل عنها كثيرون، رغم أهميتها البالغة في نصوص الكتاب والسنة.

٩. **الدعوة إلى التحلي بصفات المؤمنين الصادقين** في مقابل التحذير من صفات المنافقين الخائنين.

١٠. **الإسهام في مشروع موسوعة (جواهر الخمسين في سائر الميادين)** من خلال بيان خمسين علامة مميزة تُكشف بها حقيقة المنافق وأثرها في حياة المسلمين.

أولًا: علامات النفاق في القرآن الكريم:

١. الكذب.

٢. التهاون بالصلاة.

٣. الرياء في الأعمال.

٤. قلة ذكر الله.

٥. الاستهزاء بالمؤمنين.

٦. السخرية من الدين.

٧. الفرح بانتصار الكافرين.

٨. الحزن لهزيمة الكافرين.

٩. اتخاذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين.

١٠. إظهار الإسلام وإبطان الكفر.

١١. التثاقل عن الجهاد.

١٢. التحاكم إلى الطاغوت.

١٣. الإفساد في الأرض بزعم الإصلاح.

١٤. التردد بين الكفر والإيمان.

١٥. السعي في إشاعة الفاحشة.

١٦. نقض العهود.

١٧. نشر الشبهات.

١٨. الطعن في أوامر النبي صلى الله عليه وسلم.

١٩. الخوف من انكشاف أمرهم.

٢٠. الاعتذار الكاذب.

٢١. تحقير طاعة المؤمنين.

٢٢. إظهار الولاء للمؤمنين كذبًا.

٢٣. قَسَمهم بالله كذبًا.

٢٤. الحلف الكثير.

٢٥. تثبيط الناس عن طاعة الله.

٢٦. حب إشاعة الفتنة.

٢٧. الفزع من ذكر المؤمنين بالسوء.

٢٨. اتخاذ الدين وسيلة للمنفعة.

٢٩. الفرح بمخالفة النبي صلى الله عليه وسلم.

٣٠. ترك نصرة الدين.

٣١. زعمهم أنهم مصلحون وهم مفسدون.

٣٢. طعنهم في دعوة التوحيد.

٣٣. طعنهم في الصحابة.

٣٤. التشكيك في أحكام الشريعة.

٣٥. كراهية شعائر الإسلام.

٣٦. الازدواجية في التعامل.

٣٧. الميل إلى الكافرين عند الفتنة.

٣٨. نشر الإرجاف في المجتمع المسلم.

٣٩. الطعن في القدرة الإلهية.

٤٠. الغدر بالمسلمين.

ثانيًا: علامات النفاق في السنة النبوية:

٤١. إذا حدّث كذب.

٤٢. إذا وعد أخلف.

٤٣. إذا اؤتمن خان.

٤٤. إذا خاصم فجر.

٤٥. إذا عاهد غدر.

٤٦. لا يُرى في الصفوف الأولى.

٤٧. لا يشهد صلاة الفجر والعشاء.

٤٨. كسول في الطاعة.

٤٩. كثير الجدل.

٥٠. لا يذكر اللّه إلا قليلاً.

٥١. لا يطمئن إلى ذكر اللّه.

٥٢. يهتم بالمظاهر ويترك البواطن.

٥٣. يستهزئ بأهل السنة.

٥٤. يحب الشهرة والرياء.

٥٥. يُكثر النفاق باللسان.

٥٦. لا يتورع عن الحلف الكاذب.

٥٧. لا يغار على الدين.

٥٨. يُكذّب الأحاديث النبوية.

٥٩. يُعارض السنن الصحيحة.

٦٠. يحب مخالفة السنة.

ثالثًا: علامات النفاق عند السلف الصالح:

٦١. حب الظهور.

٦٢. الطعن في ولاة الأمور.

٦٣. الانتقاص من العلماء.

٦٤. تقديم العقل على النقل.

٦٥. عدم محبة الصحابة.

٦٦. حب الأضواء والجدال.

٦٧. كثرة الاعتراضات على النصوص.

٦٨. الخروج عن الجماعة.

٦٩. التلون مع الناس.

٧٠. السعي في بث الفرقة.

رابعًا: علامات نفاق اجتماعية وسلوكية ظاهرة:

٧١. التقلب في المبادئ.

٧٢. يسعى لمصلحته ولو على حساب الدين.

٧٣. يخون الأمانة.

٧٤. يظهر الورع وهو كاذب.

٧٥. يُظهر النصيحة ويبطن الطعن.

٧٦. يثني على أهل البدع.

٧٧. يُعادي أهل السنة.

٧٨. يفرح بانشقاق الصف المسلم.

٧٩. يستهزئ بالمجتهدين في الطاعة.

٨٠. يظهر الغيرة وهو كاذب.

خامسًا: صفات نفاقية قلبية:

٨١. قسوة القلب.

٨٢. كراهية سماع القرآن.

٨٣. كراهية طاعة النبي ﷺ.

٨٤. سوء الظن بالله.

٨٥. كراهية المؤمنين.

٨٦. عدم التوكل على الله.

٨٧. الاعتماد على الأسباب دون رب الأسباب.

٨٨. الغرور بالإيمان الظاهري.

٨٩. الرضا بالمعصية.

٩٠. حب الفواحش.

سادسًا: علامات نفاق على مستوى الاعتقاد:

٩١. إنكار صفات الله.

٩٢. إنكار القضاء والقدر.

٩٣. إنكار اليوم الآخر.

٩٤. الطعن في كتب الله.

٩٥. الشك في عدل الله.

٩٦. إنكار البعث.

٩٧. تأويل آيات الصفات.

٩٨. تقديم الفلسفة على الوحي.

٩٩. موالاة أهل الكفر.

١٠٠. معاداة الدين في الباطن.

سابعًا: علامات نفاق في الأقوال والتصريحات

١٠١. انتقاء النصوص لتبرير الباطل.

١٠٢. انتقاد الشريعة باسم "الواقعية."

١٠٣. تزيين المعصية وتسميتها بغير اسمها.

١٠٤. التلاعب بالألفاظ لإخفاء الكفر.

١٠٥. المبالغة في مدح الظالمين.

١٠٦. التهجم على القيم الدينية باسم "الحرية."

١٠٧. إنكار الحدود الشرعية.

١٠٨. تسفيه الحجاب أو الحياء.

١٠٩. إظهار العلمانية باسم "التجديد."

١١٠. الترويج للبدع على أنها اجتهاد.

١١١. ترديد الشبهات من غير أهل العلم.

١١٢. وصف الغيرة على الدين بالتشدد.

١١٣. دعوى أن الإسلام لا يصلح لكل زمان.

١١٤. مدح الغرب والتهوين من الإسلام.

١١٥. الطعن في الجهاد المشروع.

١١٦. التشكيك في صحة الحديث النبوي.

١١٧. الترويج للمذاهب المنحرفة.

١١٨. دعم الفرق الضالة.

١١٩. استخدام "التقنين" لهدم أحكام الشريعة.

١٢٠. وصف المتمسك بالسنة بالرجعية.

ثامنًا: علامات نفاق في التعامل مع الدين وأهله

١٢١. تقديم رأي البشر على نصوص الوحي.

١٢٢. التخلي عن الدين عند الفتن.

١٢٣. ترك النصرة للدين في المواطن الحرجة.

١٢٤. عدم الإنكار على المنكر.

١٢٥. مساندة أهل الأهواء في خلافهم مع أهل السنة.

١٢٦. تتبع زلات العلماء للطعن في الدين.

١٢٧. نشر الفتاوى الشاذة.

١٢٨. تعظيم الطواغيت.

١٢٩. ازدراء العلماء الربانيين.

١٣٠. الدعوة للتعايش مع الكفر دون ضوابط شرعية.

١٣١. كتم النصيحة الشرعية.

١٣٢. المجاملة على حساب الدين.

١٣٣. المشاركة في البدع بحجة المجاملة.

١٣٤. كراهية العقيدة السلفية.

١٣٥. الدعوة لفصل الدين عن الدولة.

١٣٦. التقرب لأعداء الإسلام على حساب الثوابت.

١٣٧. تصوير الملتزمين بالتدين بأنهم متشددون.

١٣٨. نصرة الكفار في إعلامه أو قلمه أو ماله.

١٣٩. مدح المبتدعة وتقديمهم للناس.

١٤٠. ترك السنة خوفًا من نظرة الناس.

تاسعًا: صفات نفاقية في العمل والسلوك اليومي

١٤١. السعي في التفريق بين المسلمين.

١٤٢. نشر الشائعات بلا تثبت.

١٤٣. الكتمان في الدين وإظهار الانفتاح الكاذب.

١٤٤. ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

١٤٥. خيانة المجتمع المسلم بالتجسس أو التواطؤ.

١٤٦. حب المناصب ولو على حساب الدين.

١٤٧. الغش في المعاملات.

١٤٨. استغلال الدين لمآرب دنيوية.

١٤٩. إظهار الخشوع رياء.

١٥٠. التزيين للباطل بالدين.

١٥١. تضييع الأمانات المالية أو الشرعية.

١٥٢. عدم احترام أهل القرآن.

١٥٣. المماطلة في أداء الحقوق.

١٥٤. الشماتة بالمؤمنين عند المصائب.

١٥٥. ضعف الحمية على حدود الله.

١٥٦. العمل ضد مصالح المسلمين.

١٥٧. حب الرئاسة ولو بالباطل.

١٥٨. تقديم الدنيا على الآخرة.

١٥٩. التهاون في أداء الفرائض.

١٦٠. التجسس على المسلمين.

عاشرًا: صفات قلبية خفية تدل على النفاق

١٦١. الغيرة من نجاح الصالحين.

١٦٢. السرور بانحراف الصادقين.

١٦٣. كراهية الخير للناس.

١٦٤. حب إشاعة الفتنة بين العلماء.

١٦٥. عدم محبة التوحيد.

١٦٦. احتقار العلماء الربانيين.

١٦٧. التكبر عن قبول النصيحة.

١٦٨. الفرح بالبدعة.

١٦٩. ضيق الصدر من ذكر الله.

١٧٠. التلذذ بالمعصية سرًا.

١٧١. تعظيم العرف فوق الشريعة.

١٧٢. كراهية تطبيق الحدود.

١٧٣. الميل إلى أهل الريب والشبهات.

١٧٤. الفرح بهزيمة المسلمين.

١٧٥. الحقد على ولاة الأمور الصالحين.

١٧٦. عدم الصبر على الطاعات.

١٧٧. العجلة في الفتوى والقول على الله بغير علم.

١٧٨. الاشتباه في صدق المؤمنين.

١٧٩. السخرية من السنن المهجورة.

١٨٠. حب التوسع في المباحات الملهية.

خاتمة كتاب

الحمد لله الذي كشف لعباده طريق الحق، وفضح سبل النفاق، وأنار بنور الوحي ظلمات القلوب، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله الله بالحكمة والبيان، ليهدي من شاء من عباده إلى صراط مستقيم.

لقد جمع هذا الكتاب خمسين علامة من علامات المنافقين، مستخرجة من نصوص الوحيين، مرتبةً ومنظمةً، ليس بغرض التشهير أو إصدار الأحكام، وإنما لتحقيق غاية كبرى:

التحذير من خطر النفاق، والتوبة من شوائبه، وتعظيم شأن الإخلاص في حياة المسلم.

والمؤمن الصادق لا يأمن على نفسه النفاق، فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يخشونه على أنفسهم، وهم أهل الصدق والإيمان، فما بالنا نحن؟!

فليكن هذا الكتاب وسيلةً للتنبيه والمحاسبة، ومفتاحًا للصدق والإصلاح، وليستعمله القارئ مرآة يراجع بها نفسه، لا سيفًا يشهره على غيره.

ونسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، نافعًا لعباده، وأن يجنبنا وإياكم النفاق وأهله، ما ظهر منه وما بطن، وأن يرزقنا قلوبًا صادقة، وألسنة صادقة، وأعمالًا صالحة.

ونختم بالتنبيه إلى أن هذا الكتاب جزء من:

"موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين"

التي تسعى لتقديم معرفة نافعة، وتوجيهات مختصرة، في شتى أبواب العلم والسلوك والدعوة، بأسلوب ميسر ومنهج علمي.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

خمسون قاعدة

في فقه التعامل مع العصاة

تأليف
فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني
غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله الرحيم الغفور، الذي فتح لعباده أبواب التوبة، وأمر بالدعوة إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الذي كان أحرص الناس على هداية الخلق، وأرفقهم بالعصاة والمذنبين.

أما بعد:

فالتعامل مع العصاة باب عظيم من أبواب الدعوة، لا يُتقنه إلا من رُزق علمًا وحلمًا وفهمًا عن الله ورسوله، فإن النفوس إذا وقعت في الذنب، احتاجت إلى من يدلها بلطف، لا من يُنفرها بقسوة، وإلى من يأخذ بيدها إلى طريق الهداية، لا من يدفعها نحو مزيد من الغواية.

وهذا الكتاب "خمسون قاعدة في فقه التعامل مع العصاة" جاء ليجمع أصولًا راسخة، وقواعد نبوية، وتجارب دعوية، تعين الداعية والمربي والناصح على حسن الخطاب، ورفق المعاملة، وعمق الفهم لمن زلت بهم القدم، أو أظلمت في أعينهم معالم الطريق.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل سببًا في إصلاح القلوب، وفتح أبواب التوبة، وإعانة الناصحين على أداء رسالتهم بما يرضي الله عز وجل، وأن يكتب له القبول في الأرض والسماء.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أهداف الكتاب

١. بيان المنهج الشرعي المتوازن في التعامل مع العصاة والمذنبين.

٢. مساعدة الدعاة والمربين على اكتساب الحكمة والرفق في خطابهم لمن وقع في المعصية.

٣. ترسيخ مفهوم الرحمة والإشفاق على العصاة بدلًا من التوبيخ والقسوة المنفّرة.

٤. إبراز الأساليب النبوية في دعوة أصحاب الذنوب إلى التوبة والرجوع.

٥. توعية القرّاء بخطورة التنفير والتشدد، وآثارهما السلبية على المجتمعات.

٦. تقديم قواعد عملية ومجربة تسهّل على المصلحين حسن التعامل مع من انحرف عن الجادة.

٧. تقوية الأمل في نفوس العصاة بأن رحمة الله أوسع من الذنب مهما عظم.

٨. تعزيز ثقافة الإصلاح بدل ثقافة الإقصاء والحكم على الناس من ظاهرهم.

٩. تحفيز المجتمع على تبني أسلوب النصح المتدرج، المبني على الفهم لا التسرع.

١٠. الإسهام في بناء بيئة دعوية مشجعة على التوبة، رحيمة بالعصاة، قائمة على هدي النبي ﷺ.

خمسون قاعدة في التعامل مع العصاة

القسم الأول: قواعد في النية والمنهج

١. أخلص النية لله في النصيحة: فالمقصود هداية الخلق لا تعييرهم.

٢. استحضر عظمة الله لا عظمة المعصية: فمهما كبرت المعاصي، فالله أعظم منها.

٣. فرق بين الفعل والفاعل: أنكر المعصية ولا تحتقر العاصي.

٤. احذر من الفوقية والاستعلاء: (قال تعالى: ﴿ولا تزكوا أنفسكم﴾ [النجم: ٣٢]).

٥. عاملهم بمنطق البلاء لا الجفاء: "من عيَّر أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله".

٦. تذكر سترك وضعفك: ما نجا أحدٌ من الذنوب إلا بستر الله.

٧. استصحب الرحمة لا الغلظة: فنبينا ﷺ بُعث رحمةً لا لعانًا.

٨. اجعل الإنكار وسيلة لا غاية: فالمقصود التوبة لا الانتصار للنفس.

٩. اجعل الستر أولى من الفضح: (قال ﷺ: "من ستر مسلمًا ستره الله").

١٠. اجعل القدوة طريقًا قبل الكلمة: فالأخلاق تسبق الأقوال.

القسم الثاني: قواعد في الخطاب والأسلوب

١١. ابدأ بالتعريف لا بالتقريع.

١٢. اختر الوقت المناسب للنصح.

١٣. خاطب القلب قبل العقل.

١٤. استعمل أسلوب الإقناع لا الإكراه.

١٥. كن لينًا في القول شديدًا في الحجة.

١٦. لا تجعل العصيان مبررًا للخذلان.

١٧. استعمل أسلوب التدرج والإيصال.

١٨. وظف القصص والمواقف المؤثرة.

١٩. تكلم معه لا عنه.

٢٠. اجعل النصيحة سرًّا لا علنًا.

القسم الثالث: قواعد تربوية ودعوية

٢١. افهم دوافع المعصية قبل الحكم على صاحبها.

٢٢. فرق بين من يجاهر ومن يستخفي.

٢٣. راعِ الفروق الفردية في الإنكار.

٢٤. اجعل الشفقة على العاصي دافعًا لا مانعًا.

٢٥. اغرس الأمل في التوبة لا القنوط.

٢٦. لا تيأس من إصلاح أحد مهما بلغ فساده.

٢٧. الصبر ركيزة في إصلاح العصاة.

٢٨. لا تجعل معصية واحدة تمحو خيرًا كثيرًا.

٢٩. اجعل الدعاء سلاحًا في الدعوة.

٣٠. اجعل من توبتك حافزًا لتوبتهم.

القسم الرابع : قواعد متعلقة بالمجتمع والأثر العام

٣١. لا تجعل العصاة مادةً للتندر والسخرية.

٣٢. كن جسرًا يصلح لا حاجزًا يقطع.

٣٣. احذر من المجتمعات الطاردة للتائبين.

٣٤. افتح أبواب الخير أمامهم لا تغلقها.

٣٥. احذر من إشاعة الفاحشة باسم الإنكار.

٣٦. لا تكن عونًا للشيطان عليهم.

٣٧. انظر إليهم كمشروع إصلاح لا كمصدر فساد.

٣٨. أشركهم في الخير يُحبّوه.

٣٩. راعِ آثار الإنكار الاجتماعي والنفسي.

٤٠. اجعل البيئة الصالحة حاضنة للتائبين.

القسم الخامس: قواعد فقهية ونصوصية

٤١. اعرف مراتب الإنكار (القلب، اللسان، اليد).

٤٢. تأكد من تحقق شروط الإنكار (العلم، القدرة، انتفاء المفسدة).

٤٣. افهم الفرق بين الكبائر والصغائر.

٤٤. ميز بين العاصي المجتهد والمستهين.

٤٥. لا تنكر ما اختلف فيه العلماء.

٤٦. اجعل فقه الأولويات مرشدك.

٤٧. تجنب الغلو والتساهل في الإنكار.

٤٨. خذ العلم من أهله في مسائل النصح والإنكار.

٤٩. ميز بين الخطأ في الذات والخطأ في المنهج.

٥٠. اجعل الرجاء والخوف مزيجاً في خطابك.

قواعد إضافية واقعية في التعامل مع العصاة

قواعد مستنبطة من فقه النفس البشرية

١. افهم أن بعض المعاصي تعبير عن ألم داخلي لا فجور ظاهري: كثير من العصاة يهربون إلى المعصية لا حبًّا فيها، بل فرارًا من وجع نفسي.

٢. الاحتواء العاطفي أقوى من الزجر المؤقت: من العاصين من يحتاج إلى حضن حنون لا إلى كلام خشن.

٣. لا تتوقع التغير الفوري: فالتغيير النفسي سلوك تراكمي، لا زرّ سحري.

٤. اعرف أن بعضهم يرفضك لأنه يراك "مُدينًا له" لا ناصحًا: فاخفض من نظرتك ولا ترفَع نفسك.

٥. كُن صادقًا في التفاعل لا ممثلًا على المنابر: الناس تميّز بين من يتكلم ليبكيهم، ومن يتكلم لأنه يبكي على حالهم فعلًا.

قواعد من الواقع الدعوي المعاصر

٦. اعترف بضعف المصلحين كما تعترف بضعف العصاة: فليس الداعية معصومًا، ولا العاصي محرومًا.

٧. تجنب تصدير صورة "المثالي الملَكي": لأنها تخلق فجوة لا قدوة.

٨. بعض العصاة لديهم من الغيرة والصدق ما ليس عند بعض الطائعين: وقد يُسبق بكثرة التوبة ولو بكثرة الذنوب.

٩. التحول من المعصية إلى الطاعة يبدأ أحيانًا بسؤال صغير أو كلمة عابرة: فلا تحتقر أثر الكلمة اللطيفة.

١٠. إصلاح "المنظومة المحيطة" بالعاصي أهم من إصلاحه بمفرده: فرفاق السوء أخطر من الذنب ذاته.

قواعد في مراعاة اختلاف الشخصيات

١١. من العصاة من يحتاج لحزم، وآخر يحتاج لرحمة، وثالث يحتاج لصمتك: لا يوجد قالب موحّد للجميع.

١٢. لا تتكلم دائمًا، استمع كثيرًا: أحيانًا يريد العاصي فقط من يفهمه لا من يوبخه.

١٣. أشعره بأنك تفهم صراعه لا تحكم عليه: (فالنفس أمّارة بالسوء إلا ما رحم ربي).

١٤. لا تستعجل نتائج "الجهد التربوي الطويل": فهداية البعض تكون ثمرة سنوات لا لحظات.

١٥. سِرْ معه في "خطوات استبدال لا اقتلاع": استبدال معصية بعادة حسنة أكثر فاعلية من محاولة نزع المعصية دفعة واحدة.

قواعد في حسن الظن وتجاوز الماضي

١٦. لا تسجنه في تاريخه: الماضي ذنب لا حكم مؤبّد.

١٧. بعضهم يريد أن يتوب لكنه لا يعرف كيف: لا تسأله "لِمَ لا تتوب؟"، بل أعنه على طريق التوبة.

١٨. اعلم أن الشيطان قد يوهم العاصي أن لا مكان له بين الصالحين: فكن أنت الجسر لا الحاجز.

١٩. لا تستكثر الخير منه ولا تُقلل الشر عنه: كن منصفًا، فإن مدحته بإفراط ربما رجع، وإن ذممته بظلم ربما يئس.

٢٠. قل له: "أنا مثلك أخطئ": فهذه كلمة تفتح القلوب.

خاتمة الكتاب

الحمد لله الذي وسعت رحمته كل شيء، وفتح لعباده باب التوبة في كل حين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الذي كان بالمؤمنين رؤوفًا رحيمًا، وبالعصاة عطوفًا حكيمًا، دلّهم على الخير، ودعاهم برفق، وصبر على أذاهم حتى أشرقت قلوبهم بنور الهداية.

لقد ضم هذا الكتاب خمسين قاعدة في التعامل مع العصاة، استلهمناها من هدي القرآن، وسنة النبي العدنان ﷺ، وتجارب العلماء والدعاة المصلحين، ليكون زادًا لكل من أراد أن يكون لبنة إصلاح لا معول هدم، ونور دعوة لا نار إدانة.

وإننا نؤمن أن النصح للعصاة واجب، لكنه يحتاج إلى علم وفقه، ورفق وصبر، وبصيرة في موضع الكلمة ومتى تُقال وكيف تُقال. ومن وُفّق لذلك فقد نال شرف الدعوة، وشارك في هداية الخلق، وكان على طريق الأنبياء والمرسلين.

وختامًا، فإن هذا الكتاب هو جزء من **موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين**، التي تسعى لجمع أعمدة العلم والعمل، والدعوة والتربية، في قوالب نافعة، وأسلوب ميسّر، يعين القارئ على التأثير والإصلاح في مجتمعه ومحيطه.

نسأل الله أن يكتب لهذا العمل القبول، وأن ينفع به الدعاة والمربين، وأن يهدي به القلوب، ويصلح به النفوس، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

خمسون إفادة

في علم الحديث ومصطلحه

تأليف

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

مقدمة

الحمد لله الذي شرف هذه الأمة بسُنة نبيه ﷺ، وحفِظها برجالٍ أفنَوا أعمارهم في جمعها وضبطها وتمييز صحيحها من سقيمها، حتى بلغ إلينا الحديث النبوي مرويًّا بالأسانيد، موثَّقًا بالقواعد، مشروحًا بالأفهام، محروسًا بعلم الجهابذة النقاد.

إن علم الحديث ومصطلحه من أجلّ العلوم الشرعية، بل هو الحارس الأمين للوحي الثاني، والمفتاح الأصيل لفهم نصوص الشريعة، والميزان الدقيق لقبول الأخبار وردّها، ولا يُمكن لمن أراد الفقه، أو التفسير، أو العقيدة، أن يستغني عن أصوله وقواعده.

وقد جاءت فكرة هذا الكتاب "خمسون إفادة في علم الحديث ومصطلحه "لتكون مدخلًا مختصرًا، وجامعًا نافعًا، لمن أراد أن يطّلع على لبِّ هذا العلم، وأن ينهل من خلاصات مسائله، ويستضيء بأضواءٍ علميةٍ موجزة، موجهة لطالب العلم، والباحث، والمربي، وكل من يعتني بعلوم السنة.

جمعت هذه الإفادات بين التأصيل والاختصار، وبين التقعيد والتطبيق، وجاءت مرتبة بعناية لتبني للقارئ تصورًا متدرجًا عن علم الحديث، بدءًا من تعريفه ومصادره، وانتهاءً بأدق مصطلحاته ومسائله، مع الإشارة إلى مراجع أهل الاختصاص.

نسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله لبنة في طريق نشر علم الحديث، وتعظيم السنة، وخدمة ما جاء عن النبي ﷺ.

أهداف الكتاب:

١. تقديم خلاصة مركزة من علم الحديث ومصطلحه في صورة خمسين إفادة مختصرة، ميسّرة الفهم، دون الإخلال بالتأصيل.

٢. تعريف القارئ بأساسيات علم الحديث وقواعده التي لا غنى عنها لطالب العلم الشرعي.

٣. إبراز أهمية علم الحديث في حفظ السنة النبوية، وبيان دوره في تمييز الصحيح من الضعيف والمقبول من المردود.

٤. مساعدة المبتدئين على الدخول إلى هذا العلم الجليل بطريقة منظمة، مختصرة، دون إغراق في التفاصيل الفنية المعقدة.

٥. تحفيز القارئ على مواصلة التعلُّم المتخصص في هذا الفن، وذلك عبر ربط الإفادات بأصولها ومصادرها المعتمدة.

٦. غرس محبة السنة النبوية ومكانة المحدثين في النفوس، وتعظيم الجهد العلمي الذي بُذل في خدمتها.

٧. توفير مادة تعليمية صالحة للدروس والدورات، تُستخدم في المساجد والمجالس العلمية والمدارس الشرعية.

خمسون إفادة في علم الحديث ومصطلحه

إليك خمسين فائدة علمية منتقاة في **علم الحديث ومصطلحه**، مرتبة ومنظمة، مناسبة للباحثين وطلاب العلم، ومبنية على كتب الأئمة كابن الصلاح، والنووي، وابن حجر، والسيوطي وغيرهم:

أولًا: في تعريفات ومبادئ العلم

١. **علم الحديث** ينقسم إلى قسمين: رواية ودراية، فالرواية تهتم بنقل الأحاديث، والدراية تهتم بالقواعد التي يُعرف بها حال السند والمتن.

٢. يسمى علم الحديث دراية بـ"مصطلح الحديث" وهو اصطلاح الأئمة في نقد الروايات.

٣. موضوع علم الحديث الدراية: **الحديث النبوي من حيث القبول والرد.**

٤. الغاية من علم المصطلح: **تمييز الصحيح من السقيم** من كلام النبي ﷺ.

٥. من أشهر كتب هذا العلم: *مقدمة ابن الصلاح*، وهي عمدة المتأخرين.

ثانيًا: في أقسام الحديث باعتبار القبول والرد

٦. ينقسم الحديث من حيث القبول إلى :**صحيح، حسن، ضعيف.**

٧. الحديث الصحيح: ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه، بلا شذوذ ولا علة.

٨. الحديث الحسن: خفّ ضبط أحد رواته عن الصحيح، لكن بدون شذوذ أو علة.

٩. الحديث الضعيف: ما لم يجتمع فيه شروط الحسن، كفقد العدالة أو الضبط أو الاتصال.

١٠. الحديث الموضوع: المكذوب على النبي ﷺ، ولا يجوز روايته إلا مع بيان وضعه.

ثالثًا: في شروط القبول

١١. العدالة: صفة تقتضي التمسك بالدين والمروءة.

١٢. الضبط: هو أن يحفظ الراوي ما يرويه، أو يضبطه كتابة.

١٣. الاتصال: أن يكون كل راوٍ قد سمع ممن فوقه.

١٤. الشذوذ: مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه.

١٥. العلة: سبب خفي يقدح في الحديث مع ظاهره السلامة.

رابعًا: في أنواع الحديث باعتبار طرقه

١٦. المتواتر: ما رواه جمع كثير يمتنع تواطؤهم على الكذب.

١٧. الآحاد: ما لم يبلغ حد التواتر، وينقسم إلى مشهور وعزيز وغريب.

١٨. المشهور: ما رواه ثلاثة فأكثر، ما لم يبلغ حد التواتر.

١٩. العزيز: ما لا يقل رواته عن اثنين في جميع الطبقات.

٢٠. الغريب: ما تفرد به راوٍ واحد في أي طبقة.

خامسًا: في أنواع الحديث من حيث القبول

٢١. الصحيح لذاته: توفر فيه شروط الصحة ابتداءً.

٢٢. الصحيح لغيره: حديث حسن تعدد طرقه فارتقى للصحة.

٢٣. الحسن لذاته: رواه عدل خف ضبطه، متصل السند، بلا شذوذ ولا علة.

٢٤. الحسن لغيره: حديث ضعيف انجبر بطرق أخرى.

٢٥. الضعيف: قد ينجبر بالمتابعات والشواهد، وقد لا.

سادسًا: في علل الأحاديث

٢٦. أعظم من يتكلم في العلل: الإمام علي بن المديني، والإمام البخاري.

٢٧. العلة قد تكون في السند أو في المتن.

٢٨. الجرح المفسّر مقدم على التعديل المجمل.

٢٩. لا تُقبل رواية الراوي إذا ثبت فسقه أو كذبه.

٣٠. المعلّل عند المحدثين يخفى على كثير من الناس، ويحتاج إلى ممارسة.

سابعًا: في مصطلحات المحدثين

٣١. "حديث مرفوع": ما أُضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير.

٣٢. "حديث موقوف": ما أُضيف إلى الصحابي.

٣٣. "حديث مقطوع": ما أُضيف إلى التابعي.

٣٤. "حديث متصل": ما اتصل سنده إلى منتهاه.

٣٥. "حديث مرسل": ما رفعه التابعي إلى النبي ﷺ دون الصحابي.

ثامنًا: في مصطلحات النقد

٣٦. "المضطرب": ما اختلف الرواة في سنده أو متنه على وجه لا يُمكن الترجيح فيه.

٣٧. "المدرج": ما أُدخل في الحديث وليس منه.

٣٨. "المقلوب": ما قُدّم فيه أو أُخّر إسنادًا أو متنا.

٣٩. "المدلس": رواه راوٍ أسقط شيخه وأبدله بغيره دون بيان.

٤٠. "المعلَّق": ما سقط من أول إسناده راوٍ أو أكثر على التوالي.

تاسعًا: في التوثيق والجرح

٤١. من مراتب التعديل: "ثقة، ثبت، حافظ، حجة، إمام."

٤٢. ومن مراتب الجرح: "ضعيف، متروك، كذاب، منكر الحديث."

٤٣. لا يُقبل الجرح إلا إذا كان مفسَّرًا، بخلاف التعديل فيُقبل مجملًا.

٤٤. يُقدَّم الجرح المفسر على التعديل المجمل عند التعارض.

٤٥. الأصل في الراوي العدالة حتى يُثبت الجرح.

عاشرًا: في جهود العلماء

٤٦. البخاري ومسلم اشترطا الصحة، لكن بشرطين خاصين بهما في الاتصال واللقاء.

٤٧. السنن الأربعة: أبو داود، الترمذي، النسائي، ابن ماجه، لم يشترطوا الصحة في كل الأحاديث.

٤٨. الإمام الترمذي أول من اشتهر بتقسيم الحديث إلى "صحيح وحسن وضعيف."

٤٩. علماء الحديث صنّفوا كتبًا خاصة في "علل الحديث"، منها: *العلل الكبير* للترمذي.

٥٠. علم الحديث من أشرف العلوم، به يُصان الدين ويُعرف الصحيح من الضعيف.

الحادية والخمسون إلى الستين: في طرق التحمل والأداء

٥١. طرق تحمّل الحديث ثمانية، منها: **السماع، القراءة على الشيخ، الإجازة، المناولة.**

٥٢. السماع من الشيخ أعلى طرق التحمل وأقواها.

٥٣. القراءة على الشيخ تسمى "عرضًا"، وقد أجازها كثير من الأئمة.

٥٤. الإجازة: أن يأذن الشيخ للطالب برواية ما لم يسمعه منه، وهي أدنى مراتب التحمل.

٥٥. المناولة: أن يناول الشيخ الطالب كتابه ويأذن له بالرواية منه.

٥٦. الوجادة: أن يجد الإنسان حديثًا بخطّ شيخ، وهي ليست طريقًا معتبرًا إلا مع قرينة قوية.

٥٧. الكتابة وسيلة لضبط الحديث، لكنها ليست تحملًا مستقلًا إلا عند القرائن.

٥٨. الإعلام: أن يقول له الشيخ: "سمعتُ هذا الحديث من فلان"، دون إذن بالرواية.

٥٩. الوصية: أن يوصي الشيخ الطالب بكتاب حديثه دون إذن صريح، وهي ضعيفة.

٦٠. العرض على الشيخ كان مشهورًا بين السلف، كعرض الشافعي كتابه على مالك.

الواحدة والستون إلى السبعين: في الحديث الضعيف وأنواعه

٦١. من أسباب ضعف الحديث: الانقطاع، سوء الحفظ، البدعة، الكذب، المخالفة.

٦٢. الضعيف لا يُعمل به في العقائد، ولا في الأحكام عند جمهور العلماء.

٦٣. اشترط بعض العلماء للعمل بالحديث الضعيف ثلاثة شروط: أن يكون في فضائل الأعمال، وأن لا يكون شديد الضعف، وأن لا يُعتقد ثبوته.

٦٤. المرسل: من أنواع الحديث الضعيف عند جمهور العلماء.

٦٥. المنقطع: ما سقط من سنده راوٍ في موضع واحد.

٦٦. المعضل: ما سقط من سنده راويان متواليان.

٦٧. المجهول: من لم يُعرف حاله من الرواة، كأن يُروى عنه واحد فقط.

٦٨. المدرج: ما اختلط بلفظ النبي ﷺ من كلام غيره.

٦٩. المنكر: ما رواه الضعيف مخالفًا للثقات.

٧٠. المتروك: ما انفرد به راوٍ متهم بالكذب.

الواحدة والسبعون إلى الثمانين: في المصنفات وأنواعها

٧١. المسانيد: كـ"مسند الإمام أحمد"، تُرتب على أسماء الصحابة.

٧٢. الصحاح: كـ"صحيح البخاري" و"صحيح مسلم"، وتُعنى بالصحة.

٧٣. السنن: كـ"سنن أبي داود"، تُرتب على أبواب الفقه.

٧٤. المعاجم: تُرتب على أسماء الشيوخ، كمعجم الطبراني.

٧٥. الجوامع: تجمع أبواب الحديث كلها: عقيدة، فقه، زهد، تفسير... إلخ.

٧٦. المصنفات: كـ"مصنف عبد الرزاق" و"ابن أبي شيبة"، فيها الصحيح وغيره.

٧٧. الأجزاء الحديثية: كـ"جزء رفع اليدين" للبخاري، تعنى بموضوع خاص.

٧٨. الأربعينيات: تجمع أربعين حديثًا غالبًا في باب أو موضوع واحد.

٧٩. المستخرجات: يُسند فيها الحديث من طريق أخرى، كـ"المستخرج على صحيح مسلم."

٨٠. الزوائد: كتب تجمع الأحاديث الزائدة عن كتب معينة، كـ"زوائد أبي يعلى."

الواحدة والثمانون إلى التسعين: في جهود العلماء والنقد

٨١. الإمام البخاري له شروط أشد من مسلم في الاتصال واللقاء.

٨٢. مسلم يكتفي بالمعاصرة والاحتمال دون التصريح بالسماع، بخلاف البخاري.

٨٣. الترمذي كان ناقدًا بديعًا، وهو أول من قال: "حديث حسن غريب."

٨٤. ابن حجر ألف "نخبة الفكر" تلخيصًا لمقدمة ابن الصلاح.

٨٥. السيوطي لخّص تلخيص ابن حجر في "تدريب الراوي."

٨٦. الحافظ ابن عبدالبر له جهود متميزة في فقه الحديث والجرح والتعديل.

٨٧. ابن رجب من أميز من شرح "علل الترمذي"، وله نفَس في دقائق النقد.

٨٨. الذهبي تميّز بالعدل والإنصاف في كتبه كـ"ميزان الاعتدال" و"سير أعلام النبلاء."

٨٩. من أشد النقاد: البخاري، علي بن المديني، أبو زرعة، ابن معين.

٩٠. يُعرف حال الراوي بمجموع أقوال النقاد، لا بقول واحد غالبًا.

الواحدة والتسعون إلى المائة: فوائد عامة وتنبيهات

٩١. لا يُصحح الحديث أو يُضعف إلا من تمكن من علم الرواية والدراية.

٩٢. الراوي المبتدع تُقبل روايته إن لم يكن داعية، على الراجح.

٩٣. كلما تقادم الزمن بين الراوي وشيخه، احتاج إلى مزيد تدقيق في ثبوت السماع.

٩٤. الاختلاط يقدح في ضبط الراوي، ولا تُقبل روايته بعده إلا ممن سمع قبل الاختلاط.

٩٥. المعاصرة لا تكفي لإثبات السماع، ما لم تثبت المناولة أو اللقاء.

٩٦. قد يُعد الراوي ثقة ويُترك حديثه لشذوذ أو علة خفية.

٩٧. المدار على معرفة الثقات لا على كثرة الرواة فقط.

٩٨. ليس كل حديث في "مسند أحمد" أو "السنن" صحيح، بل فيها الصحيح والضعيف.

٩٩. أهل الحديث يُعظمون السنة، ولا يقبلون عنها بديلًا مهما كانت الرواية جميلة أو مشهورة.

١٠٠. علم الحديث خادمٌ للقرآن والسنة، وهو سبب لحفظ الدين من التبديل والتحريف.

الخاتمة

بعد أن طُوِّف بنا في رياض خمسين إفادة من رياض علم الحديث ومصطلحه، تبيَّن لنا كم هو هذا العلم عظيمٌ في مضمونه، جليلٌ في أثره، دقيقٌ في مسلكه، عزيزٌ في أهله. علمٌ قامت عليه صيانة السنة، وتجلّت فيه عبقرية الأمة، وسُطِّرت فيه جهود المحدثين عبر القرون، خدمةً لكلام النبي الأمين صلى الله عليه وسلم.

لقد سعينا في هذا العمل إلى تقريب هذا العلم الشريف للقارئ، بأسلوب موجز، وانتقاءٍ مركّز، دون تفريط في الأصول، ولا إفراط في التفصيل، رجاء أن يكون عونًا للمبتدئ، ومذكّرًا للمنتهي، ومفتاحًا لمن أراد الغوص في كنوز هذا الفن المبارك.

وما هذه الإفادات إلا قطرات من بحر، ونفحات من عطر، تُذكّر ولا تُغني، وتفتح الباب ولا تُغلقه، فالباب واسع، والسبيل ممتد، ومن سار على طريق العلم بورك له في خطاه.

نسأل الله الكريم أن يجعل هذا الجهد خالصًا لوجهه، نافعًا لعباده، سببًا لنصرة سنة نبيّه، ورافدًا من روافد التجديد العلمي الرصين في علوم الحديث.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

كتبه

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

خاتمة الجزء الرابع من موسوعة جواهر الخمسين

ومع نهاية الجزء الرابع من **موسوعة جواهر الخمسين**، نصل إلى ختام رحلةٍ علميةٍ ودعويةٍ شاملةٍ. لقد كانت هذه الأجزاء الأربعة بمثابة بناءٍ متكاملٍ؛ بدأنا فيه من أسس الفقه وأصوله، ثم انتقلنا إلى فن الدعوة وأخلاقياتها، ومنه إلى مواجهة التحديات الفكرية، وصولًا إلى هذا الجزء الذي ركّز على **الجانب السلوكي والعملي**، ليُقدم لنا صورةً كاملةً للشخصية المسلمة المتوازنة والفاعلة.

لقد انطلقنا في هذا الجزء بالتركيز على النفس، فكان كتاب **"خمسون علامة من علامات المنافق "**بمثابة مرآةٍ يرى فيها المؤمن نفسه، فيجاهدها على ترك صفات السوء. ثم كان لابد من مواجهة داء الغضب، فجاء كتاب **"خمسون وسيلة للتغلب على الغضب "**ليُسلّح المسلم بأدوات التحكم في النفس، لأن قوة المؤمن تكمن في ضبط انفعالاته.

ولأن الدعوة هي رسالة هذا الدين، كان لابد من صقل أدواتها، فجاء كتاب **"خمسون أسلوبًا ناجحًا في الدعوة "**ليقدم خلاصة التجارب الدعوية الناجحة. وفي سبيل التأصيل العلمي، كان كتاب **"خمسون إفادة في علم الحديث ومصطلحه "**بمثابة تأكيد على أهمية فهم السنة النبوية الشريفة والتعامل معها بعلم وبصيرة.

ولأن الإيمان هو الأساس، عُدنا إلى الأصول مع كتاب **"خمسون حقًّا للهِ على خلقِه"**، الذي ذكّرنا بأن معرفة حقوق الله هي أساس العبودية والتقوى. ثم انتقلنا إلى الجانب التطبيقي في الدعوة، فكان كتابا **"خمسون صفة للخطيب الناجح "**و**"خمسون صفة للمتحدث الناجح"** بمثابة دليلٍ عمليٍّ لكل من يريد أن يكون مؤثرًا في خطابه وكلماته.

وفي ظل التحديات التي يواجهها المسلم في زمن الفتن، كان لابد من التركيز على الثبات، فكان كتاب **"خمسون عاملا في الثبات على طريق الاستقامة"**، الذي يقدّم أسبابًا عملية لرسوخ الإيمان، وفي المقابل، جاء كتاب **"خمسون عائقًا في طريق الاستقامة "**ليُسلّط الضوء على أبرز العقبات التي تُعيق السالك، ويُقدم الحلول لتجاوزها.

ولأن التعامل مع الناس هو جوهر الدعوة، كان كتاب **"خمسون قاعدة في التعامل مع العصاة"**، الذي أكد على أهمية الرفق، والنصيحة السرية، والابتعاد عن التشهير، فالدعوة رحمة قبل أن تكون حكمًا. وأخيرًا، كان مسك الختام بكتاب **"خمسون لونًا في فن الخطابة"**، ليؤكد أن الدعوة لا تقتصر على أسلوب واحد، بل تحتاج إلى مرونة وتنوع في الأداء، لتصل إلى كل الفئات.

إن هذه الأجزاء الأربعة من **موسوعة جواهر الخمسين** لم تكن مجرد كتب، بل هي رسالة متكاملة؛ تُرسّخ الفقه في القلب، وتُهذّب النفس، وتُسلّح العقل، وتُطلق اللسان بالحق والحكمة. نأمل أن يكون هذا الجهد المتواضع قد أسهم في بناء جيلٍ من العلماء والدعاة، القادرين على حمل رسالة الإسلام بوعي وبصيرة.

والحمد لله رب العالمين.

كتبه

المفكر الاسلامي

فضيلة الشيخ: حذيفة بن حسين القحطاني

عامله الله بلطفه ورحمته وإحسانه ورضاه